نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان: إنجازات متواضعة بعد فوات الأوان؟

بقلم راين نيكولز

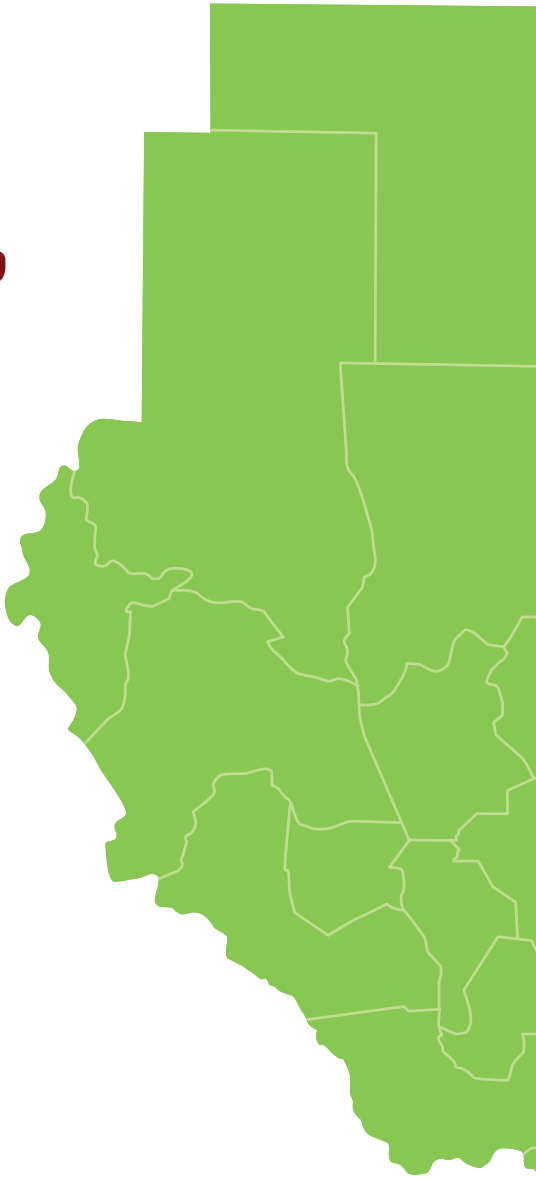

small arms survey

HSBA

حقوق النشر

نشر في سويسرا بواسطة مشروع مسح الأسلحة الصغيرة

© مسح الأسلحة الصغيرة – المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية، جنيف ٢٠١١

طبعة أولى فبراير/شباط ٢٠١١

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إصدار أي جزء من هذا المطبوع أو حفظه في نظام استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال أو بأي وسيلة من الوسائل من دون إذن خطي مسبق من مشروع مسح الأسلحة الصغيرة، أو حسبما يسمح به القانون بوضوح أو بموجب شروط متفق عليها مع المنظمة المناسبة لاستنساخ الصور. ترسل الاستفسارات المتصلة بإعادة الإصدار التي تخرج عن النطاق المبين أعلاه إلى مدير المطبوعات، مسح الأسلحة الصغيرة، على العنوان التالي.

Small Arms Survey
Graduate Institute of International and Development Studies
47 Avenue Blanc, 1202, Geneva,Switzerland

تحرير: ديانا رودريغيز وإميل ليبرن
تحضير النسخة: أليكس بوتر (fpcc@mtnloaded.co.za)
تدقيق اللغة: جول لينيغار (johnlinnegar@gmail.com)

طبع في أوبتما وبالاتينو من قبل ريتشارد جونز (rick@studioexile.com)

طباعة Nbmedia في جنيف – سويسرا

رقم الإيداع الدولي ISBN 978-2-940415-46-5

المحتويات

مصطلحات ومختصرات ٤

١. المقدمة وأهم الاستنتاجات ٦
٢. عملية تطوّر برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ٩
البدايات وطريقة التطوّر ٩
الدوافع والتوقعات من عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ١٢
تحديد عدد الحالات المشمولة ١٥
٣. الهيئات الفاعلة الرئيسية في مجال نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ١٩
مفوضيتا نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ١٩
وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ٢١
العلاقة القائمة بين مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)
ووحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ٢٢
الجهات المانحة ٢٣
٤. نزع السلاح والتسريح ٢٦
التصميم ٢٦
التقدّم المحرز ٢٧
التحديات ٣٠
٥. إعادة الإدماج ٣٤
التصميم ٣٤
التقدّم المحرز ٣٥
التحديات ٣٧
٦. تقييم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) حتى تاريخه ٤٠
نزع السلاح والتسريح (DD): المشاكل التقنية ومدى تأييد الجيش الشعبي لتحرير
السودان (SPLA) ٤٠
إعادة الإدماج: تقييم للعناصر التقنية ٤٢
تقييم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR): وجهات نظر
القوات المشاركة ٤٥
قياس النجاح الذي تم تحقيقه حتى تاريخه ٤٧
٧. تحسين برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ٥١
إحكام النهج المتبع ٥١
تعزيز الدعم الدولي ٥٤
نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في العام ٢٠١١ وما بعد ٥٥
تبعات ما بعد الاستفتاء ٥٧
٨. الخاتمة ٥٩
الهوامش ٦١
قائمة المراجع ٧١
نبذة عن المؤلف ٧٣
شكر وتقدير ٧٤

مصطلحات ومختصرات

الأطفال المرتبطون بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة	CCAFG
منظمة أهلية	CBO
اتفاقية السلام الشامل	CPA
أمن المجتمعات المحلية والحدّ من الأسلحة	CSAC
نزع السلاح والتسريح	DD
نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج	DDR
منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)	FAO
الوكالة الألمانية للتعاون الدولي	GIZ
حكومة الوحدة الوطنية	GNU
حكومة جنوب السودان	GoSS
البرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج	IDDRP
المعايير المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج	IDDRS
الشريك في التنفيذ	IP
وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج	IUNDDR Unit
الوحدة المشتركة المدمجة	JIU
برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات	MYDDRP
حزب المؤتمر الوطني	NCP
مجلس التنسيق الوطني لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج	NDDRCC
مادة غير غذائية	NFI
منظمة غير حكومية	NGO
مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج	NSDDRC

جماعة مسلحة أخرى	OAG
قوات الدفاع الشعبي	PDF
الإعلام	PI
القوات المسلحة السودانية	SAF
الجنيه السوداني	SDG
مجموعة ذوي احتياجات خاصة	SNG
إجراء التشغيل القياسي	SOP
الحركة/الجيش الشعبي لتحرير السودان	SPLM/A
مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج	SSDDRC
الأمم المتحدة	UN
بعثة الأمم المتحدة المتقدمة في السودان	UNAMIS
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	UNDP
إدارة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة	UN DPKO
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)	UNICEF
بعثة الأمم المتحدة في السودان	UNMIS
دولار أميركي	USD
النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة	WAAFG
برنامج الأغذية العالمي	WFP

١. المقدمة وأهم الاستنتاجات

لقد مرّ أكثر من ست سنوات منذ توقيع اتفاقية السلام الشامل (CPA) في السودان في ٩ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٥ ولا يزال برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) – الذي يشكل عنصراً رئيسياً من عناصر هذه الاتفاقية – في مرحلة مبكرة نسبياً. بعد سنوات من الجدل السياسي والتخطيط الشاق، تمّ أخيراً إطلاق برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في شمال السودان في فبراير/شباط ٢٠٠٩، وفي أغسطس/آب من ذلك العام في جنوب السودان. حظي هذا البرنامج بدعم دولي قوي من الأمم المتحدة والجهات المانحة، غير أنه قد واجه وتعرّض للعديد من التحديات التقنية ولا يزال يصطدم بالعراقيل حتى تاريخه. التقدم مطرد غير أنه بطيء، إذ أن عدد المقاتلين السابقين الذين تمّ تسريحهم لم يتجاوز ربع العدد الذي كان مقرراً (١٨٠,٠٠٠)، كما أن عدد الذين أكملوا التدريب على إعادة الإدماج أقلّ بكثير من ذلك.

على الرغم من التصدي للعديد من المشاكل التي تمّت مواجهتها في المرحلة المبكرة من نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، فقد تحوّل تركيز الجهات المعنية اليوم إلى مسألة أكثر جوهرية تتعلق بمدى قابلية الإستراتيجية والتصميم العام لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، لا سيما في جنوب السودان، قابليتها للاستدامة في شكلهما الحالي. وقد دفعت مشاعر القلق المتزايدة لدى بعض الأطراف بالجهات المعنية لإعادة النظر في كل من هيكلة هذا البرنامج والنهج الذي يتبعه. ونظراً إلى حالة الإرباك السياسي المتصلة باستفتاء يناير/كانون الثاني ٢٠١١ بشأن استقلال الجنوب وانتهاء الفترة الانتقالية في يوليو/تموز ٢٠١١، تدرك الجهات المعنية أن الوقت ملائم اليوم لاستعراض التقدم المحرز والنظر في أفضل السبل للمضي قدماً.

تشتمل ورقة العمل هذه على نظرة نقدية إلى برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) الجاري في السودان. وهي تستعرض الخلفية التاريخية للبرنامج، فضلاً عن الجهات الفاعلة الرئيسية العاملة على تنفيذه. كما تتناول الورقة التصميم البرنامجي من منظور تقني وتستعرض التقدم المحرز حتى تاريخه، فضلاً عن بعض التحديات الجديرة بالذكر والتي تعترض عملية التنفيذ. بالإضافة إلى ذلك، تنظر الورقة في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) على كل من المستويين التقني والاستراتيجي في محاولة لتقييم ما إذا كان قد حقق أهدافه. في الختام، تتناول الورقة الجهود المبذولة حالياً والمتطلبات اللازمة لتحسين البرنامج، كما تستشرف مستقبل نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان في العام ٢٠١١ وما بعد.

لا بدّ من الإشارة إلى أن ورقة العمل هذه تستند إلى أبحاث ومقابلات أجريت في سبتمبر/أيلول ٢٠١٠، مع تحديث للأرقام ذات الصلة في يناير/كانون الثاني ٢٠١١. كما أن هذه الدراسة لا تتناول التطورات اللاحقة المتصلة بالاستعراض الذي قامت به وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠ لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أو عملية المراجعة التي أطلقها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

ويمكن أن نوجز أهم النقاط المستخلصة في ما يلي:

- بحلول شهر يناير/كانون الثاني ٢٠١١، لم يتجاوز عدد المقاتلين السابقين السودانيين الذين كان قد تم تسريحهم نصف العدد المستهدف من قبل برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وأقل من ٩ في المائة من القوات الشمالية – و٥ في المائة من القوات الجنوبية – كانوا قد أكملوا التدريب على إعادة الإدماج.
- على الرغم من الانطلاقة الشديدة البطء وبعض التحديات التقنية التي أحاطت بعملية التحقق من المرشحين ومعايير الأهلية في البداية، تجري عملية التسريح اليوم بسلاسة نسبياً على المستوى التشغيلي، على الرغم من الحاجة المستمرّة لتحسين بعض العناصر وذلك لتحقيق أقصى قدر ممكن من الكفاءة والفعالية.
- لقد أصبح مكوّن إعادة الإدماج أكثر سلامة من الناحية التقنية، على الرغم من بعض أوجه القصور القائمة، غير أن بعض عناصره، مثل الإستراتيجية العامة والنهج المتبع ونطاق الدعم، لا تزال تثير قلق الجهات المعنية الوطنية، لا سيما في جنوب السودان.
- ليسّ للمجتمع الدولي حالياً أي دور قائم سواء في تنفيذ أو الإشراف على عملية نزع السلاح التي لا تزال عملية داخلية للقوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، وذلك على الرغم من جهود الأمم المتحدة لتقديم الدعم.
- إن عدم تأييد الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وعدم شعوره بملكيته أو بالثقة حياله يقوض هذا البرنامج إلى حد كبير في جنوب السودان، كما يتبيّن من إعادة الجيش لعدد من جنوده المسرحين إلى جدول رواتبه.
- لا بدّ من تعزيز الدعم الدولي واستمراره للتغلب على التحديات الحالية والمتوقعة. وينبغي للمجتمع الدولي البدء بالاستماع إلى شواغل الجهات المعنية الوطنية وتحديد الأولويات وتعزيز الشعور بالملكية الوطنية للبرنامج.
- لقد اتسمت عملية الاتصال وتبادل المعلومات بين وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) والجهات المانحة ومفوضيتي شمال وجنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بعدم الاتساق والإشكاليات، خاصة من جهة إنفاق الأموال، غير أن ثمة دلائل على أن العلاقات آخذة في التحسن.
- إن فشل قيادات القوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في توعية مقاتليهم السابقين بشكل كاف وإعدادهم لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) يؤدي إلى حالة من الإرباك وتضخم للتوقعات والمزيد من مشاعر الإحباط بين صفوف المقاتلين السابقين.
- من السابق لأوانه معرفة ما إذا كانت عمليتا الاستعراض اللتان أجريتا مؤخراً – مؤتمر مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) لاستعراض عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، الذي عقد في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٠، والاستعراض الذي قامت به وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠ – ستؤديان إلى تحول جوهري في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والدعم الدولي الذي يحظى به.

تستند ورقة العمل هذه إلى مقابلات مستفيضة أجريت مع كل من الجهات المعنية الوطنية والدولية في شمال وجنوب السودان. وعلى الرغم من سعيها إلى النظر في تطورات عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في كل من الشمال والجنوب، غير أنها تركز بشكل أكبر على الجنوب وذلك لسبب بسيط، ألا وهو توفر قدر أكبر من المعلومات التي أتاحتها مصادر من حكومة جنوب السودان (GoSS). علاوة على ذلك، فقد تمّ الإعراب عن عدد أكبر من المخاوف بشأن برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في جنوب السودان، كما أنه يسهل أكثر تقدير الانعكاسات المترتبة عن نجاح البرنامج أو فشله في سياق حكومة جنوب السودان (GoSS) الناشئة واستقلال الجنوب المرتقب مقارنة بالشمال.

تعتمد ورقة العمل نهج «الصورة الأشمل» لاستعراض سير برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) حتى يومنا هذا. وهي لا تقدّم قائمة حلول محددة للمشاكل العديدة التي تعترض البرنامج، غير أنها تكشف، من خلال تقديم لمحة عامة عن التقدم المحرز حتى تاريخه، عن بعض المجالات التقنية والإستراتيجية التي تستلزم تحسينات بديهية.

٢. عملية تطوّر برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)

البدايات وطريقة التطوّر

تدعو اتفاقية السلام الشامل (CPA) في السودان، التي وقّعت في ٩ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٥ (بين حكومة جمهورية السودان (GoS) والحركة الشعبية لتحرير السودان / الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLM / A)، ٢٠٠٥)، إلى نزع السلاح من القوات المسلحة وتسريح عناصرها وإعادة إدماجهم. من خلال توقيع اتفاقية السلام الشامل (CPA)، وافق الطرفان على «مبادئ التخفيض النسبي لقوات كلا الجانبين» (حكومة جمهورية السودان (GoS) والحركة الشعبية لتحرير السودان / الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLM / A)، ٢٠٠٥، الفصل السادس، الفقرة ا–ج، ص ٨٧) وعلى تنفيذ برنامج لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وفقاً لذلك، بمساعدة المجتمع الدولي[1]. كما تدعو الاتفاقية إلى إنشاء مجلس تنسيق وطني لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NDDRCC) يكون مكلفاً بالإشراف على كل من مفوضيتي شمال وجنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC وSSDDRC، على التوالي). وقد كلّفت كل من هاتين المفوضيتين بتصميم وتنفيذ وإدارة عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في مناطقهما (حكومة جمهورية السودان (GoS) والحركة الشعبية لتحرير السودان / الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLM / A)، ٢٠٠٥، الملحق ا، الفقرة ٢٥–ا ص. ١١٩). أمّا في «المناطق الثلاث» (جنوب كردفان وجبال النوبة والنيل الأزرق وآبيي)، فتتولى لجان مشتركة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج تضمّ موظفين من كل من شمال وجنوب السودان برمجة عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). يتم توفير الدعم الدولي لمفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بشكل رئيسي من خلال وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) التي تتكون من بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبرنامج الأغذية العالمي (WFP) وصندوق الأمم المتحدة للسكان.

ومن المسائل التي شكّلت موضع جدل طوال عملية التفاوض كانت مشكلة تحديد العدد الملائم للحالات التي سيشملها برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) (أنظر الإطار رقم ا). وكوسيلة للتمكن من بدء البرنامج من دون معالجة هذه المسألة بشكل مباشر، تمّ إطلاق برنامج مؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP) في أواخر العام ٢٠٠٥ من أجل «إنشاء وبناء قدرات مؤسسات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والمجتمع المدني، مع إطلاق عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) الأساسية لمجموعات معينة ذات أولوية من الشريحة المستهدفة» (البرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP)، ٢٠٠٥، ص. ٢٠)[2]. وتشمل مجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة (SNGs) هذه، كما درجت تسميتها لاحقاً، المسنين والمقاتلين ذوي الإعاقة والأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة أو الجماعات المسلحة (CAAFG؛ أنظر الإطار رقم ٣) والنساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG؛ أنظر

الإطار رقم ٢). وقد صمّم البرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP) ليشكّل مرحلة أولية تؤدي إلى تطوير برنامج متعدد السنوات لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) يؤمّن عودة سائر المقاتلين السابقين إلى الحياة المدنية[٣].

لقد تمّ الاتفاق في نهاية المطاف على المزيد من التفاصيل المتصلة ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان، فتمّت صياغتها ضمن الخطة الإستراتيجية الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) التي اعتمدها مجلس التنسيق الوطني لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NDDRCC) في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٧. ودعت هذه الخطة إلى الانتقال من البرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP) إلى مرحلة أولى رسمية من برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من شأنها تلبية احتياجات الأشخاص الراغبين طوعاً في التسريح، فضلاً عن أي حالات متبقية من مجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة (SNG) لم تتم معالجتها خلال البرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP). تحدد الخطة الإستراتيجية الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) عدد الحالات التي ستشملها المرحلة الأولى من برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بـ٩٠,٠٠٠ (٤٥,٠٠٠ في كل من شمال وجنوب السودان)، كما تشير إلى وجوب تحديد الجيشين في وقت لاحق لعدد الحالات التي ستشملها المراحل المقبلة التي لم يتم تحديد عددها (مجلس التنسيق الوطني لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NDDRCC)، ٢٠٠٧، ص. ٦). لقد أدّت المناقشات اللاحقة التي دارت بين حكومة الوحدة الوطنية (GNU) السودانية وحكومة جنوب السودان (GoSS) والجهات المانحة ووحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) إلى بلورة ما بات يُعرف بوثيقة مشروع برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) «لمكون إعادة الإدماج الفردي» – والتي غالباً ما يُشار إليها بأسم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، الذي يعتبر متابعة للبرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP). لقد جرت سلسلة من المناقشات والمفاوضات خلال الفترة الممتدة بين أغسطس/آب ٢٠٠٧ وأبريل/نيسان ٢٠٠٨، فبلغت ذروتها مع توقيع برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP) في يونيو/حزيران ٢٠٠٨ في جنيف (برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، ٢٠٠٨). حددت وثيقة المشروع العدد الإجمالي للحالات المشمولة ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بـ١٨٠,٠٠٠، بواقع ٩٠,٠٠٠ لكل جهة. وقد كان من المقرر بدء برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP) في يناير/كانون الثاني ٢٠٠٩ والانتهاء من هذا العدد، بما في ذلك مكون دعم إعادة الإدماج، بحلول يونيو/حزيران ٢٠١٢ (برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، ٢٠٠٨، ص. ٩). وعلى الرغم من التأخير الكبير المسجّل في تنفيذ البرنامج من جهة أعداد الأشخاص الذين شملهم، فقد أشارت مفوضيتا نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) إلى احتمال ارتفاع هذا العدد عقب الاستفتاء بشأن حق الجنوب في تقرير المصير (أنظر قسم «نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في العام ٢٠١١ وما بعد» أدناه).

إن التكاليف المترتبة عن معالجة أوضاع ١٨٠,٠٠٠ مقاتل سابق باهظة. وتقدر تكاليف عملية التسريح وإعانات إعادة الإدماج وحدها بنحو ١٣٥ مليون دولار أميركي، من بينها ٩٩ مليون دولار أميركي من الموازنة المقررة لبعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) ومبلغ الـ٣٦ مليون دولار المتبقي من برنامج الأغذية العالمي (WFP) (برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، ٢٠٠٨، ص. ١٥). أمّا الموازنة الإضافية المرصودة لمكون إعادة الإدماج على النحو المبين في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، فتبلغ ٤٣٠ مليون دولار أميركي. وقد وافقت حكومة الوحدة الوطنية (GNU) على المساهمة بـ٤٥ مليون دولار أميركي، ممّا ترك للجهات المانحة مهمة تأمين ٣٨٥ مليون دولار أميركي (برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، ٢٠٠٨، ص. ٤). بحلول شهر يناير/كانون الثاني ٢٠١١، كان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) قد تلقى حوالي ١٢٦ مليون دولار أميركي لتمويل أنشطة إعادة الإدماج[٤].

بعد عدة سنوات من التفاوض والتخطيط، تمّ أخيراً إطلاق برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في فبراير/شباط ٢٠٠٩ في شمال السودان وفي أغسطس/آب ٢٠٠٩ في جنوب السودان. وكان لا يزال جارياً أثناء إعداد هذه الورقة.

إطار رقم ١– المفاوضات المتصلة باتفاقية السلام الشامل واللغة المستخدمة لوصف عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)

برزت مسألة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) للمرة الأولى أثناء اجتماع عدة أطراف من شمال وجنوب السودان للتفاوض بشأن العناصر المكونة لما بات يُعرف في نهاية المطاف باتفاقية السلام الشامل (CAP). تمّ إدراج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) لأسباب مختلفة: فقد كانت هذه المسألة رائجة آنذاك وكانت تُعتبر شرطاً مسبقاً لتحقيق أي سلام مستدام ووسيلة لإيواء وإعالة العديد من المقاتلين. وقد أدرج الالتزام من حيث المبدأ بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بروتوكول الترتيبات الأمنية، الذي وقع في ٢٥ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٣ في نيفاشا، كينيا. دارت أولى المناقشات الموضوعية بشأن مسائل نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في أغسطس/آب ٢٠٠٤ في نيروبي، قبل أربعة أشهر من توقيع اتفاقية السلام الشامل (CPA) النهائية. وقد شكّلت الوفود المشاركة في تلك المناقشات في وقت لاحق السلطات الوطنية المؤقتة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، لتتحول لاحقاً إلى مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). شارك الأطراف في تدريب نظمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في نيروبي، في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٤، واستغرق عدة أيام حول مسألة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والحدّ من الأسلحة الصغيرة. وكان من بين المشاركين ممثلون عن عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من شمال وجنوب السودان، فضلاً عن عاملين أفارقة آخرين في هذا المجال. لقد أمّن هذا التدريب الأداة اللازمة للتخطيط لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) المستقبلي[٥].

خلال المناقشات الأولية، كانت التقديرات المتصلة بعدد الحالات التي سيشملها برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) هائلة – إذ تراوحت بين ٣٠٠,٠٠٠ للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) و ١,٢ مليون للقوات المسلحة السودانية (SAF). إن هذه الأرقام الأولية، المبالغ فيها كما يبدو واضحاً، قد أثارت القلق من أن تتحول عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) إلى مصدر ابتزاز لنظام الضمان الاجتماعي. إن اللغة الأولية التي استخدمت في مسودة اتفاقية السلام الشامل (CPA) قد عرضت بدورها عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) كعملية إيواء واسعة النطاق لعدد ضخم من الحالات. غير أن الجهات المانحة والمعنية قد توافقت في نهاية المطاف على عدم تنفيذ نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بشكله الأصلي المقرر من قبل الطرفين في اتفاقية السلام الشامل (CPA) فتمّ تعديل المسودات اللاحقة للاتفاقية وفقاً لذلك. في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٥، حاولت كل من السلطات الوطنية المؤقتة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والأمم المتحدة اعتماد لغة أكثر واقعية وقابلة للبرمجة بشأن الحد من الأسلحة ونزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، غير أن هذه المساعي قد جوبهت بالرفض بحجة أن ذلك من شأنه إعادة فتح باب النقاش بشأن اتفاقية السلام الشامل (CPA) وتأخير العملية برمّتها. وبالتالي، فإن نص الاتفاقية لا يقدم تفاصيل محددة بشأن بعض القضايا، مثل الإشراف على نزع سلاح المقاتلين وعدد الحالات المشمولة بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ونزع سلاح المدنيين. غير أن عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) قد كرّست في مرفق «وسائل تنفيذ وقف إطلاق النار الدائم والترتيبات الأمنية وملاحقه» الملحق باتفاقية السلام الشامل (CPA)، فتم بالتالي تحديد ولاية واسعة النطاق لاعتمادها من سائر الأطراف[٦].

الدوافع والتوقعات من عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)

تمّ توقيع الخطة الإستراتيجية الوطنية الرسمية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والموضوعة من قبل مجلس التنسيق الوطني لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NDDRCC) في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٧، أي بعد نحو ثلاث سنوات من توقيع اتفاقية السلام الشامل (CPA). وتوضح هذه الخطة أن الهدف الأسمى لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) «هو المساهمة في خلق بيئة ممكنة للأمن البشري ودعم الاستقرار الاجتماعي في مرحلة ما بعد اتفاقية السلام في سائر أنحاء السودان، لا سيما في المناطق المتضررة جرّاء الحرب» (مجلس التنسيق الوطني لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NDDRCC)، ٢٠٠٧، ص. ٥). لا تشير الخطة إلى الدوافع المحددة لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أو التوقعات المتصلة به، مثل الحاجة إلى تقليص حجم القوات المسلحة أو تهدئة واسترضاء الأعضاء السابقين في الجماعات المسلحة الأخرى (OAGs). استناداً إلى رأي أحد الموظفين السابقين في مجلس التنسيق الوطني لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NDDRCC)، تحاول الخطة الإستراتيجية الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وصف عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) باعتبارها حدثاً إيجابياً بدلاً من تدبير أمني طارئ ضروري لتهدئة واسترضاء

أي جهات محتملة قد تعمد إلى تخريب عملية السلام. لذا، فهي تركز على تحويل المقاتلين السابقين إلى جزء منتج وإيجابي في اقتصاد البلاد[٧].

الأمن

يتفق العديد من الجهات المعنية على استمرارية وجود دوافع أمنية حقيقية لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في كل من شمال وجنوب السودان، حتى وإن لم تكن هذه الدوافع مبيّنة في الخطة الإستراتيجية الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). على وجه التحديد، لا بد للقوات المسلحة من التنافس مع الجماعات المسلحة الأخرى السابقة (OAGs) – الميليشيات السابقة المنضمة حالياً إلى أحد الجيشين والتي لا تزال تشكّل خطراً أمنياً محتملاً[٨]. في شمال السودان، تمّ تصميم عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) للتعامل مع عناصر قوات الدفاع الشعبي (PDF)[٩] – وهي عبارة عن قوات شبه عسكرية تمّت تعبئتها خلال الحرب ولا تزال تتمتع بنفوذ قوي، خاصة في المناطق الثلاث[١٠]. ما زال يتحتم على القوات المسلحة السودانية (SAF) استرداد العديد من الأسلحة التي تم توزيعها على مقاتلي قوات الدفاع الشعبي (PDF)؛ كما أن حزب المؤتمر الوطني (NCP) الحاكم في الخرطوم يولي اهتماماً خاصاً بالمحافظة على ولاء أعضائه[١١].

لقد تمكن برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في جنوب السودان من مساعدة حكومة جنوب السودان (GoSS) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) على التعامل مع الجماعات المسلحة الأخرى (OAGs) السابقة التي أثرت لفترة طويلة في ديناميات الأمن في المنطقة. وتشمل هذه القوات الجيش الأبيض (ميليشيا النوير) وقوات الدفاع عن جنوب السودان التي تضمّ بدورها العديد من الجماعات الصغيرة الحجم. إن تاريخ الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) نفسه هو تاريخ قائم على تحالفات متنوعة وصراعات داخلية على السلطة، تشمل مجموعة واسعة من الجماعات وقواعد السلطة. بشكل عام، يتعرض الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) للضغوط من أجل تقديم دعم ملموس لأبطال الحرب من عناصره الذين لا يزال العديد منهم بحاجة إلى دعم حقيقي. لهذا السبب، فقد تطلّع الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إلى برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في المقام الأول كوسيلة لتقديم المساعدة الاجتماعية للموظفين المسرحين[١٢]. ومن منظور أمني، يشعر الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بقلق مبرر حيال إمكانية تمرّد المقاتلين السابقين المسرّحين وغير الراضين ضد حكومة جنوب السودان (GoSS) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) (أنظر قسم «نزع السلاح والتسريح: المشاكل التقنية ومدى تأييد الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)» أدناه). لذا، فينبغي لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أن يكون على القدر الوافي من المتانة والموثوقية لكي يشعر الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) أن أبطاله يتلقون المكافأة والعناية الواجبة والحد من تأثير أي مخرّبين محتملين. كما أن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) قد أنشأ لجنة لفرز مقاتلي الجماعات المسلحة الأخرى (OAG) الذين تم استيعابهم في صفوفه. بعض هؤلاء المقاتلين قد تمّ أو سيتم شملهم ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، في حين سيتم استبقاء آخرين كجنود مكلفين «بمراقبة والسهر على زملائهم المسرّحين»[١٣].

تقليص حجم الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وخفض تكاليفه

في موازاة عزم الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) على رعاية أبطال الحرب من عناصره واسترضاء الأعضاء السابقين في الجماعات المسلحة الأخرى (OAG) الذين تم استيعابهم في صفوفه، لا بد له أيضاً من خفض التكاليف وتقليص حجم قواته. ففي العام ٢٠٠٦، بدأ الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بدفع رواتب لجنوده، وهو يخضع منذ ذلك الحين لضغوط متزايدة من أجل خفض حجم الرواتب. وقد تمثلت نقطة الدخول البديهية لهذه العملية بالتركيز على تسريح بعض من أفراد مجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة (SNGs) إذ أن ذلك من شأنه ليس فقط خفض تكاليف الموظفين وإنما المساعدة أيضاً على تحويل الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إلى جيش أكثر نظامية ومهنية[١٤]. غير أن «خفض تكاليف الموظفين» لا يعني بالضرورة التركيز على تخفيض موازنة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بشكل كبير. فنظراً لاستمرار التوترات مع شمال السودان والمخاوف الأمنية التي لا تزال قائمة، يمكننا فهم الأولوية التي لا تزال حكومة جنوب السودان (GoSS) تمنحها لموازنة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA). وكما يبين الجدول رقم ١، في حين انخفضت النسبة المخصصة لرواتب الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في موازنة حكومة جنوب السودان (GoSS) للعام ٢٠١١ مقارنة بمستويات العام ٢٠١٠ (من ٢٣ في المائة إلى ١٦ في المائة)، فقد سجلت زيادة في الموازنة العامة لحكومة جنوب السودان (GoSS)، فضلاً عن ارتفاع النسبة المئوية المخصصة لشؤون الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) (الرواتب، تكاليف التشغيل، والمشاريع الرأسمالية) – التي بلغت ٤١ في المائة في العام ٢٠١١. وبالتالي، فلا تزال موازنة حكومة جنوب السودان (GoSS) المخصصة لرواتب الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) للعام ٢٠١١ مرتفعة مثلما كانت عليه في العام ٢٠١٠.

جدول رقم ١ – موازنة حكومة جنوب السودان (GoSS) المخصصة لشؤون ورواتب الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، ٢٠٠٦ – ١١ (أرقام تقريبية)

سنة الموازنة	موازنة حكومة جنوب السودان (جنيه سوداني)	موازنة حكومة جنوب السودان المخصصة لرواتب الجيش الشعبي لتحرير السودان (جنيه سوداني)	٪ من موازنة حكومة جنوب السودان المخصصة لرواتب الجيش الشعبي لتحرير السودان	٪ من موازنة حكومة جنوب السودان المخصصة لشؤون الجيش الشعبي لتحرير السودان (الرواتب، تكاليف التشغيل، المشاريع الرأسمالية)	٪ من موازنة شؤون الجيش الشعبي لتحرير السودان المخصصة لرواتب الجيش الشعبي لتحرير السودان
٢٠٠٦	١,٦٥ مليار	٣١٩ مليون	١٩	٣٣	٥٨
٢٠٠٧	١,٤٨ مليار	٤٠٤ مليون	٢٧	٣٩	٧٠
٢٠٠٨	٥,٧١ مليار	١,١٢ مليار	٢٠	٣٣	٦٠
٢٠٠٩	٤,٢٣ مليار	١,٠٤ مليار	٢٥	٣٣	٧٤
٢٠١٠	٤,٤٨ مليار	١,٠٢ مليار	٢٣	٢٥	٩١
٢٠١١	٥,٥٠ مليار*	٩٠٠ مليون**	١٦	٤١	٤٠**

ملاحظة: تستند الأرقام للفترة ٢٠٠٦ – ٢٠٠٩ إلى النفقات السنوية الفعلية، في حين تستند الأرقام المتصلة بالعامين ٢٠١٠ و٢٠١١ إلى الموازنة السنوية لكل عام على التوالي.

المصادر: حكومة جنوب السودان (GoSS) (من دون تاريخ محدد)؛ * سودان تريبيون (٢٠١٠)؛ ** راندز (٢٠١٠، ص. ٢٥–٢٦)؛ لا يشمل مبلغ الـ٩٠٠ مليون جنيه سوداني للبدلات التي قد تصل قيمتها إلى ٦٠٠ مليون جنيه سوداني إضافي)

يعتبر النفط من الصادرات ومصادر الدخل الرئيسية في السودان. لقد تقلبت الضغوط المالية التي واجهتها حكومة جنوب السودان (GoSS) منذ توقيع اتفاقية السلام الشامل (CPA) واتجاه مفاوضاتها مع الجهات المانحة بشأن تمويل برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) مع تقلّب أسعار النفط ونشوء الأزمة المالية العالمية (٢٠٠٧ – حتى الوقت الحاضر). في النصف الأخير من العام ٢٠٠٧، عندما كان سعر برميل النفط نحو ١٣٠ دولاراً أميركياً، كانت مفوضيتا نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) تتفاوض من موقع قوي للغاية. وفي مرحلة ما، في لحظة إحباط، طلبتا من الجهات المانحة استرداد أموالها[١٥]. غير أن هذا الموقع القوي سرعان ما تلاشى مع انخفاض سعر برميل النفط إلى أقل من ٥٠ دولاراً أميركياً في السنة اللاحقة. وعلى الرغم من الارتفاع التدريجي لأسعار النفط، فقد ظلّ دعم الجهات المانحة ضرورياً نظراً إلى المراحل الأخيرة من الأزمة المالية العالمية.

تحديد عدد الحالات المشمولة

لقد خاضت الجهات المعنية ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) نقاشات مطوّلة قبل التوصل إلى توافق في الآراء بشأن عدد الحالات المشمولة بالبرنامج الذي حدد بـ١٨٠,٠٠٠ حالة. لا شك أن الأرقام الأولية التي تمّ عرضها في العام ٢٠٠٥ مضخمة وغير واقعية (أنظر الإطار رقم ١). وعلى الرغم من انخفاض هذه الأرقام خلال المفاوضات في العام ٢٠٠٧، فقد ظل العدد الإجمالي الأولي المقترح من قبل مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) مرتفعاً إذ بلغ حوالي ٧٠٠,٠٠٠، فتم رفضه من جانب الأمم المتحدة والجهات المانحة. ثم ما لبثت القوات المسلحة السودانية (SAF) أن اقترحت في نهاية المطاف العدد ٢٢٥,٠٠٠ الذي تمّ التفاوض ببطء بشأن خفضه حتى ٩٠,٠٠٠. أمّا حكومة جنوب السودان (GoSS)، فقد خفضت رقمها حتى ٦٠,٠٠٠ ثم عادت وطالبت بالتساوي مع القوات المسلحة السودانية (SAF)، فتم تحديد رقمها النهائي بـ٩٠,٠٠٠[١٦].

وعلى الرغم من أن العدد ٩٠,٠٠٠ أقلّ بكثير من الاقتراح الأولي الذي تقدمت به القوات المسلحة السودانية (SAF)، غير أن مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) تبدو راضية عنه وتفيد بأنه عدد «دقيق». والأهم من ذلك، اعتبرت المفوضية أن عناصر قوات الدفاع الشعبي (PDF) قد تم شملهم بهذا العدد[١٧]. أمّا في جنوب السودان، فثمّة اعتقاد سائد بأن العدد ٩٠,٠٠٠ إنما هو ناجم عن مجرد عملية تخمين، أو أنه حتى اعتباطي إذ أن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) لم يكن حتى قادراً على تقدير عدد الجنود في صفوفه حتى العام ٢٠٠٩[١٨].

إطار رقم ٢ – احتساب عدد المقاتلات السودانيات والنساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)

منذ مراحل التخطيط الأولى، أدرك مصممو برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان أن الحالات المشمولة بالبرنامج ستتضمن العديد من النساء، سواء من المقاتلات السابقات أو النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG). ولكن، وفي حين أن عدد النساء المقاتلات يمكن تحديده من خلال جدول رواتب القوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)[١٩]، فقد اصطدمت عملية تقدير عدد النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) بتحديات جمة.

تمّ إنشاء فئة النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) لضمان إدراج النساء اللواتي مارسن دوراً فاعلاً في دعم القوات والجماعات المسلحة، من دون المشاركة فعلياً في القتال، ضمن برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). تعرّف معايير الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRS) النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) على أنهن:

> النساء والفتيات اللواتي شاركن في النزاعات المسلحة من خلال أدوار مساندة، سواء بالإكراه أو طواعية. وبدلاً من أن يكن أعضاء في المجتمع المدني، فهن يعتمدن اقتصادياً واجتماعياً على القوات أو الجماعات المسلحة التي تؤمن لهن الدخل والدعم الاجتماعي (مثلاً: المرأة الخادمة والطاهية والممرضة والجاسوسة والمديرة والمترجمة وعاملة اللاسلكي والمساعدة الطبية والمسؤولة عن الإعلام وقائدة المخيم وضحايا العمالة/الاسترقاق الجنسي. (الفريق العامل التابع للجنة الأمم المتحدة المشتركة بين الوكالات المعني بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، ٢٠٠٦، ٥,١٠، القسم ٦,٢، الإطار رقم ٢).

الأمم المتحدة هي التي استنبطت مصطلح النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)؛ والقوات أو الجماعات المسلحة الفعلية قد لا تدرك بالضرورة معنى هذا المفهوم. لم يكن تعريف وتحديد النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) واضحاً منذ البداية بالنسبة إلى الجيشين ناهيك عن تقدير عدد المؤهلات بينهن للاستفادة من برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). لم تكن أي من القوات المسلحة تحتفظ قبل بدء برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بأي مرجع شبيه بقائمة أسماء النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)[٢٠]. فقد أفادت القوات المسلحة السودانية (SAF) صراحة أنه ما من نساء مرتبطات بها يندرجن ضمن هذه الفئة. وتوضح مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) أن سائر وظائف الدعم داخل القوات المسلحة السودانية (SAF) إنما تُشغل من قبل مجندين نظاميين من نساء ورجال يتقاضون راتباً[٢١]. غير أن الأمم المتحدة تخشى من أن يكون السبب الحقيقي لإنكار القوات المسلحة السودانية (SAF) وجود نساء مرتبطات بها هو حصرها لمدلول هذا المصطلح بالعمل/الاسترقاق الجنسي، في حين أن هذا الأخير ليس إلا مجرد معيار واحد

ضمن عدة معايير مؤهِلة. وربما كان بالإمكان اجتناب الوصم والارتباك اللذين يحيطان بفئة النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) لو كان قد تم تعريف هذا المصطلح وفهمه بالشكل الصحيح في شمال السودان خلال عملية التخطيط لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)[٢٢]. لا تزال مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) تؤكّد عدم وجود نساء مرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)؛ غير أن وحدة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) التابعة لبعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) لا تزال غير مقتنعة.

لم تثر مسألة النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) القدر نفسه من الجدل في صفوف الجيش الشعبي لتحرير الجنوب (SPLA)، على الرغم من أن تحديد عدد هؤلاء النساء لا يزال صعباً. في البداية، وتمهيداً لإطلاق عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في شمال السودان، كلّف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) إحدى المنظمات غير الحكومية المحلية (NGO) العاملة في المنطقة بالمساعدة على تحديد النساء المرتبطات بكل من القوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في المناطق الانتقالية. وكما كان متوقعاً، فشلت المنظمة غير الحكومية (NGO) في تحديد أي من النساء المرتبطات بالقوات المسلحة السودانية (SAF)، في حين تمكنت من إيراد عدد النساء المرتبطات بالجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، غير أن هذا الأخير قد رفض الأخذ به نظراً إلى أن المنظمة كانت من الشمال. وعلى الرغم من ذلك، عند البدء بنزع السلاح والتسريح (DD) في الدمازين (جنوب كردفان) وجلود (النيل الأزرق)، تمّ تسريح نحو ١,٠٠٠ امرأة مرتبطة بقوات وجماعات مسلحة (WAAFG)، على الرغم من أن ضعف المعايير وعملية التحقق قد ولّد مخاوف بشأن مصداقية هذا العدد وشموليته[٢٣].

تولى الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) مسؤولية وضع قوائمه الخاصة بأسماء النساء المرتبطات به. وبرزت المخاوف منذ البداية من أن يؤدي ذلك إلى إغفال بعض النساء المؤهلات بسبب بعض الثغرات – خاصة اللواتي لم يعدن على وفاق مع رفاقهن – وإدراج نساء غير مؤهلات. بالإضافة إلى ذلك، فإذا كان الدافع الرئيسي لمشاركة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) يقضي بشطب عدد من الجنود من جدول رواتبه، فهو قد يفتقر إلى الدافع اللازم لشمل النساء المرتبطات به ضمن العملية إذ أنهن غير مدرجات في هذا الجدول[٢٤].

وفي محاولة لتحسين عملية تحديد النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)، وافقت كل من وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) على وضع إجراء التشغيل القياسي (SOP) جديد في فبراير/شباط ٢٠١٠ يحدد بوضوح إجراءات تحديد والتحقق من عدد النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) لجنوب السودان (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج

(SSDDRC) والأمم المتحدة، ٢٠١٠)[٢٥]. وكجزء من إجراء التشغيل القياسي (SOP)، تعاقدت وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) مع شريك في التنفيذ (IP) للمساعدة على توجيه عملية تحديد النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG). ولا يزال الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) هو المسؤول عن وضع قائمة أولية بأسماء المرشحات المحتملات من النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)، غير أن الشريك في التنفيذ (IP) يعمل بعد ذلك مع الجيش الشعبي وفريق تحقق وأفراد من المجتمع المحلي لتنقيح القائمة النهائية بأسماء النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) والأمم المتحدة، ٢٠١٠، ص. ٤). وقد تم إنجاز عملية التحقق الأولى من النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) عقب وضع إجراء التشغيل القياسي (SOP) في سبتمبر/أيلول ٢٠١٠ في شمال بحر الغزال، ويبدو أنها قد تكللت بالنجاح: فقد تمّ استبعاد أكثر من نصف أسماء النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) اللواتي كن مرشحات على قائمة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بسبب عدم استيفائهن المعايير المطلوبة، في حين تمّ تحديد تأهل عدد قليل من النساء الأخريات اللواتي لم تكن أسماؤهن مدرجة على القائمة الأصلية وتم بالتالي شملهن بالبرنامج[٢٦].

ويُفاد حالياً أن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) يشمل نحو ١٤٠,٠٠٠ موظف (راندز، ٢٠١٠، ص. ٢٣)، ولكن ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن هذا الجيش هو في أساسه جيش تطوعي، مع حد أدنى من التوثيق. كان بالإمكان القيام باستعراض شامل واستراتيجي لدفاع الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وذلك لتحديد حجمه الأقصى وهيكلته بما لا يحتمل اللبس[٢٧].

للمساعدة على تحديد المرشحين المؤهلين للمرحلة الأولى من عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، تمّ تنفيذ عملية تسجيل مسبق في كل من شمال وجنوب السودان خلال الفترة الممتدة بين العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٨. ولقد جرت هذه العملية بدعم من وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، غير أنها كانت عبارة عن عملية داخلية إلى حد كبير، وبلغت ذروتها مع إعداد كل من الجيشين ومفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) قوائم رئيسية بأسماء المرشحين. أمّا معايير الأهلية المحددة لإدراج الأسماء في هذه القوائم الرئيسية فغير معروفة. علاوة على ذلك، فالأعداد المسجلة ضمن هذه القوائم الرئيسية كانت أقلّ بكثير من ١٨٠,٠٠٠: فقد وضعت مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) قائمة رئيسية أولية بنحو ٢٦,٠٠٠ اسم في جنوب كردفان، في حين تضمنت القائمة الجنوبية حوالي ٣٥,٠٠٠ اسم. وقد كان القصد من هذه القوائم أن تكون بمثابة نقطة انطلاق لتحديد المرشحين من مجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة (SNG)، على أن تتم إضافة الأسماء مع تقدم سير العملية[٢٨]. يبيّن الجدول رقم ٢ الأرقام التخطيطية لبعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) لتسريح نحو ٥٢,٠٠٠ جندي في شمال السودان و٣٦,٠٠٠ في الجنوب[٢٩].

٣. الهيئات الفاعلة الرئيسية في مجال نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)

قبل النظر في تصميم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وطريقة تنفيذه، من المفيد أن نلقي نظرة عن كثب على بعض الهيئات الفاعلة الرئيسية التي تشارك في هذه العملية والعلاقات القائمة في ما بينها.

مفوضيتا نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)

تشكّل مفوضيتا شمال وجنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC وSSDDRC) القوة المحرّكة لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، وكلما كان عملهما أكثر فاعلية، زادت فرص نجاح البرنامج. عُرفت هاتان المفوضيتان في البداية باسم «السلطتان الوطنيتان المؤقتتان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)»، وقد تم إنشاؤهما بدعم وتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). غير أنه لم يمض وقت طويل على صرف الأموال حتى علت أصابع الاتهام بالفساد وانعدام الشفافية من جانب السلطتين، لا سيما في جنوب السودان، ممّا أدى إلى نشوء صراع على السلطة ونزاعات داخل الهيئتين. وقد توقفت هاتان المؤسستان فعلياً عن العمل في النصف الأخير من العام ٢٠٠٥، الموعد المقرر للبدء بالبرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP)[٣٠]. لا تزال المفوضيتان تعانيان من هذه المشاكل، غير أن أداءهما قد تحسن إلى حد كبير.

تضم مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) اليوم عدداً كبيراً من الموظفين الأكفاء وذوي المهارات التقنية، وإن كانت المحسوبية قد أثرت ربما على توظيف وتعيين أشخاص غير مؤهلين. كما تواجه مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) تحدياً أشمل، وهو عدم وجود نظام إداري واضح ومقبول. وقد أدى ذلك إلى بعض الإرباك في أوساط الموظفين بشأن الإجراءات التشغيلية. فبحسب ما أوضح أحد موظفي المفوضية، يصعب جداً خلق ثقافة إدارية لأن طاقم موظفي المفوضية يضمّ أعضاء تمّ سحبهم من الجيش والمؤسسات العامة والمنظمات غير الحكومية والأمم المتحدة وغيرها من الهيئات[٣١]. ويرى موظفو المفوضية الذين تمّت مقابلتهم أن موازنة هذه الأخيرة تكفي لتشغيلها، على الرغم من بعض المخاوف حيال إنفاق نسبة كبيرة منها على الرواتب المرتفعة والتكاليف الإدارية وعدد كبير من المركبات. غير أن الرأي السائد هو أن المقر الرئيسي ومكاتب الولايات تمتلك الحد الأدنى على الأقل من القدرات اللازمة للعمل[٣٢]. والأهم من ذلك الموقف الإيجابي الذي يبديه العديد من الموظفين وحماسهم حيال عملهم[٣٣]. وكما أوضح أحد كبار الموظفين في مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، «علينا القيام بعملنا بطريقة مشرفة. فمع الإحساس بالملكية تأتي القيادة.»[٣٤]

في المقابل، واجهت مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) صعوبة أكبر في معرض بناء قدراتها لكي تتمكن من العمل بكامل طاقتها، علماً أن الوضع قد تحسّن بشكل كبير خلال السنتين الأخيرتين ولا يزال التحسّن مستمراً. عندما تسلّم الرئيس الحالي، ويليام دينغ دينغ، إدارة المفوضية من سلفه في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٨، ورث عنه مؤسسة تفتقر إلى نهج تشغيلي متماسك وهيكل وظيفي وإستراتيجية برامج. فقام هذا الأخير، منذ تسلّمه الرئاسة، بتحسينات في سائر هذه المجالات. غير أن ثمة عقبات كبيرة لا تزال قائمة، أبرزها النقص في التمويل. فوفقاً للسيد دينغ دينغ، لم تكن موازنة المفوضية يوماً كافية لتلبية الاحتياجات التشغيلية، الأمر الذي يؤثر بشكل سلبي في مكاتب الولايات على وجه الخصوص. ويكمن جزء من المشكلة، بحسب اعتقاده، في عدم إدراك حكومة جنوب السودان (GoSS) للمقدار الفعلي للأموال التي تمتلكها المفوضية. فما تراه الحكومة هو ملايين الدولارات التي يتم تخصيصها لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من صندوق إعادة الإدماج الخاضع لإدارة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، فتفترض بالتالي أن المفوضية مموّلة بالشكل جيد. غير أن المفوضية لا ترى في الواقع هذه الأموال إذ يُصار إلى توجيهها من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) من أجل دفع تكاليف أنشطة إعادة الإدماج[٣٥].

مقابل هذه الموازنة المحدودة، سعى السيد دينغ دينغ إلى الحصول على دعم ثنائي من الجهات المانحة التي استجابت بسخاء. فقد قدّمت كل من كندا ومصر والاتحاد الأوروبي وألمانيا والنرويج والمملكة المتحدة الدعم مؤخراً لبناء قدرات المفوضية. وقد تمّ هذا الدعم بشكل رئيسي من خلال تقديم المعدات (قوارب، دراجات، أجهزة كمبيوتر، أجهزة اتصالات عبر الأقمار الصناعية) وتوفير الموظفين، كما أن الجهات المانحة الثنائية قد موّلت أيضاً فريقاً من المدققين في الحسابات لمساعدة المفوضية على تحسين تخطيطها المالي وعملياتها[٣٦].

واجهت مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) صعوبة في توظيف واستبقاء الموظفين الوطنيين الأكفاء والمتخصصين. فقد عانت المفوضية من ارتفاع معدّل تبدّل الموظفين الذين يغادرون المفوضية بعد أن يُصار إلى تدريبهم للعمل لدى الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات التي تقدم رواتب أعلى. تستمر المفوضية بتعيين الموظفين البدلاء وهي تمتلك حالياً عدداً كافياً من الموظفين، غير أنهم غالباً ما يفتقرون للتدريب ولا يكونون على القدر الوافي من التأهيل[٣٧]. ثمة حاجة لمزيد من التدريب أثناء العمل، كما لا بد من نشر عدد أكبر من الموظفين المؤهلين في مكاتب الولايات[٣٨]. وللمساعدة على التخفيف من المشاكل المتصلة بالتوظيف، يسعى السيد دينغ دينغ حالياً إلى الحصول على التمويل من الجهات المانحة لجذب السودانيين في الشتات للعودة إلى السودان، واعداً إياهم برواتب لائقة تسدد مباشرة من أموال المانحين[٣٩].

وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)

على غرار مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، تحاول وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) بدورها بناء قدراتها وتعزيز فعاليتها التشغيلية. غير أن هذه الوحدة تشمل كلاً من بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، وهاتان الهيئتان لا تتكاملان بسهولة. بدأت المنظمتان بالعمل معاً في السودان منذ يونيو/حزيران ٢٠٠٤، عندما قامت إدارة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (DPKO) بإنشاء بعثة الأمم المتحدة المتقدمة في السودان (UNAMIS) لدعم المحادثات المتصلة باتفاقية السلام الشامل (CPA) وإرساء الأسس لبعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) التي تولت الإشراف على تطبيق اتفاقية السلام الشامل (بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)، من دون تاريخ محدد). كما حصلت بعثة الأمم المتحدة المتقدمة في السودان (UNAMIS) أيضاً على التمويل لإنشاء هيكل دعم لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في إطار الأمم المتحدة. قبل ذلك الوقت، كان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) هو الهيئة الرئيسية التي تعمل مع الجهات الحكومية على قضايا نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والحدّ من الأسلحة. وعلامة على إحتمال توتر العلاقة مستقبلاً، لم يتم إشعار موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في الخرطوم مسبقاً بأنه قد تمّ تعيين موظفين لوحدة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) وبأنهم في صدد إنشاء مكاتب وسطهم.

تولى رئيس وحدة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) رئاسة وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) وعيّن رئيس نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) نائباً له. غير أنه خارج حدود هذا الترتيب الهرمي، كان هناك القليل من الإجراءات التنظيمية للإدارة المشتركة للوحدة، مثل إقامة خطوط إبلاغ واضحة داخل المنظمتين وفي ما بنيهما. كادت هذه الاضطرابات المؤسسية، التي اقترنت باصطدام شخصي، تقضي على هذه الوحدة منذ انطلاقتها وأدّت إلى تصلّب في المواقف المؤسسية داخل الوحدة «المتكاملة»[٤٠]. كما أن مواقف كلا الطرفين لم تكن على الأرجح لتلين من دون إعادة هيكلة أساسية للترتيبات المؤسسية على أرفع مستوى.

تمّ تعيين رئيس جديد لوحدة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)، سيدي ذهبي، في منتصف العام ٢٠١٠ وقد سعى هذا الأخير إلى تحسين الأداء[٤١]. خلصت المراجعة التي أنجزت في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠ لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) إلى بعض التوصيات لتحقيق هذه الغاية. ومن الواضح أنه لا بد لوحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) من مواصلة العمل كوحدة بأفضل طريقة ممكنة. فكما أوضح أحد الموظفين، لا بد من قدر كبير من التنسيق لضمان التزامن الملائم بين مكوني نزع السلاح والتسريح من جهة وإعادة الإدماج من

جهة أخرى، ولكي يتمّ ذلك على نحو فعال، يجب ألا تغيب الصورة الأشمل عن بال سائر الموظفين فيظلوا مدركين لدور كل منهم ضمن هذا الإطار. تجدر الإشارة هنا إلى أن الوحدة قد نجحت في بعض الحالات في العمل ككيان متكامل. ففي جنوب السودان على سبيل المثال، تسير الجهود الإعلامية المشتركة في الولايات بشكل جيد؛ وفي الشمال، يؤدي التعاون المتين والتواصل الفعال بين مسئولي تنسيق شؤون النوع (الجنس) ضمن وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) إلى نتائج إيجابية[٤٢].

مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ووحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)

لقد اتسمت علاقة العمل بين مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ووحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) على مدى السنوات بالتوتر نسبياً؛ لكن، ومع تحسن عملية تنفيذ برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، تحسنت العلاقة ومستوي التعاون بين هاتين المنظمتين الرئيسيتين. تعترف وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، على سبيل المثال، بفقدان الثقة بالمفوضيتين في بداية عملية التخطيط لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). غير أنها قد بذلت منذ ذلك الوقت جهداً واعياً لإشراك المفوضيتين في سائر جوانب العمل وإبقائهما على اطلاع بسائر الأنشطة واحترام ملكيتهما للعملية. لقد استغرق ذلك بعض الوقت، غير أن كلاً من المفوضيتين والوحدة يتفقون على أن العلاقة قد تحسنت[٤٣].

على الرغم من ذلك، لا يزال هنالك بعض التوتر، مع شعور بالإحباط لدى الطرفين. يشعر موظفو وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) أحياناً أن المفوضيتين تركزان على الضغط على الأمم المتحدة بلا هوادة للحصول منها على كل ما أمكن، وأن علاقات العمل صعبة معهما نظراً إلى عدم ثبات مواقفهما وعدم اتساقهما – إذ تعمدان مثلاً إلى النكوص عن الاتفاقات التي يتم التوصل إليها خلال الاجتماعات[٤٤]. غالباً ما يشعر موظفو وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ببعض الالتباس حيال تحديد الأنشطة التي تقوم المفوضيتان بتنفيذها، علماً أن الوضع قد تحسّن في شمال السودان مع تواجد موظفي الأمم المتحدة بدوام جزئي في مكتب مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)[٤٥].

في المقابل، يتعين على المفوضيتين التعامل مع ارتفاع وتيرة تبديل الموظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، إذ أن ذلك يصعب الحفاظ على الشعور بالاستمرارية أو تعزيز الثقة وديمومة العلاقات. كما أن كلتا المفوضيتين لم تكونا راضيتين في الماضي عن مستوى القدرات والمهارات لدى بعض موظفي وحدة الأمم المتحدة، على الرغم من أن المفوضية في الشمال كان بإمكانها أن تكون أكثر انخراطاً في عملية تعيين الموظفين الاستشاريين[٤٦]. ويرى موظفو مفوضية الشمال أيضاً أن الدعم الذي قدّم لبناء قدرات المكاتب المشتركة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والمفوضية في الولايات

لم يكن كافياً وأن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) يفرط في تركيزه على قيادة عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بدلاً من التركيز على تدريب موظفي المفوضية ودعمهم. وقد تمّت الإشارة إلى مكتبي المفوضية في الدمازين (النيل الأزرق) وكادوجلي (جنوب كردفان) كمثالين عن المكاتب التي تعاني من ضعف في القدرات المحلية وتحتاج بالتالي إلى دعم أقوى وأكثر استدامة من جانب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)[٤٧].

يشكّل التمويل مصدراً مهماً ومستمراً للتوتر (كرون، ٢٠١٠). ويبدو أن هنالك حالة من الإرباك في كل من الشمال والجنوب بشأن النفقات والأموال المتاحة، خاصة ما يتصل منها ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وبرمجة إعادة الإدماج. وقد أدى ذلك إلى اتهام الأمم المتحدة بهدر الأموال المخصصة لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وحجب تقارير النفقات[٤٨]. وكما أوضح أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، «لقد سئمنا من رؤية الأمم المتحدة «تأكل» مالنا»[٤٩]. غير أن ذلك لا يعني أن المفوضيتين تسعيان للسيطرة على الأموال؛ فهما تسعيان فقط للتوصل إلى فهم أكبر لعملية التمويل وتفاصيلها[٥٠]. وإلى حين التوصل إلى مثل هذا الوضوح، سيستمر الشعور بالإحباط لدى المفوضيتين، خاصة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

على الرغم من مشروعية هذه الانتقادات، غير أن دور برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) كوكالة منفذة، تتمتع برقابة مالية وإدارية، يتسم بعدد من المزايا المحتملة. فمن خلال توجيه الأموال عبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تدعم الجهات المانحة بشكل جماعي عملية إتباع نهج شامل في برمجة إعادة الإدماج المنظمة بواسطة وثيقة مشروع شاملة. ويهدف هذا النهج إلى منع تبني أي برامج موازية ومجزأة وأي دعم غير مخطط من الجهات المانحة والفوضى الشاملة. غير أن أعضاء المفوضيتين قد حاولوا، في لحظات إحباط معينة، الحصول على مصادر دعم بديلة. ففي جنوب السودان مثلاً، ثمة تركيز متزايد على العمل بشكل ثنائي مع الجهات المانحة، وكل من رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SDDRC) ونائبه يتحدثان عن احتمال جذب البنك الدولي أو غيره من الجهات المانحة للحلول في نهاية المطاف محلّ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)[٥١]. مع ذلك، ليس هنالك بالتأكيد أي دليل على أن البنك الدولي سوف يكون أداءه أفضل من أداء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)[٥٢].

الجهات المانحة

لقد شكّل المجتمع الدولي قوة محرّكة محورية لعملية السلام في السودان ووضع اتفاقية السلام الشامل، ممّا ولّد لديه شعوراً قوياً بالالتزام بدعم تطبيق الاتفاقية. يُنظر إلى برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) على أنه عنصر ملموس وحيوي، قادر على المساعدة على تحقيق سلام دائم في السودان، كما يعتبر ذا أهمية كبرى، سياسية واجتماعية. وقد كان هذا السبب كافياً لإشعار الجهات المانحة بضرورة دعم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)[٥٣]. واستمرّت هذه الجهات المانحة برصده باهتمام منذ انطلاقته ومع تناميه وتطوّره شيئاً

فشيئاً، كما أنها ما زالت تُعتبر الراعي الرئيسي له. والمشجع في الأمر أن الجهات المانحة تبدو متحدة نسبياً في نهجها القاضي بدعم وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) والمفوضيتين والعمل معها، كما أنها قد أعربت مراراً وتكراراً عن التزامها ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بوصفه عنصراً رئيسياً من عناصر اتفاقية السلام الشامل (CPA)[٥٤].

غير أن الجهات المانحة قد واجهت بدورها بعض الإحباط حيال البرنامج حتى الآن. فهي على علم بالعديد من المنازعات الدائرة داخل وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) والمفوضيتين وبالعلاقة القائمة بين الجهتين التي غالباً ما يشوبها التوتر. كما أنها مدركة تماماً للمشاكل المتصلة بالشفافية والتحقق التي أدّت إلى وقف عملية نزع السلاح والتسريح (DD) في أواخر العام ٢٠٠٩ (أنظر فقرة «التحديات» في القسم ٤ أدناه). في الواقع، لا تزال بعض الجهات منزعجة إلى حد كبير من انعدام الشفافية والتدقيق الخارجي في عملية نزع السلاح[٥٥]. ومن الشواغل الأخرى التي تثير قلق هذه الجهات هو أن وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) لا تقدّم معلومات واضحة ومتسقة وشاملة، لا سيما في ما يتعلق بالإنفاق على أنشطة إعادة الإدماج. وقد تفاقم الوضع عندما توجه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) إلى الجهات المانحة في أوائل منتصف العام ٢٠١٠ بطلب تحويل الأموال التي كانت قد التزمت بها قبل الموعد المقرر، ممّا ولّد انطباعاً بأن أموال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) قد بدأت بالنفاد. وفي الأشهر الأخيرة، وجهت الجهات المانحة رسالة إلى وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) طالبة منها الإجابة بشكل محدد على قائمة شاملة من الأسئلة المحورية – وهو طلب غير اعتيادي، يدلّ على استمرار انزعاج هذه الجهات. كما أكّدت الجهات المانحة على عدم استعدادها لتقديم المزيد من التمويل ما لم يتضح لها كيف تم إنفاق الأموال السابقة[٥٦]. وقد عمد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) منذ ذلك الحين إلى تحسين عملية نشر المعلومات.

تجدر الإشارة هنا إلى أن الجهات المعنية لا تشعر بالقلق فقط حيال النقص في المعلومات المقدمة من وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، ولكن أيضاً حيال النقص في البيانات المتصلة بالدعم – المالي والسياسي على حد سواء – المقدم من الحكومة (أي حكومة الوحدة الوطنية (GNU) وحكومة جنوب السودان (GoSS)) لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في شمال وجنوب السودان. وقد تبيّن أنه من الصعب جداً الحصول على معلومات دقيقة من مجلس تنسيق عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أو من مصادر مطلعة وموثوقة من داخل الحكومة، لا سيما في شمال السودان[٥٧].

وفي حين أن الجهات المانحة قد أُصيبت بعدة إحباطات حتى تاريخه جرّاء برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، غير أنها تسببت بدورها ببعض من هذه الإحباطات. فعلى وجه التحديد، لم تبد هذه الجهات دوماً القدر نفسه من الالتزام. وكما أوضح أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، يميل المسؤولون في الجهات

المانحة إلى الظهور في أوقات الأزمات ليعودوا ويتواروا عن الأنظار في الفترات الفاصلة بين أزمة وأخرى؛ كما أنهم يميلون إلى التأرجح بين الذعر والهدوء[٥٨]. بالنسبة إلى وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) والمفوضيتين، من المزعج جداً التعامل مع مسؤولين في الجهات المانحة لا يمتلكون الحد الأدنى أو أي خبرة تقنية في مجال قضايا نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أو الذين يتعاملون للمرة الأولى مع قضايا السودان وغير الملمين بشؤون هذا البلد وتاريخه والسياق العام الذي يتم فيه تنفيذ برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)[٥٩].

٤. نزع السلاح والتسريح

التصميم

لقد تمّ تصميم عملية نزع السلاح والتسريح (DD) في السودان بشكل يضمن أقصى درجات السرعة والفعالية الممكنة. وخلافاً للبرامج المماثلة التي تم تنفيذها في بيئات أخرى خارجة من نزاع حيث شملت عملية نزع السلاح والتسريح (DD) إعالة وإيواء المقاتلين السابقين لعدة أيام في مواقع تجميع، فقد تمّ تصميم العملية في السودان لنزع سلاح المشاركين وتسريحهم خلال يوم واحد[٦]، يتحتم بموجبها على الجيشين يومياً جمع عناصرهما الذين سيُصار إلى نزع سلاحهم وتسريحهم ضمن «منطقة تجمّع»، تقع عادة على مسافة لا تتجاوز ٣٠ كيلومتراً من موقع التسريح الفعلي. يتمّ في هذه المنطقة تنظيم الجنود وتسجيلهم والتحقق منهم ضمن «قائمة رئيسية»، كما يتمّ إصدار شهادات تسريحهم. يكون فريق رصد مشترك، يضمّ أعضاء من القوات المسلحة السودانية (SAF) أو الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) ومفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ذات الصلة ووحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، فضلاً عن مراقبين عسكريين تابعين للأمم المتحدة، يتواجد هذا الفريق على الأرض للإشراف على العملية ومراقبتها. يتم بعد ذلك نقل المقاتلين السابقين إلى موقع التسريح من قبل الجيش ذي الصلة و/أو بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)، حيث يقضون الفترة المتبقية من اليوم، قبل تسريحهم رسمياً ك«مدنيين». والجدير بالذكر أن أي عملية نزع سلاح فعلية إنما تتم من قبل الجيشين وفقاً لإجراءاتهما الخاصة، قبل تجميع المقاتلين السابقين في «مناطق التجمّع» (أنظر الإطار رقم ٤).

تتولى بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)، العاملة بدعم من منسقي مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) على مستوى الولاية وغيرهم من الشركاء في التنفيذ، تمويل وتنظيم مواقع التسريح. لدى وصول المقاتلين السابقين إلى مواقع التسريح، يتلقى هؤلاء إحاطة بمسألة إعادة الإدماج ويخضعون لفحص طبي ويتم التحقق من إصابتهم بأي إعاقة، كما يتم تزويدهم ببطاقة تعريف ويحصلون على مجموعة متنوعة من المواد غير الغذائية (NFIs) وقسائم حصص غذائية ومنحة لإعادة الاستيعاب. يتم إدخال سائر المعلومات التي تمّ جمعها من المقاتلين السابقين في قاعدة بيانات الأمم المتحدة (التي تُعرف باسم قاعدة بيانات عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج DREAMS).

يهدف الفحص الطبي إلى تشخيص وعلاج الأمراض الأساسية وإتاحة فرصة التماس المشورة والفحوص بصورة طوعية لفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. كما يسمح هذا الفحص بتحديد الأشخاص الذين يعانون من إعاقات جسدية خطيرة والذين يمكن إحالتهم إلى خدمات دعم أخرى. تتم عملية الإحاطة بمسألة إعادة الإدماج من قبل موظفين من الأمم المتحدة (UN) والمفوضية وهي مصممة لمساعدة المقاتلين السابقين على فهم ما تنطوي عليه مرحلة إعادة الإدماج وتوضيح أي مفاهيم خاطئة. ويُطلب من المقاتلين السابقين تحديد مهاراتهم الحالية

ومستواهم العلمي وميولهم المهنية، فضلاً عن تحديد الولاية الذي يودون الاستيطان فيها. ثم يُحدد لهم موعد لزيارة وحدة خدمات المعلومات والإرشاد والإحالة ضمن مكتب مفوضية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في ولايتهم للحصول على المزيد من التفاصيل حول برمجة إعادة الإدماج، أو يُطلب منهم الانتظار ريثما يتم الاتصال بهم من قبل موظفي المفوضية (أنظر الإطار رقم ٥). في الحالات التي يكون فيها الشركاء في التنفيذ، المسؤولون عن دعم عملية إعادة الإدماج، متواجدين بدورهم في الميدان، قد يتمكن المقاتلون السابقون من مقابلة الموظفين التابعين لهؤلاء الشركاء بشكل مباشر وتسجيل أسمائهم ضمن برنامج إعادة الإدماج من دون المزيد من التأخير.

يتم توفير مجموعات المواد غير الغذائية (NFI) وقسائم الحصص الغذائية ومنح دعم إعادة الاستيعاب من أجل دعم انتقال المقاتلين السابقين إلى الحياة المدنية والمساعدة على تضييق الهوة ريثما يتم البدء ببرمجة عملية إعادة الإدماج. تُقدّر القيمة السوقية المحلية لمجموعات المواد غير الغذائية (NFI) بـ٥٠٠ جنيه سوداني (٢٠٠ دولار أميركي)، وهي تشمل عدداً من المواد مثل الناموسيات والأغطية البلاستيكية وأجهزة الراديو. أما الحصص الغذائية المقدمة في شكل قسيمة لمرة واحدة تُصرف في مكاتب برنامج الأغذية العالمي (WFP) في الولايات، فقد صممت لتكفي لإعالة أسرة مؤلفة من خمسة أفراد لمدة ثلاثة أشهر (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، من دون تاريخ محدد، ص. ١٣)[١]. وتهدف منحة إعادة الاستيعاب البالغة قيمتها ٨٦٠ جنيه سوداني (٣٤٥ دولار أميركي) نقداً إلى تغطية تكاليف النقل للمقاتلين السابقين (من أجل العودة إلى الديار) وغيرها من النفقات المعيشية لمدة شهرين (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، من دون تاريخ محدد، ص. ١١).

التقدّم المحرز

لقد انطلقت عملية نزع السلاح والتسريح (DD) رسمياً في السودان في فبراير/شباط ٢٠٠٩، ولا تزال مستمرة حتى تاريخ كتابة هذا التقرير. يقدّم الجدول رقم ٢ نظرة عامة حول عدد المشاركين الذين تمّ تسريحهم في مواقع مختلفة، في كل من الشمال والجنوب، فضلاً عن العدد المتبقي من المرحلة الأولى والوضع الراهن للعمليات. وكان موقع التسريح الأول لبدء العمليات في شمال السودان في الدمازين (النيل الأزرق). ومع تقدّم العمل بسلاسة نسبياً في هذا الموقع، بدأ العمل أيضاً في مواقع أخرى. ففي أغسطس/آب ٢٠٠٩، كان التسريح قد بدأ في كل من كادوجلي (جنوب كردفان)، كما في أول موقع في جنوب السودان، في مانجالا، بالقرب من جوبا. (الاستوائية الوسطى). كما أطلقت عمليات التسريح لاحقاً في جلود وكاودا والخرطوم وكادوجلي (المرحلة الثانية) في شمال السودان، ورومباك وعويل وتوريت وواو في جنوب السودان. بحلول ١٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠، كانت عملية التسريح جارية في الخرطوم وكادوجلي وتوريت وواو. ومن بين مجموع الحالات الـ٩٠,٠٠٠ التي كان من المتوقع شملها خلال المرحلة الأولى، تمّ تسريح ٣٨,٤٤٠ (حوالي ٤٣ في المائة) منذ بدء برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، ممّا خلّف ٥٠,٨٣٠ شخصاً في انتظار التسريح[٢].

جدول رقم ٢ – وضع عملية التسريح بحلول ٢٣ يناير/كانون الثاني ٢٠١١

موقع التسريح	مجموع الحالات التي من المتوقع أن يشملها البرنامج	مجموع الأشخاص المسرّحين حتى تاريخه	العدد المتبقي	وضع عمليات نزع السلاح والتسريح
الدمازين	٥,٧٩٠	٥,٤٤٢	٣٤٨	انتهت
الدمازين (المرحلة الثانية)	٣,٥٠٠	٠	٣,٥٠٠	مخطط لها
جلود	٣,٠٤٧	٣,٠٢٣	٢٤	انتهت
كاودا	٤,٧٠٥	٤,٧٠٥	٠	انتهت
كادوجلي	٩,٩٠٠	٩,٩٠٠	٠	انتهت
كادوجلي (المرحلة الثانية)	٧,٢١٧	١,٨٨٧	٥,٣٣٠	جارية
كادوجلي (المرحلة الثالثة)	٩,٩٧٠	٠	٩,٩٧٠	مخطط لها
الخرطوم	٦,٥٠٠	٢,٤٦١	٤,٠٣٩	جارية
آبيي	٢,٠٠٠	٠	٢,٠٠٠	مخطط لها
المجموع الفرعي (الشمال)	٥٢,٦٢٩	٢٧,٤١٨*	٢٥,٢١١	
جوبا (مانجالا)	٢,١١٦	٢,١١٦	٠	انتهت
جوبا (المرحلة الثانية)	٢,٧٥٦	٠	٢,٧٥٦	مخطط لها
رومباك	٣,٧٥٢	٣,٦٧٥	٧٧	انتهت
عويل	٢,٨٤٤	٢,٨٤٤	٠	انتهت
توريت	٢,٦١٣	١,٠٧٧	١,٥٣٦	جارية
واو	٣,٦٠٠	١,٣١٠	٢,٢٩٠	جارية
كواجوك	٥,٤٥٠	٠	٥,٤٥٠	مخطط لها
بنتيو	٢,٩٢٦	٠	٢,٩٢٦	مخطط لها
مالاكال	٤,٢٧٦	٠	٤,٢٧٦	مخطط لها
بور	٦,٣٠٨	٠	٦,٣٠٨	مخطط لها
المجموع الفرعي (الجنوب)	٣٦,٦٤١	١١,٠٢٢	٢٥,٦١٩	
المجموع	٨٩,٢٧٠	٣٨,٤٤٠ (٤٣٪)	٥٠,٨٣٠ (٥٧٪)	

* يشمل العدد الإجمالي للأشخاص المسرحين في المواقع المحددة في شمال السودان أيضاً بعض المقاتلين السابقين من الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) (مثلاً في جلود وكاودا).
المصدر: رسالة إلكترونية من أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR).

إطار رقم ٣ – الأطفال المشاركون في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)

من المجموعات ذات الاحتياجات الخاصة التي تحظى بالأولوية في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) هي مجموعة الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة (CAAFG). يتميز برنامج عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) المخصص للأطفال بكونه يخضع لإشراف مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) مع الدعم المستمر الذي تقدمه اليونيسيف (UNICEF). إنه عبارة عن عملية منفصلة تماماً عن برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) المخصص للبالغين؛ ولهذا السبب، لم يتم تناوله بالتفصيل في هذه الورقة. في شمال السودان، تنكر كل من القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدفاع الشعبي (PDF) شبه العسكرية وجود أي أطفال في صفوفها. وفي جنوب السودان، بذل الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) جهوداً حثيثة لعدة سنوات من أجل تحديد وتسريح أي طفل في صفوفه، ووفقاً لمفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، فقد سبق وتمّ تسريح نحو ٣,٠٠٠ طفل. أمّا العدد الإجمالي المتبقي، فهو موضع نقاش، غير أن الاعتقاد السائد يوحي بأنه ليس عدداً كبيراً. وكانت خطة عمل الأمم المتحدة (UN) المتصلة بالجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) تمارس الضغوط على هذا الجيش لإكمال عملية التسريح في أقرب وقت ممكن. إن تحديات إعادة إدماج الأطفال المرتبطين بالقوات المسلحة والجماعات المسلحة (CAAFG) لا تقلّ عن تلك التي يواجهها برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) الاعتيادي، وهي تشكل محور اهتمام رئيسياً لكل من مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) واليونيسيف (UNICEF)[٦٣].

إطار رقم ٤ – نزع السلاح: أين اختفت الأسلحة؟

في برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) النموذجية، يعتبر مكون نزع السلاح مؤشراً واضحاً لالتزام الأطراف المتنازعة الملموس ببناء السلام ووقف الأعمال العدائية بشكل مستدام. على هذا النحو، فالجهات المعنية بعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، خاصة المجتمع الدولي، تريد التأكد من أن ثمة عملية نزع سلاح واسعة النطاق وقوية جارية. أكثر الطرق فعالية لطمأنة هذه الجهات هي أن يُصار إلى تقديم أدلة تثبت أن الأسلحة قد تم جمعها والأفضل من ذلك تدميرها. في الواقع، يربط العديد من الأشخاص عملية نزع السلاح التي تعقب صراع معين ذهنيا بصورة محرقة رشاشات من نوع AK-47.

غير أن التوقعات المتصلة بجمع الأسلحة وتدميرها ليست دائماً واقعية. ففي السودان، كلتا الجماعتان المسلحتان هما عبارة عن جيش نظامي، وليس جماعة متمردة، وبالتالي فهذا الجيش قادر ومسؤول عن نزع سلاح جنوده. والطريقة التي يختارها للقيام بذلك هي من الامتيازات الخاصة به. لا تنص اتفاقية السلام الشامل على أي ولاية تقصي بمشاركة دولية في عملية نزع السلاح، وذلك على الأرجح بسبب عدم كفاية الاهتمام بتفاصيل هذه العملية عند صياغة الاتفاقية. في ضوء ذلك، فلا مبرر لجهود المجتمع الدولي المستمرة للضغط من أجل المزيد من المشاركة في عملية نزع السلاح، فذلك لن يؤدي إلا إلى تأجيج الإحباط الذي يشعر به[٦٤].

ومما يحسب لوحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)،الجهد الأولي الفعال الذي بذلته لإشراك الجيشين في عملية نزع السلاح. فقد عمدت إلى وضع إجراء تشغيل قياسي (SOP) مشترك، مبرّر ومفصّل، بشأن نزع السلاح سعياً منها إلى توفير بعض الدعم التقني الذي، إذا ما تمّ القبول به، قد يعزّز بشكل جوهري برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) عن طريق تعزيز الشفافية وبناء مستوى معين من الثقة في هذه العملية. لقد تمّ رفع الطلب إلى مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في أوائل العام ٢٠١٠ لتسجيل تعليقاتهما، غير أنه لم يتم تلقي أي ردّ منهما[٦٥]. وتبدو وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) حالياً وكأنها قد تقبلت تجميد دورها في عملية نزع السلاح، على الرغم من استمرار بعض الجهات المانحة في الإعراب عن ضرورة مشاركتها[٦٦]. قد يكون هنالك تكتيك أفضل لدفع الجيشين لاستكشاف نوع المساعدة التي قد تكون لازمة لإدارة المخزون وقوائم جرد الأسلحة أو لتحسين نزع سلاح المدنيين وجهود الحدّ من الأسلحة.

التحديات

على الرغم من أن عملية نزع السلاح والتسريح (DD) كانت تتقدم من دون مشاكل تقنية كبيرة، غير أنها لم تخل من نصيبها من الإخفاقات والتحديات. فقد عكس تقييم مستقل أجري في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٩ – بعد تسعة أشهر من انطلاقتها – مخاوف جدية حيال طريقة تطوّر عملية نزع السلاح والتسريح (DD) (روي وبانال وبرهي، ٢٠٠٩).

وقد اتصلت أبرز هذه المخاوف بعدد المرشحين للعملية، خاصة من جهة مدى السماح للمرشحين الملائمين بالمشاركة في البرنامج. كان يجدر بأعضاء فرق الرصد المشتركة التحقق من شهادة تسريح كل مرشّح ومن وجود الأسماء في القوائم الرئيسية المقدمة من المفوضيتين. غير أن قيمة عملية التحقق هذه قد تدنّت عندما تبيّن أنه لم يكن يتم العمل على إعداد قوائم رئيسية. بدلاً من ذلك، فقد كان يتم إصدار قوائم أسماء يومية بشكل مخصص على ما يبدو ليُصار إلى رفعها إلى وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) مباشرة قبل بدء نزع السلاح والتسريح (DD)، وليس قبل شهر على النحو المتفق عليه. لقد أدى ذلك إلى القضاء على أي إمكانية تحقق من أهلية المرشحين والسماح باستشراء الغش إذ يمكن إضافة اسم أي شخص في اللحظة الأخيرة. كما أدى ذلك إلى دخول العديد من النساء برنامج نزع السلاح والتسريح (DD) بصفتهن نساء مرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)، على الرغم من عدم استيفائهن المعايير الرسمية لهذه الفئة (روي وبانال وبرهي، ٢٠٠٩، ص. ١٦).

عقب صدور تقرير التقييم، تمّ تشكيل لجنة رفيعة المستوى من الجهات المعنية الرئيسية (بما في ذلك موظفون من مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والقوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) ووحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، فضلاً عن الجهات المانحة) لاستعراض نتائج

عملية التقييم. وقررت اللجنة تعليق برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بشكل مؤقت في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩ حتى يتم التوصل إلى اتخاذ تدابير ملائمة لمعالجة المشاكل الرئيسية. والمشجع في ذلك أنه أدى إلى اعتماد بشكل سريع نسبياً لإجراءين شاملين للتشغيل القياسي، أحدهما بشأن التحقق بصورة عامة من أهلية المرشحين والثاني على وجه الخصوص بشأن تحديد والتحقق من النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) في الجنوب[٦٧]. وقد تضمنت كلتا الوثيقتان إجراءات تفصيلية وواضحة لتوجيه عملية التحقق من المرشحين لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وتم تصميمهما في محاولة لاستبعاد أي مشاركين غير مؤهلين. ومع اعتماد إجراءي التشغيل القياسيين الجديدين، تمّ استئناف عملية نزع السلاح والتسريح (DD) في شباط/فبراير – مارس/آذار ٢٠١٠ وجرى تحسينها إلى حد كبير منذ ذلك الحين[٦٨]. على سبيل المثال، في رومبك، سمحت التدابير الجديدة بالكشف عن أشخاص كانوا يحاولون الالتحاق بالبرنامج مرّتين. غير أن المجال مفتوح أمام التحسين، وتخطط وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) لزيادة عمليات التفتيش المفاجئة لضمان تطبيق إجراءات التشغيل القياسية هذه[٦٩].

هنالك أيضاً تحديات تقنية أخرى لا تزال تعيق عملية نزع السلاح والتسريح (DD). فمن المشاكل البارزة من جهة الأمم المتحدة (UN) نضال وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) للحصول على الدعم اللوجستي الكافي والمستدام من بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS). وذلك يعود إلى أن عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) تتنافس مع أولويات أخرى لدى البعثة، مثل دعم الانتخابات في السودان والاستفتاء بشأن حق الجنوب في تقرير المصير. وحين تقوم البعثة بتوفير الدعم اللازم، يشتكي أعضاء وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) من أن هذا الدعم إنما يأتي بطريقة تشعرهم وكأن البعثة تتفضل عليهم بدلاً من الإحساس بحقهم في هذه المساعدة.

كما أن بعض العوامل البيئية، مثل الأمطار الغزيرة والفيضانات، قد أثرت سلباً في عمليات نزع السلاح والتسريح (DD) في عويل وكاودا. فقد جرفت السيول الطرق وغمرت مناطق التجمع وجمّدت حركة شاحنات النقل، في حين انتشر مرض الملاريا على نطاق واسع. كما أن بعض العوامل اللوجستية الأخرى، مثل تعطّل المولدات الكهربائية والمركبات الآلية وانعدام وجود السائقين وطول المسافات بين مناطق التجمع ومواقع التسريح، قد أدت بدورها إلى تباطؤ العملية أو تعليقها بشكل مؤقت. بالإضافة إلى ذلك، لم تكن مخازن المواد الغذائية التابعة لبرنامج الأغذية العالمي (WFP) – التي تُستخدم لتوفير الحصص الغذائية للمقاتلين السابقين – دائماً متاحة، ممّا اضطرّ المخططين لعملية نزع السلاح والتسريح (DD) إلى الانتظار ريثما يُعاد تموين المخازن قبل تسريح المزيد من المقاتلين السابقين. وقد تسبب عدم امتثال الجيشين بشكل تام لإجراءات التشغيل القياسية الجديدة المتصلة بمعايير التأهل للمشاركة في البرنامج قد تسبب بدوره في التأخير. وفي حالات من هذا النوع، يتعين على وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) الانتظار ريثما يتم إعداد القوائم بأسماء المشاركين في عملية نزع السلاح والتسريح (DD) ورفعها إلى الجهات المعنية تبعاً للإجراء المتفق عليه قبل البدء بتنفيذ العملية[٧٠].

يتم في مواقع التسريح إدخال المعلومات المفصلة حول كل مقاتل سابق في قاعدة بيانات الأمم المتحدة لعمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DREAMS)، وقد انطوى ذلك بدوره على بعض التحديات. لقد بذلت بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) جهوداً جسيمة لتعديل قاعدة بيانات الأمم المتحدة لعمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DREAMS) لكي تتناسب مع السياق السوداني ولتدريب الموظفين المحليين على إدخال البيانات في كل موقع تسريح. وعلى الرغم من ذلك، فقد جاءت المعلومات التي تمّ جمعها وإدخالها في قاعدة البيانات أحياناً ناقصة أو غير موثوق بها. على سبيل المثال، لم تكن البيانات المتعلقة بالفحص الطبي وتقييم الإعاقة لدى المقاتلين السابقين دائماً شاملة. كما أن بعض المقاتلين السابقين، عندما سئلوا عن المكان الذي يرغبون في العودة إليه أو إعادة الاستيطان فيه، قد اكتفوا بتوضيح منطقتهم الأصلية، حتى ولو لم يكونوا مزمعين على العودة إليها. وقد تسبب ذلك في مشاكل جدية بالنسبة إلى المسؤولين عن التخطيط لبرمجة إعادة الإدماج (أنظر الإطار رقم ٥). وفي حين حاولت بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) التأكد من دقة وموثوقية البيانات المدرجة في قاعدة بيانات الأمم المتحدة لعمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DREAMS)، فهي تقرّ بأن جزءاً من المشكلة يكمن في أن المسؤولين عن جمع المعلومات (بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) ليسوا هم أنفسهم أولئك الذين يستخدمونها (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP))[٧٢].

وفي أوساط المقاتلين السابقين أنفسهم، ساد قدر كبير من الالتباس حول عملية نزع السلاح والتسريح (DD) ومستحقاتهم. فخرج بالتالي بعض المقاتلين السابقين من هذه العملية غير راضين عن قيمة وحجم مجموعات المواد غير الغذائية وحزم التسريح[٧٣]. وقد بدا ذلك بشكل أوضح في جنوب السودان منه في الشمال، على الرغم من أن الأمم المتحدة (UN) ومفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) قد انتقدت بشدة كلا الجيشين لفشلهما في توعية مقاتليهما السابقين على هذه العملية.

لقد تمثّل التحدي بالنسبة إلى وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بتحسين عملية نشر معلومات واضحة ودقيقة في أوساط كل من المقاتلين السابقين والمجتمعات المستوعبة لهم في محاولة لمكافحة التضليل والحدّ من مشاعر الإحباط. لقد تمّ تعزيز الجهود الإعلامية (PI) مع استمرار عملية نزع السلاح والتسريح (DD)؛ فإذاعة بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)، راديو مرايا، تبثّ البرامج الإذاعية؛ كما تمّ تنظيم منتديات للتوعية الجماعية في المجتمعات المحلية المستهدفة. وخلال هذه العمليات، بدت درجة الارتباك وسوء الفهم في أوساط المقاتلين السابقين والمدنيين على حد سواء واضحة تماماً. ومن الالتباسات الأساسية في هذا المجال الموازاة بين عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ونزع سلاح المدنيين – المشار إليه أيضاً باسم أمن المجتمعات المحلية والحد من الأسلحة (CSAC) – علماً أن المتصلين براديو مرايا يبدون فهماً أكبر تدريجياً لما تنطوي عليه في الواقع عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). تتعاون وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) مع مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من أجل الاستمرار

في تعزيز الجهود الإعلامية (PI)، غير أن الافتقار إلى الموظفين المتخصصين في هذا المجال في مكاتب المفوضيتين في الأقاليم يعوق التقدم في هذا الاتجاه. وفي جنوب السودان، لا تمتلك المفوضية موازنة مخصصة للأنشطة الإعلامية (PI)؛ فهي تعتمد بالتالي اعتماداً تاماً على دعم وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) والجهات المانحة الثنائية. كما أن المفوضية قد دعت الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) لمناقشة أنشطة التوعية المحتملة، غير أنها لم تتلق حتى اليوم سوى استجابة ضئيلة[٧٤].

٥. إعادة الإدماج

التصميم

بعد عملية التسريح، يتم دعم المقاتلين السابقين في سعيهم إلى إيجاد سبل رزق مستدامة والاندماج بنجاح في مجتمعاتهم المحلية كمدنيين. وفي حين أن المقاتلين السابقين في صفوف القوات المسلحة السودانية (SAF) مؤهلون للحصول على معاشات تقاعدية، لم يتم بعد تأمين مساعدة من هذا النوع لقدامى عناصر الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، مما يزيد من أهمية التدريب على إعادة الإدماج. وترد التفاصيل حول عملية إعادة الإدماج في السودان في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP) الذي ينص على نهج إعادة إدماج مصمّم حسب الاحتياجات الفردية، يتم بموجبه تزويد كل مقاتل سابق بحزمة إعادة إدماج بقيمة ١,٧٥٠ دولار أميركي (برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، ٢٠٠٨؛ مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، من دون تاريخ محدد، ص. ١١)[٧٥].

يتم تنظيم حزم إعادة الإدماج وتسليمها من قبل مجموعة من الشركاء في التنفيذ (IPs) الذين يكون قد تمّ تقييمهم والتعاقد معهم من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP). يؤمّن هؤلاء الشركاء التدريب في عدة قطاعات متنوعة، بدءاً من الزراعة وتربية الحيوانات وصولاً إلى المهارات المهنية وامتلاك الأعمال الصغيرة. وقد يشمل التدريب أيضاً بعض عناصر التعليم الرسمي عند الاقتضاء، مثل دورات محو الأمية وتعليم الحساب. تستغرق البرامج التدريبية من ستة إلى تسعة أشهر، علماً أن الدعم يظلّ متوفراً لمدة تصل إلى سنة كاملة في شمال السودان لأولئك الذين يختارون التخلي عن التدريب المهني أو التدريب على مشاريع الأعمال والانخراط بدلاً من ذلك في برنامج تعليم مستمر رسمي (برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، ٢٠٠٨، ص. ١٨). يمكن للمشاركين الذين يعانون من مرض أو إعاقة ما وغير القادرين على العمل اختيار صديق أو قريب كبديل لتلقي دعم إعادة الإدماج نيابة عنهم (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، من دون تاريخ محدد، ص. ١٧).

لقد تمّ الإعراب عن بعض المخاوف في جنوب السودان حيال عدم وجود خطة للانتعاش والتنمية الاقتصادية، والانعكاسات التي قد تترتب عن ذلك من جهة توافر فرص إعادة الإدماج الاقتصادي للمقاتلين السابقين[٧٦]. فلم يتم تصميم برامج إعادة الإدماج لتكون مرتبطة إلى حد كبير بوزارات حكومة جنوب السودان (GoSS) ذات الصلة على سبيل المثال، كما أنها ليست مبنية على فهم شامل للواقع الاقتصادي على الأرض. لذا، فثمة خطر قائم بأن تتمّ أنشطة إعادة الإدماج بشكل مرتجل، فيُلقى بعبء إعادة الإدماج الاقتصادي على عاتق المجتمعات المحلية[٧٧].

التقدّم المحرز

لقد تمّ إطلاق برنامج إعادة الإدماج رسمياً في يونيو/حزيران ٢٠٠٨، مع توقيع برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، وكان من المقرر البدء بعملية نزع السلاح والتسريح (DD) بعد سبعة أشهر فقط. ونظراً إلى أن برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP) ينص على وجوب الاتصال بالمشاركين في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في غضون ستة أشهر من تاريخ التسريح لإعلامهم بتفاصيل حول حزم الدعم المتصلة بإعادة إدماجهم (برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، ٢٠٠٨، ص. ١٧)، مما يترك القليل من الوقت للانتهاء من خيارات إعادة الإدماج.

بالإضافة إلى ضغط الوقت، اصطدم تقدم العملية بعراقيل أخرى منذ انطلاقتها. فلم يبدأ تدفق التمويل المخصص لإعادة الإدماج حتى بدايات العام ٢٠٠٩، كما أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) قد تأخر في تعيين الموظفين. ثم في شهر آذار/مارس ٢٠٠٩، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير بتهم ارتكاب جرائم حرب، فانتقم هذا الأخير من خلال طرد ١٣ منظمة غير حكومية دولية من البلاد (بي بي سي نيوز (BBC News)، ٢٠٠٩)، مما أدى إلى انخفاض كبير في عدد الشركاء المحتملين في التنفيذ (IPs) المتاحين لمشاريع إعادة الإدماج. كما أن مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) قد ساهمت في تفاقم المشكلة بطلبها – لأسباب تتعلق ببناء القدرات – اقتصار التعاقد على الشركاء الوطنيين في التنفيذ (IPs) أو وكالات الأمم المتحدة (UN) (مثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة – الفاو (FAO)) لمشاريع إعادة الإدماج. ونظراً إلى تدني مستوى قدرات معظم الشركاء المحليين، فقد وجد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) نفسه أمام تحد كبير[٧٨].

على الرغم من هذه العقبات، جهز أول مشروع إعادة إدماج في شمال السودان أخيراً في أغسطس/آب ٢٠٠٩، غير أن الحكومة كانت لا تزال متخوفة، ممّا دفعها إلى تأخير عملية التوقيع وإدخال المشروع حيّز التنفيذ حتى شهر نوفمبر/تشرين الثاني. بدأ العمل أخيراً بالمشروع في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩، وشمل في مرحلته الأولى حوالي ٤,٥٠٠ مقاتل مسرحين من الدمازين في ولاية النيل الأزرق. لقد استمرّت جهود التخطيط لإعادة الإدماج مع بدء المشاريع في وقت لاحق في كادوجلي في فبراير/شباط ٢٠١٠[٧٩].

ولمواجهة ندرة الشركاء الوطنيين المؤهلين، باشر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) عملية تأهيل مسبق في كل من الخرطوم والنيل الأزرق وجنوب كردفان لتحديد وتدريب الشركاء الوطنيين المحتملين. وعلى الرغم من كون هذا النهج المبتكر بطيئاً ومضنياً، فقد بدأت منافعه تظهر في نهاية المطاف. انطوت المرحلة الأولى على تدريب وتأهيل ١٧ منظمة غير حكومية (NGOs) محلية لتقديم المقترحات لمشاريع إعادة الإدماج، وتمّ التعاقد في نهاية المطاف مع خمسة منها في مايو/أيار ٢٠١٠. تولّت هذه المنظمات غير الحكومية (NGOs) الخمس مجتمعة ٤,٥٠٠ مقاتل سابق ودعمت بشكل كبير عملية إعادة الإدماج. ولا تزال هذه الممارسة التي تقضي

بتدريب وتأهيل الشركاء المحليين المحتملين مستمرة بنجاح في شمال السودان. كما يبدو حتى تاريخه أن الاستعدادات لإعادة الإدماج تواكب عملية التسريح المستمرة للمقاتلين السابقين والمجموعات ذات الاحتياجات الخاصة (SNGs). غير أن خطر إثقال كاهل بعض الشركاء من المنظمات غير الحكومية (NGOs) الوطنية التي تواصل تلقي حالات جديدة لا يزال قائماً، وإن كانت تتعامل مع الوضع على ما يبدو وحتى تاريخه بشكل جيد[٨٠].

أما في جنوب السودان، فيبدو التخطيط لبرامج إعادة الإدماج أسهل نظراً إلى قدرة الوصول من دون أي قيود إلى مجموعة متنوعة من الشركاء الدوليين الفاعلين، مثل المنظمة الدولية للهجرة والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ). ففي جوبا، على سبيل المثال، يجري أحد أبرز برامج التدريب على إعادة الإدماج وأكثرها نجاحاً في مركز التدريب المتعدد الأغراض ويتمّ تنفيذه من قبل الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)[٨١]. إن معدلات الحضور ومستويات الرضا مرتفعة، علماً أنه يبقى أن ننتظر ونرى إذا كان ذلك سيترجم عبر فرص توظيف وعمل ناجحة للمتخرجين من التدريب.

غير أن هذا البرنامج قد عانى بدوره من التأخير. بالفعل، فقد بدأت عملية نزع السلاح والتسريح (DD) في جنوب السودان في أغسطس/آب ٢٠٠٩، في مانجالا (جوبا)، وبعد عام تقريباً من ذلك التاريخ، كان بعض المقاتلين السابقين المسرحين لا يزالون في انتظار البدء ببرنامج إعادة إدماجهم[٨٢]. لقد شكّلت هذه الفجوة مصدر إحباط كبير بالنسبة إلى سائر المشاركين في البرنامج، كما أثارت انتقادات كبيرة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) (أنظر الإطار رقم ٥).

يقدّم الجدول رقم ٣ لمحة عامة حول التقدم المحرز في عملية إعادة الإدماج بحلول شهر يناير/كانون الثاني ٢٠١١. فمن أصل ٣٨,٤٤٠ مقاتلاً سابقاً المسرحين في سائر أنحاء البلاد، أكمل نحو ١١,٠٠٠ التدريب على إعادة الإدماج، فضلاً عن نحو ١٦,٠٠٠ آخرين مسجلين أو يشاركون حالياً في التدريب.

جدول رقم ٣ – وضع برامج إعادة الإدماج بحلول يناير/كانون الثاني ٢٠١١

	مجموع المقاتلين السابقين المسرّحين	مجموع الأشخاص المسجّلين لدى شركاء في التنفيذ أو الذين يخضعون حالياً للتدريب	مجموع الأشخاص الذين أكملوا التدريب على إعادة الإدماج
شمال السودان	٢٧,٤١٨	٨,١١٥	٧,٦٤٧
جنوب السودان	١١,٠٢٢	٧,٧٧١	٣,٣٠٤
المجموع	**٣٨,٤٤٠***	**١٥,٨٨٦**	**١٠,٩٥١**

* وفقاً لوحدة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)
المصدر: رسالة إلكترونية من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في السودان

التحديات

في معرض التخطيط وتنفيذ برامج إعادة الإدماج للآلاف من المقاتلين السابقين المسرحين، تعين على كل من مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والشركاء في التنفيذ (IPs) الذين تمّ التعاقد معهم مواجهة العديد من المشاكل.

إطار رقم ٥ – سد الثغرات: إعادة الإدماج في مانجالا

غالباً ما يشير منتقدو برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) إلى التأخر القائم بين عملية نزع السلاح والتسريح (DD) وبدء إعادة الإدماج. كما أن الانتقادات لطالما وجهت إلى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في جنوب السودان منذ البداية نظراً لسوء تنظيم برامج إعادة الإدماج والبطء في تنفيذها، على الرغم من السنوات العديدة التي كانت متاحة للتحضير لها. إلا أن الحق يُقال أن أسباب التأخير لم تكن جميعها بسبب المنظمة نفسها، كما هو مبين أدناه.

ففي الفترة التي سبقت إطلاق عملية نزع السلاح والتسريح (DD) في مانجالا، أبلغ كل من الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) أن الأشخاص الذين يتم تسريحهم سيسعون إلى الاستيطان بشكل رئيسي في الاستوائية الوسطى، في حين سيحاول عدد قليل منهم العودة إلى شرق وغرب الاستوائية. لذا، فقد أعطى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الأولوية لهذه المناطق في التخطيط لإعادة الإدماج. لكن، عند بدء عملية التسريح، أعرب المقاتلون السابقون عن رغبتهم في الاندماج في تسع ولايات من أصل ولايات جنوب السودان العشر، من دون غلبة لأي ولاية محددة. فاصطدم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بشكل مفاجئ بكابوس لوجيستي وبيروقراطي تمثّل بتحديد والتعاقد مع الشركاء الملائمين في التنفيذ (IPs) في معظم الولايات الجنوبية تقريباً كلها في آن واحد.

أمّا البيانات الصادرة عن مواقع نزع السلاح والتسريح (DD) بشأن أفضليات المقاتلين السابقين في ما يتصل بإعادة الإدماج، لم يكن بالإمكان الاعتماد عليها. عند سؤالهم عن المكان الذي يرغبون في الخضوع فيه للتدريب على إعادة الإدماج، غالباً ما أساء المقاتلون السابقون فهم هذا السؤال أو لم يعرفوا كيف يجيبون عنه أو بدّلوا رأيهم لاحقاً إثر مغادرتهم موقع نزع السلاح والتسريح (DD). كما أن جامعي البيانات لم يكونوا على الأرجح مدركين لمدى أهمية الحصول على إجابات واضحة، في حين لم يكن المقاتلون السابقون على علم بتداعيات إجاباتهم. نتيجة لذلك، لم تكن البيانات التي بلغت برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) من مواقع نزع السلاح والتسريح (DD) مفيدة جداً لعملية التخطيط. على سبيل المثال، تمّ إعلام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) برغبة ١٠٨ مقاتلين سابقين في العودة إلى غرب الاستوائية فتمّ التخطيط وفقاً لذلك، غير أن ٢٣ منهم فقط شاركوا في نهاية المطاف – وهو عدد قليل جداً نظراً للوقت والمجهود المطلوبين من برنامج الأمم

المتحدة الإنمائي (UNDP) للعثور والتعاقد مع شريك في التنفيذ (IP) في هذه المنطقة. أما في ولاية شرق الاستوائية، فقد تّرك نحو ١٢٠ مقاتلاً سابقاً في انتظار البدء بأنشطة إعادة الإدماج بسبب عدم إبداء أي شريك الاهتمام بتقديم عرض لدعم هذا العدد الضئيل. في الوقت نفسه، فقد شعر العديد من الجنود المسرحين الذين كانوا يرغبون في العودة إلى ولايتهم الأصلية بوجوب العودة إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) للحصول على رواتب أو معلومات إضافية، ممّا يبيّن فشل هذا الجيش في توعية الجنود الذين قام بتسريحهم.

بفضل جهود برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الحثيثة، بدأ سدّ «ثغرات إعادة الإدماج» يتبلور بعد الانتقادات التي تعرضت لها المنظمة بسبب هذه الثغرات[٨٣]. يتم العمل حالياً، ببطء ولكن بثبات، من أجل تسوية أوضاع الأعداد القليلة من المقاتلين السابقين الذين لا يزالون في انتظار إعادة الإدماج، وذلك بفضل انخراط عدد من الشركاء الإضافيين؛ وفي عمليات نزع السلاح والتسريح (DD) الأخيرة، نشط الشركاء في التنفيذ (IPs) على الأرض للتعامل مع المقاتلين السابقين منذ البداية وبالتالي، سدّ أي فجوة.

في الشمال، تساعد مبادرة التأهيل المسبق التي ينفذها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) على التغلب على شرط الاستعانة فقط بشركاء وطنيين أو هيئات تابعة للأمم المتحدة (UN)، غير أن بعض الشركاء المحليين في التنفيذ (IPs) لديهم رأس المال بسيط مما يجعلهم يتطلبون تمويلاً أولياً كبيراً عند التعاقد معهم لتقديم خدمات إعادة الإدماج. وتسعى مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) إلى الحصول على المزيد من الأموال في البداية. وعلى الرغم من أن نظام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) يمنع الصرف عند بداية التعاقد، إلا أن المنظمة تحاول التعجيل بالدفع عن طريق تحديد سلسلة من مراحل الأداء بالاتفاق مع الشركاء في التنفيذ (IPs)، والتي قد تؤدي بدورها إلى صرف الأموال لهم في الوقت المناسب[٨٤].

بالإضافة إلى ذلك، هنالك مناطق نائية في كل من شمال وجنوب السودان حيث يصعب على برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) تحديد الشركاء الملائمين الذين بمقدورهم برمجة إعادة الإدماج. فبعض المنظمات غير الحكومية (NGOs) لا تقبل العمل في بعض المناطق النائية، كما أن بعض المنظمات الموجودة في هذه المناطق غير قادرة على توفير التدريب اللازم. يعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) حالياً على معالجة هذه المشكلة في شمال السودان عن طريق بناء قدرات المنظمات الأهلية (CBOs) من خلال منح صغيرة. ولقد تمّ تقديم المنح في البداية إلى مجموعة صغيرة من هذه المنظمات في سبتمبر/أيلول ٢٠١٠، ويقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) برصد هذه المبادرة الرائدة عن كثب لمعرفة ما إذا كانت المنظمات الحائزة على المنح ستقوم ببناء قدراتها على النحو الكافي لتمكينها من التأهل لاختيارها كشركاء في التنفيذ. في النيل الأزرق وجنوب كردفان، قدمت الوكالة اليابانية للتعاون الدولي الدعم لعملية بناء القدرات من أجل مساعدة جامعات الولاية على تقديم برامج التدريب المهني. ويتعرّض برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) للضغط من أجل تطوير مبادرات إضافية خلاقة ومبتكرة للمساعدة على تأمين برامج شاملة في سائر أنحاء السودان[٨٥].

أمّا في جنوب السودان، وعلى الرغم من توفر إمكانية التعاقد مع المنظمات غير الحكومية الدولية، فقد واجه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) صعوبات جمّة في البداية لتلبية احتياجات المقاتلين السابقين المسرّحين الساعين إلى دعم في مجال إعادة الإدماج (أنظر الإطار رقم ٥). لكن، ومع تمكن التخطيط التنظيمي من إدراك حجم الحالات، تحسن الوضع بسرعة نسبياً. وفي الواقع وقّع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) عقوداً مع شركاء في الجنوب بما يكفي عدداً يفوق عدد المقاتلين السابقين الذين تمّ تسريحهم بالفعل، مما يدلّ على وجود تحد أكبر من جهة تحديد وتيرة برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ومراحلها التدريجية. وما يزيد من مشكلة التوقيت هو التغيير الذي غالباً ما يحصل في المواعيد المقترحة لنزع السلاح والتسريح (DD) مع تأخر العملية لسبب أو لآخر[٨٦]. وكانت التأخيرات الأخيرة قد أثّرت في عمليات نزع السلاح والتسريح (DD) في كل من توريت والخرطوم وواو، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

٦. تقييم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) حتى تاريخه

نزع السلاح والتسريح (DD): المشاكل التقنية ومدى تأييد الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)

تُعتبر عدم المشاركة الوافية من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) من أخطر مواطن الضعف في عملية نزع السلاح والتسريح (DD) في جنوب السودان. ويتضح ذلك سواء من خلال عدم مشاركة هذا الجيش في عملية التخطيط والتنفيذ التقني لنزع السلاح والتسريح (DD) أو فشله في توعية المشاركين الخاضعين لهذه العملية. فلو تعاون الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بشكل وثيق مع مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، لكان بالإمكان معالجة هاتين المسألتين، غير أن ذلك لم يتحقق حتى الآن. فقائد اللواء الرئيسي في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، الذي كانت المفوضية تتعاون معه، لم يعد يشارك في اجتماعات لجنة التنسيق التقني لنزع السلاح والتسريح (DD) التي ترأسها المفوضية. بناء على ذلك، فقد باتت الروابط الرئيسية بين المفوضية والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) تتم عبر أحد موظفي المفوضية الذي يعمل كطابط اتصال، وكذلك عن طريق طابط اتصال في بعثة الأمم المتحدة في الجنوب (UNMIS) يعمل عن كثب مع الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA). غير أن متانة أي من هذين الرابطين ليست كافية لضمان مشاركة أكبر من قبل الجيش[٨٧]. وكما أشار أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، فإن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) يعتبر نفسه حالياً كمورّد للمقاتلين السابقين وليس كشريك رئيسي في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)[٨٨].

يمكن للجيش الشعبي لتحرير الجنوب (SPLA)، في حال مشاركته وانخراطه بشكل أكبر في العملية، أن يعدّ ويحضّر مقاتليه السابقين بشكل أفضل لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، الأمر الذي قد يساعد على تبديد التوقعات الخاطئة والمسبقة والحد من مشاعر الإحباط. كما أن بعض الاعتراف والإقرار الرمزيين من جانب الجيش وحكومة جنوب السودان (GoSS)، فضلاً عن اعتماد آلية دعم الأقران بعضهم لبعض، قد يؤدي إلى التخفيف من مشاعر التخلي والإحباط لدى المقاتلين السابقين. ومن شأن هذه التدابير مجتمعة أيضاً أن تخدم مصلحة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إذ أنها تقلّل احتمال عودة المقاتلين السابقين المسرّحين للانضمام إلى صفوفه. ويشعر العديد من المقاتلين السابقين في الوقت الحالي بالحيرة والإرباك والتخلي والإهمال، وهم ينفسون عن هذا الإحباط من الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) بعد أن يتم تسريحهم[٨٩]. فهم يشتكون من عدم كفاية الحصص الغذائية والبدلات المقدمة، كما أن البعض يعتقد بوجوب تأمين الدعم المقدم بشكل شهري. وهذا كلّه يولّد، كما هو متوقع، توتراً بين مفوضية جنوب السودان لنزعه السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) والجيش

الشعبي لتحرير السودان (SPLA) – علماً أن الجيش يعتبر المفوضية مسؤولة عن إرضاء المقاتلين السابقين وإشعارهم بالارتياح. فمن وجهة نظر الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، لا يجدر بالمقاتلين السابقين الذين تمّ تسريحهم «المجيء إلينا وإزعاجنا بمطالبهم»[٩٠]. وقد تفاقمت هذه التوترات بسبب الفجوات الطويلة القائمة بين عملية نزع السلاح والتسريح (DD) وإعادة الإدماج.

يكمن جزء من المشكلة في أن المنافع المترتبة عن عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بشكل عام قد تكون ضئيلة ولا تسمح بالتالي بإرضاء المقاتلين السابقين، مما يصعب على الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إشعال الحماس للعملية. فمنحة إعادة الاستيعاب البالغة قيمتها ٨٦٠ جنيه سوداني (٣٤٥ دولار أميركي) توازي ما يقلّ عن راتب جندي عادي في صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) لمدة ثلاثة أشهر، كما تسود الشكوك بإمكانية عملية التدريب على إعادة الإدماج أن تؤدي إلى خلق فرص عمل (راندز، ٢٠١٠، ص. ٤٣). علاوة على ذلك، لا يمتلك البرنامج أي آلية للتمييز بين المشاركين وفقاً لرتبهم المختلفة: فطريقة معاملة اللواء بثلاث نجوم لا تختلف حالياً عن معاملة النساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)، الأمر الذي يعتبر مهيناً ويؤدي بالتالي إلى إحجام بعض كبار الضباط عن المشاركة في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). لذا، فلا بد من تعديل البرنامج بما يسمح له بتصنيف المشاركين لجذب المزيد من الضباط الكبار وتلبية احتياجاتهم، إذ أن العديد من هؤلاء قد يودون الانضمام إلى العملية غير أنهم في انتظار سيناريو آخر يشعرهم بأهميتهم ويعترف بمركزهم[٩١]. ربما كان بالإمكان تفادي هذه المشكلة لو أن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) قد شارك بشكل أكبر في تطوير عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) منذ البداية.

أمّا الانتقادات الأخرى لعملية نزع السلاح والتسريح (DD)، فتركز على تطبيق عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بطريقة موحدة. ففي السنوات الأخيرة، قامت الأمم المتحدة (UN) بتوليف ونشر أفضل الممارسات في مجال نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ضمن المعايير المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRS)، وبات هذا المنشور يشكل اليوم النموذج التوجيهي لمبادرات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) المدعومة من قبل الأمم المتحدة (UN) في مختلف أنحاء العالم (فريق الأمم المتحدة العامل المشترك بين الوكالات المعني بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، ٢٠٠٦). غير أن المعايير المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRS) ليست دائما قابلة للتطبيق أو سهلة التنفيذ. فثمّة مؤشرات تدلّ على أن بعض هذه المعايير يُعتمد بشكل حرفي في السودان. وعلى سبيل المثال، تبعد مناطق التجمع عن مواقع التسريح بعدّة كيلومترات، إن لم يكن أكثر بكثير في بعض الحالات، وذلك عملاً بالأساس المنطقي للمعايير المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRS) القائل بأن تقارب هذه المواقع من شأنه أن يشكل خطراً أمنياً. وهذا الأمر قد يبدو منطقياً في بعض المناطق مثل ليبيريا، حيث يتسم المقاتلون السابقون بعدم الانضباط ولا يمكن توقع ردود فعلهم، ولا بد بالتالي من نزع سلاحهم قبل دخولهم مواقع التسريح. أما في السودان، فلا تشكّل القوات المسلحة تهديداً أمنياً يُذكر، والمسافة الكبيرة نسبياً بين مناطق التجمّع ومواقع التسريح لا تقود إلا إلى خلق صعوبات لوجستية لا لزوم لها.

وينطبق المنطق نفسه في عمليات توزيع مجموعات المواد غير الغذائية، التي يتم شراؤها من

أوروبا بكلفة كبيرة وبصعوبات لوجستية عديدة. وبالمقارنة مع ليبيريا، تُعتبر مجموعات المواد غير الغذائية لهؤلاء المتمردين المعدمين الذين قضوا سنوات طويلة في الأدغال، تعتبر أساسية للبقاء على قيد الحياة على المدى القصير، إلا إن الوضع مختلف في السودان. والغالبية العظمى من السودانيين المشاركين في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) قد استقروا بالفعل في مجتمعاتهم ولا يحتاجون بشكل ملح لمجموعات المواد غير الغذائية. في الواقع، تفيد التقارير إلى أن العديد من المقاتلين السابقين يبيعون هذه المواد في الأسواق المحلية للحصول على النقود. إن توزيع مبالغ نقدية تعادل قيمة هذه المواد، أو حتى الاستغناء عنها، قد يخفض تكاليف عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من دون أن يؤدي إلى عواقب سلبية كثيرة[٩٢]. وهذا مثال آخر على عقم التطبيق الشامل والأعمى لهذه المعايير[٩٣].

بشكل عام، وعلى الرغم من التحديات ومواطن الضعف، فقد تمكنت على ما يبدو بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) بالاشتراك مع المفوضيتين من أداء عمل تقني مميّز من جهة إطلاق عملية نزع السلاح والتسريح (DD) وتنفيذها. فخلال جزء كبير من عملية التخطيط، أعيقت هذه الهيئات من خلال نوع من التكتّم من قبل القوات المسلحة السودانية (SAF) وسوء التنظيم في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، حيث لم يتم الإعداد أو التنبيه بشكل كاف لأنواع وأعداد المشاركين الذين توجب علي هذه الهيئات فجأة تسريحهم. ومن المشجع أن البعثة تبذل الجهود للتعلّم والاستفادة من عملياتها عن طريق إجراء عمليات استعراض لاحقة في مواقع التسريح، بما في ذلك مانجالا وروميك وعويل[٩٤].

إعادة الإدماج: تقييم للعناصر التقنية

في وقت كتابة هذه الورقة، كان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) يعمل مع المفوضيتين لمعالجة العديد من المسائل التقنية لعملية إعادة الإدماج. وتمثلت المسألة الأولى بوجوب تعزيز التوعية المقدمة للمقاتلين السابقين بشأن تفاصيل حزم إعادة الإدماج، مما يتطلب المزيد من الانخراط والمشاركة من جانب كلا الجيشين. وفي جنوب السودان بشكل خاص، تفيد التقارير أن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) ليس على بينه تامة بمضمون حزم إعادة الإدماج من حيث التدريب والمواد، ناهيك عن عدد الحالات التي ستشملها عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)[٩٥]. ومن المشجع القول أن العمل يتم حالياً على تعزيز المبادرات الإعلامية والتوعية العامة. كما أن برامج بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) الإذاعية لا تزال مستمرة، وقد عيّن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) مصمم رسوم (جرافيك) للمساعدة على إنتاج مواد بصرية فعالة، كما أن مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) تعمل على نشر «رسائل هامة» باللغات المحلية[٩٦]. وفي نهاية العام ٢٠١٠، أصدرت وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) بالاشتراك مع مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) كتيباً عن عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وفوائدها[٩٧].

أما المسألة الثانية، فتتعلق بالاختلاف القائم بين حزم إعادة الإدماج المقدّمة من مختلف الشركاء في التنفيذ (IPs). ففي حين أن قيمة الدعم المقدّم من كل منظمة شريكة لعملية إعادة الإدماج هي نفسها لكل مقاتل، غير أنها تتمتع بدرجة معينة من المرونة في طريقة إنفاق الأموال. وقد أدى ذلك إلى بعض المشاكل في إحدى الحالات حيث قامت المنظمة الشريكة بتقديم راتب شهري إلى المقاتلين السابقين خلال فترة برامجهم التدريبية، في حين لم تقدم المنظمات الأخرى أي دعم من هذا النوع[٩٨]. كما أن عدم توحيد حزم الأدوات والمواد التدريبية الأخرى التي يقدمها الشركاء في التنفيذ (IPs) يشكل مصدراً آخر للقلق، إذ أن المقاتلين السابقين الذين يخضعون للتدريب على النجارة في جوبا قد يتلقون أدوات مختلفة عن نظرائهم في عويل. وأي تباين أو اختلاف في برامج إعادة الإدماج سرعان ما يتم اكتشافه من قبل المقاتلين السابقين، الأمر الذي قد يؤدي إلى مشاكل خطيرة. فقد قام بعض المقاتلين السابقين المنزعجين باحتجاجات وتسببوا بحوادث

إطار رقم ٦ – تلبية احتياجات المقاتلات السابقات والنساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)

كان من المتوقع أن تشكل النساء نسبة كبيرة من الحالات المشاركة في برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان – سواء النساء المقاتلات أو المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG). لذا، فكان لا بد للمخططين لهذه البرامج من توقع احتياجاتهن الخاصة والقيام بالاستعدادات اللازمة. وقد سعت بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)، جنباً إلى جنب مع مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) جاهدة لضمان أن تصميم عملية نزع السلاح والتسريح (DD) يراعي الفوارق بين الجنسين. ممّا يعني بذل الجهود لضمان وجود موظفات إناث في مواقع نزع السلاح والتسريح (DD) – بما في ذلك عناصر أمن إناث وطبيبات وممرضات، فضلاً عن متحدثات ومدربات ومستشارات في مجال فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز ومرشدات لفرص إعادة الإدماج. كما تمّ توزيع مجموعة مواد غير غذائية مصممة خصيصاً للنساء في محاولة للحرص على أن تكون أكثر منفعة لهن. أخيراً، في جنوب السودان، قرر الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إصدار شهادة تسجيل خاصة بالنساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)، غير شهادة التسريح العادية التي يتم إصدارها للمقاتلين السابقين.[٩٩]

غير أن عدداً قليلاً من هذه الخطط قد تمّ تنفيذها بالكامل على أرض الواقع. فقد عجز المخططون لعمليات نزع السلاح والتسريح (DD)، بكل بساطة، عن العثور على عدد كاف من النساء المؤهلات لشغل هذه الوظائف[١٠٠]. ويكمن جزء من الصعوبة ليس فقط في عدد الوظائف التي يجب ملؤها، وإنما أيضاً في الحاجة إلى نساء من قبائل ومجموعات عرقية مختلفة للعمل في مختلف المواقع. ويعي المخططون لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) هذه المسألة، ويقرون بأنهم لم يكونوا مدركين تماماً لحجم المشكلة التي ترتبت عن النقص في عدد الموظفات الإناث في مواقع لعمليات نزع السلاح والتسريح (DD). وبشكل عام، فقد تمّ إيلاء اهتمام كبير بمكوّن مراعاة نوع الجنس خلال مرحلة تصميم عمليات نزع السلاح والتسريح (DD)، غير

أن عمليات المتابعة والرصد والتقييم قد اتسمت بالضعف. على سبيل المثال، فقد نفدت مجموعات المواد غير الغذائية الخاصة بالنساء في بعض مواقع نزع السلاح والتسريح (DD)، دون معلومات محددة حول ما إذا كان سيتم إرسال مجموعات إضافية من عدمه ومتى سيتم ذلك[١٠١].

كما أن الاعتبارات المتصلة بنوع الجنس لا تغيب عن بال كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والمفوضيتين في برامج إعادة إدماج النساء. فيتم مثلاً تشجيع الشركاء في التنفيذ (IPs) على تلبية احتياجات النساء اللواتي لديهن أطفال رضع ويحتجن إلى نوع من الدعم لكي يتمكنّ من المشاركة في التدريب على إعادة الإدماج. ويعمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) أيضاً على تنفيذ بعض المبادرات المخصصة للنساء بالنساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG)، تركز على أنشطة إعادة الإدماج المجتمعية، علماً أنها لا تزال قيد التجربة[١٠٢]. كما تعمل مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) من أجل إضافة مكون نفسي على دعم إعادة الإدماج يكون مخصصاً للمقاتلات السابقات[١٠٣]. ولا شك أن هذه المساعي كلّها مشجعة، وإن كانت لا تزال بحاجة إلى التوسيع والتعزيز لضمان توفير الدعم الكافي والملائم للمشاركات الإناث.

أمنية في كل من عويل ورومباك، ممّا دفع حاكم ولاية البحيرات نتيجة لحوادث رومباك إلى تعليق برنامج إعادة الإدماج إلى حين تمكّن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) من إعادة النظام[١٠٤]. يمكن لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) التخفيف من هذه المشاكل عن طريق نشر معلومات واضحة من شأنها مكافحة الشائعات الكاذبة، والأهم من ذلك، عن طريق مواءمة وتنسيق الحزم المقدمة من سائر الشركاء في التنفيذ (IPs). وفي جنوب السودان، باشر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بالعمل من أجل حلّ مسألة توحيد الدعم، وتقضي إحدى الأفكار المقدمة في هذا الصدد بتوفير رواتب في جميع المناطق[١٠٥].

يقرّ كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والمفوضيتين بأن برامج إعادة الإدماج لا تزال تعاني من الضعف. فعلى سبيل المثال، لم تتم معالجة الاحتياجات النفسية والاجتماعية لدى المقاتلين السابقين بشكل مناسب. ولقد عيّن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) مستشاراً لدراسة بعض الاحتياجات النفسية والاجتماعية والقضايا المتصلة بالصحة العقلية لهدف وضع خطة عمل مناسبة. كما أجرت مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، بفضل دعم مقدم من الحكومة الألمانية، تقييماً مبنياً على الملاحظة للاحتياجات النفسية لدى المقاتلين السابقين، أنجز في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٠ (وينكلر، ٢٠١٠). أمّا المقاتلون السابقون ذوو الإعاقة الجسدية، فتتم تلبية احتياجاتهم بأفضل طريقة ممكنة من خلال الأطراف الاصطناعية المقدّمة من المنظمات الشريكة، كما أن مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) تعمل حالياً على وضع نظام يسمح بإحالة المقاتلين السابقين الذين يعانون من مشاكل في العين لمعالجتهم في المستشفى الجامعي في جوبا[١٠٦]. ومن المأمول أن تؤدي هذه التدابير كافة إلى زيادة حالات نجاح عمليات إعادة الإدماج.

تقييم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR): وجهات نظر القوات المشاركة

من منظور تقني، هنالك توازن بين مواطن القوة والضعف في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، غير أنه يمكن القول إنه يؤدي وظيفته على أفضل وجه ممكن. لكن، من وجهة نظر القوات المشاركة، فثمة رأي مخالف. قبل إجراء تقييم شامل للبرنامج ككل، قد يكون من المفيد النظر في بعض القضايا الأوسع نطاقاً التي تهم المنظمات الأكثر مشاركة فيه.

في شمال السودان، لم تقدم مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) أي تقييم شامل لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) حتى تاريخه، على الرغم من أنها غالباً ما تشكو من تدني مستوى الدعم المقدم من وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR). إلا أن النقص في المعلومات المزوّدة من قبل المفوضية قد يوحي في الظاهر بوجهة نظر إيجابية سواء من جهة سير تقدم عملية نزع السلاح والتسريح (DD) أو طبيعة الحالات التي تتم معالجتها في كل موقع لها. وكما ذكرنا أعلاه، فقد أعربت المفوضية عن شعورها ببعض الإحباط حيال وتيرة الدعم المتصل بإعادة الإدماج وطبيعته، وإن لم تكن صراحتها تضاهي صراحة نظيرتها في الجنوب. فمن الصعب تحديد ما إذا كان النقص في ردود الفعل والملاحظات من جانب مفوضية الشمال يشكل مؤشراً على سلاسة العملية أو بكل بساطة على عدم وجود معلومات دقيقة ومتاحة. أما وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، فهي على علم بمختلف الإفادات المقلقة، مثل انتقال المقاتلين السابقين المسرّحين إلى دارفور وادعاءات بعض عناصر قوات الدفاع الشعبي (PDF) بأنهم قد اضطروا لدفع المال لكي يتم إدراجهم في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) (ومع ذلك تم استبعادهم). ولا يمكن في الوقت الحاضر قياس عدد هذه الإفادات وصحتها[١٠٧].

أما في جنوب السودان، فثمة مخاوف ضمن وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) من أن مقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) الواجب تسريحهم لم يندرجوا بعد في البرنامج. فعلى الرغم من أن الأولوية قد منحت لمجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة (SNGs) وبعض الأعضاء السابقين في الجماعات المسلحة الأخرى (OAGs)، إلا أنه من المؤكد أن ثمة فرصة لبدء إدراج جنود وضباط الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA). غير أن ذلك لا يحدث، وذلك على الأرجح لسببين رئيسيين: أولاً، الاعتقاد بأن الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) لا يزال يقاوم تسريح عدد كبير من قواته الأساسية خشية تجدد الصراع مع القوات المسلحة السودانية (SAF). ثانياً، لا يزال هذا الجيش يخشى ألا يكون برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) متيناً بالقدر الكافي للعناية بشكل ملائم بالجنود المسرحين؛ فهو غير مستعد لتسريح الجنود من صفوفه لكي يندرجوا في برنامج نزع سلاح وتسريح وإعادة إدماج (DDR) لا يثق به[١٠٨]. وقد تم الإعراب عن هذا الشعور أثناء افتتاح مقر مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) في ٣١ أغسطس/آب ٢٠١٠ من قبل نائب رئيس حكومة جنوب السودان (GoSS)، ريك مشار، الذي ألمح إلى مدى صعوبة تسريح الجنود.

وخلال نفس المناسبة، أوضح وكيل وزارة شؤون الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) أن الجيش «لا يشعر بالارتياح حيال عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في الوقت الراهن» وأنه «قلق من انعدام العمل لتحقيق المصالحة وعدم استدامة عملية إعادة الإدماج»[١٠٩].

لا يواجه الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) صعوبة فقط في السماح بتسريح جنوده، ولكنه قد عمد مؤخراً إلى إعادة بعض المقاتلين الذين شاركوا في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من جديد إلى ملاكه[١١٠]. يشكّل هذا الإجراء مصدر قلق كبير ويوحي بفشل جزري لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في الجنوب. غير أن هذه المستجدات لا تدلّ على عدم رغبة الجيش في تسريح قواته، وإنما على عدم رضاه عن البرنامج وفعاليته. فعلى حد تعبير أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) الذي لخص الوضع، «لم يعد الجيش الشعبي لتحرير السودان يأبه بعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)»[١١١]. لا شك أن دقة هذا التقييم قابلة للنقاش، غير أنه من الواضح أن تأييد الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) للعملية وإحساسه بملكيتها كانا معدومين منذ البداية.

يعود جزء كبير من الإحباط الذي يشعر به الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إلى أن بعض جنوده الذين قام بتسريحهم قد عادوا بعد ما يقارب العام إلى قادتهم يشتكون من عدم تلقيهم أي دعم لإعادة الاندماج. إلا أن هؤلاء المقاتلين السابقين العائدين من البرنامج في مانجالا كانوا أول من تمّ تسريحهم في جنوب السودان، في وقت لم يكن قد تمّ بعد اكتمال برنامج إعادة الإدماج (أنظر الإطار رقم ٥). ونظراً إلى أن الفجوة التي كانت قائمة بين عملية نزع السلاح والتسريح (DD) وإعادة الإدماج قد ضاقت منذ ذلك الحين، فلا شك أن عدد المقاتلين السابقين الساخطين الذين يضغطون على الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) لإعادتهم إلى صفوفه قد تراجع اليوم[١١٢].

ومن الشواغل الأكثر جوهرية، خاصة في جنوب السودان، عدم ملائمة نهج إعادة الإدماج الفردي، إذ لا بد من تحويله إلى نهج مجتمعي، أو على الأقل إلى مزيج يجمع بين مكونات فردية واجتماعية. وتصرّ مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) على وجوب مساهمة عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في تحقيق هدف الحكومة القاضي بتعزيز الاستقرار العام، إلا أنها تخشى ألا يسمح نهج إعادة الإدماج الفردي بتحقيق ذلك[١١٣]. ونظراً إلى الشكوك العديدة المحيطة بفعالية التدريب على إعادة الإدماج وحساسية الوضع الاقتصادي في جنوب السودان حيث يُفترض بالمقاتلين السابقين إيجاد فرص العمل، فهذه المخاوف تبدو مبررة تماماً.

كما أن مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) لديها بعض الشكوك حيال نهج إعادة الإدماج. فمن وجهة نظر أحد الموظفين السابقين، تؤدي إعادة الإدماج الرسمية إلى رفع سقف التوقعات، كما أنها عملية مكلفة جداً وغير ضرورية للمقاتلين السابقين الشماليين، إذ أن معظمهم سيتمكنون من إعادة الاندماج بشكل تلقائي في المجتمع، هذا

إن لم يكونوا قد اندمجوا بالفعل. فهذه هي الطريقة التي تمت بها إعادة الإدماج قبل توقيع اتفاقية السلام الشامل (CPA)، حين قامت القوات المسلحة السودانية (SAF) بتسريح المقاتلين السابقين على مر السنوات. وبحسب رأي أحد الموظفين السابقين في مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، لا يتلاءم النموذج الدولي لإعادة الإدماج مع الوضع في شمال السودان[١١٤].

لكن، وإذا كانت كلتا مفوضيتا شمال وجنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC وSSDDRC) متحفظتين بشأن بعض العناصر الإشكالية في نهج إعادة الإدماج، فكيف انتهى الأمر بتكريس هذه العناصر في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP) – وهو عبارة عن وثيقة مشروع تم توقيعها بين كل من الأمم المتحدة (UN) وحكومة الوحدة الوطنية (GNU) وحكومة جنوب السودان (GoSS) في العام ٢٠٠٨؟ يعود ذلك، على ما يبدو، إلى أن الأمم المتحدة (UN) قد عمدت إلى صياغة وثيقة برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP) من دون مدخلات كافية من جانب المفوضيتين، خاصة من جانب الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) والقوات المسلحة السودانية (SAF). ولقد تعرضت وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) للضغوط من أجل تحريك عجلة عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والبدء بالتحضيرات لإعادة الإدماج، كما كان لا بد من وثيقة مشروع تحظى بموافقة الأطراف المعنيين للتمكن من جمع الأموال من الجهات المانحة. بناءً عليه، فقد ضغطت وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) على الشركاء الوطنيين للموافقة على برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP) على الرغم من مخاوفهم[١١٥]. ومن المفارقة أن ينص المبدأ التوجيهي الأول في وثيقة هذا البرنامج، وبالخط العريض، على «الملكية والقيادة الوطنية» للبرنامج (برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP)، ٢٠٠٨، ص. ١٠).

بالتالي، ونظراً إلى هذه البداية المتعثرة، لا عجب في أن يشعر الشركاء الوطنيين بعدم الرضا، أو حتى عدم الالتزام، حيال العملية منذ انطلاقتها. لقد طالبت مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) بإجراء مراجعة لإستراتيجية إعادة الإدماج، الأمر الذي تسبب في إحباط كل من وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) والجهات المانحة التي كانت قد سئمت من إعادة النظر في عناصر البرنامج الأساسية ونهجه، مثل أسلوب إعادة الإدماج المجتمعية أو الفردية[١١٦]. وعلى الرغم من أن إحباط هذه الجهات مبرر ومفهوم، غير أنها تجني على الأرجح ما زرعته بنفسها.

قياس النجاح الذي تم تحقيقه حتى تاريخه

في ضوء هذه الآراء المتضاربة، كيف يمكن البدء بتقييم نجاح برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) حتى تاريخه؟ تتضمن الخطة الإستراتيجية الوطنية لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أهدافاً محددة، لا يزال أخصائيو الرصد والتقييم داخل مفوضيتي نزع السلاح

والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ووحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) يستخدمونها لتحليل والإبلاغ عن التقدم المحرز. لا شك أن ذلك سيساعد على إلقاء الضوء على التقدم المحرز حتى تاريخه، لا سيما من جهة التفاصيل التقنية والوقائع والأرقام. غير أن معايير «النجاح» قد تختلف بين جهة وأخرى.

قد يبدو النظر إلى الأرقام كمؤشر على التقدم المحرز حتى تاريخه مغرياً. غير أن الأرقام في السودان ترسم، للأسف، صورة قاتمة عن الوضع. منذ إنشاء برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في يناير/كانون الثاني ٢٠٠٥ – أي قبل ست سنوات تقريباً – تم إنفاق عشرات الملايين من الدولارات (الرقم الدقيق غير متوفر) من قبل بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وحكومة جنوب السودان (GoSS) وحكومة الوحدة الوطنية (GNU) من أجل تسريح ٣٨,٤٤٠ مقاتلاً (من أصل الـ١٨٠,٠٠٠ المقرّر مشاركتهم في البرنامج)، في حين لم يكمل سوى ١٠,٩٥١ منهم برامج إعادة الإدماج. لذا، فيحق لمنتقدي البرنامج التحدث عن سجلات وأرقام هزيلة[١١٧]. غير أن هذا التقييم يجب أن تتم موازنته بعمليات قياس نوعية وسياقية أخرى.

من منظور الجهات المانحة، يبدو برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) مصدر إحباط وخيبة أمل. فعلى حد تعبير أحد الأفراد، تشعر الجهات المانحة أنه قد تمّ تشجيعها على دعم برنامج لم يؤد إلى أي تحسن فعلي في الوضع الأمني أو أي تقليص ملحوظ في حجم ملاك القوات المسلحة في السودان. ويُضاف إلى ذلك امتعاضها إزاء عدم وجود أي عملية نزع سلاح شفافة ويمكن التحقق منها[١١٨]. في جنوب السودان، يجري العمل حالياً على «التقليص» من خلال تسريح مجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة (SNGs)، غير أن ثمة شعور سائد بأن ذلك لا يؤدي إلى فائدة تذكر غير انخفاض طفيف في جدول رواتب الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA). كما هنالك بعض المخاوف حيال عدم إدراج مقاتلي الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) الأساسيين في البرنامج، فضلاً عن الخوف من أن يكون هذا البرنامج عملياً مجرد أداة تساعد على إزالة العناصر غير المرغوب فيهم من الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وتقوية بالتالي هذا الجيش.

ومن الناحية الأمنية، هل يتصدى برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) لمثيري الشغب أو المفسدين المحتملين لعملية السلام؟ في شمال السودان، هنالك تركيز كبير على تسريح المقاتلين من قوات الدفاع الشعبي (PDF)، مما يوحي بأن القوات المسلحة السودانية (SAF) إنما تقتنص هذه الفرصة لاستعادة الأسلحة من عناصر هذه القوات، مع تزويدهم في الوقت نفسه ببعض الدعم، على افتراض أن ذلك سيساعد على تعزيز السلام والأمن في مناطق تواجد قوات الدفاع الشعبي (PDF)[١١٩].

أما في جنوب السودان، فيرى البعض أن الفرصة التي يتيحها برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) لتسوية أوضاع الأعضاء السابقين في الجماعات المسلحة الأخرى (OAG)، الذين يشكلون بحسب اعتقاد الكثيرين أكبر تهديد للأمن، قد أهدرت[١٢٠]. هنالك العديد من

النقاط التي يجب ألا تغيب عن بالنا في هذا الصدد. أولاً، على الرغم من التركيز الأولي الكبير على المجموعات ذات الاحتياجات الخاصة (SNGs) – كما كان مقرراً – تزعم مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) أن عدداً كبيراً من المقاتلين السابقين من الجماعات المسلحة الأخرى (OAG) قد خضعوا أيضاً لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) حتى تاريخه. فوفقاً لرئيسها، ويليام دينغ دينغ، هنالك العديد من قادة الجماعات المسلحة الأخرى (OAG) الذين تم استيعابهم في صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)؛ لذا، فتسريح قواتها السابقة لا يشكل خطراً أمنياً[١٢١]. ثانياً، قد يشكل العديد من المقاتلين السابقين في الجماعات المسلحة الأخرى (OAG) الذين تم استيعابهم في صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) تهديداً أمنياً أكبر إذا ما تم تسريحهم وإخراجهم من هيكل قيادة الجيش وإمرته. ويصح ذلك بشكل خاص إذا ما تمّ النظر إلى حزم إعادة الإدماج على أنها مكافأة غير ملائمة لأبطال الحرب وغير كافية للسماح ببدائل مستدامة لسبل الرزق. بشكل عام، فقد تمت بالفعل معالجة أوضاع هؤلاء المفسدين المحتملين من خلال إجبارهم على الانضمام إلى الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، علماً أن هذا الموقع قد يكون على الأرجح الأفضل لهم[١٢٢].

في معرض محاولة قياس نجاح عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) حتى تاريخه، من الضروري ألا يغيب السياق السياسي الأخير والراهن عن بالنا. فسياق برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان هو في الواقع فريد من نوعه، نظراً إلى الخوف المتواصل من تجدد الصراع بين حزب المؤتمر الوطني (NCP) والحركة/الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLM/A)، حتى خلال فترة اتفاقية السلام الشامل (CPA)، لم تكن التوقعات بشأن إتمام عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بسرعة أو بسلاسة لتعتبر واقعية. فكما أشار أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، إن اتفاقية السلام الشامل (CPA) هي مجرد اتفاقية سلام، وهي لا تحدّد بأي شكل من الأشكال سائر الشروط المسبقة اللازمة لإنجاح عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)[١٢٣]. في النهاية، وعلى الرغم من أن الحرب قد انتهت من الناحية التقنية، فالعلاقات بين حزب المؤتمر الوطني (NCP) والحركة/الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLM/A) شديدة التقلّب. ويمكن القول إن مجرد محاولة تنفيذ برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في مثل هذا الوضع ستكون عقيمة إلى حد ما – خاصة إذا كان الهدف من ذلك أن تقوم القوات بنزع سلاح جيوشها أو تقليص حجمها.

في ختام تقييم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، تجدر الإشارة إلى أن إحدى فوائده غير الملموسة ولكن الجديرة بالذكر تتمثل بأن التخطيط لهذا البرنامج وتنفيذه على المستوى الوطني قد أجبر العدوين السابقين على العمل معاً. وعندما تم توقيع اتفاقية السلام الشامل (CPA)، اعتُبر برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) كعنصر ملموس من عناصر تطبيق الاتفاقية، قادر على تعزيز التعاون وبناء الثقة. فكما يشير رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) دينغ دينغ، لا يزال هذا البرنامج يشكل حالياً أبرز النجاحات وأكثرها وضوحاً من حيث التعاون بين الشمال والجنوب، إذ أن كلتا المفوضيتين لا تزالان تتواصلان وتعملان معاً[١٢٤]. ولا ينبغي الاستخفاف بقيمة هذا الإنجاز، خاصة

وأنه قد يكون من العوامل المساهمة في عملية بناء الثقة الأوسع نطاقاً بين شطري البلاد وفي خلق مساحة لنقاش أوسع حول مسألة الأمن. ولا شك أنه يمكننا فهم تركيز النقاد على الوقائع والأرقام المتصلة ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، غير أنه لا ينبغي تجاهل أو إغفال أهمية الآثار الأقل وضوحاً.

٧. تحسين برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)

إحكام النهج المتبع

حتى عند تقييم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من خلال نظرة أكثر تفاؤلاً، تظهر حاجة ملحة إلى تحسينه. والخبر السار هو أن الأوان لم يفت بعد للقيام بذلك. فثمة مصلحة لكل من مفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) والقوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وحكومة الوحدة الوطنية (GNU) وحكومة جنوب السودان (GoSS) في إنجاح البرنامج. فانطلاقاً من هذا الأساس، يمكن تبادل المزيد من الأفكار والشواغل، والتوصل بعد ذلك إلى تعديل البرنامج بالشكل الملائم وإعادة إطلاقه مع كسب المزيد من التأييد من سائر الأطراف. يمكن لهذا الحوار أن يبدأ أولاً من خلال الاستماع إلى الجهات الوطنية المعنية ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)[١٢٥]. لقد استضافت مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) مؤتمراً لاستعراض نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٠، الأمر الذي شكّل خطوة في الاتجاه الصحيح (أنظر الإطار رقم ٧). ولا بد من الاستمرار في هذا الخطاب في كل من شمال وجنوب السودان، كما ينبغي إتباعه بإجراءات حاسمة بدعم من سائر أصحاب المصلحة.

على نحو طارئ وأساسي، تُعتبر مشاركة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) المتزايدة في العملية أمراً بالغ الأهمية لتحسين أداء عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في جنوب السودان. وقد تنطوي هذه المشاركة في الظروف المثالية على علاقات أوثق مع مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) على المستوى التقني والتخطيطي من أجل تعزيز الشعور بملكية عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، وبالتالي تعديلها بحسب الضرورة بدعم من أصحاب المصلحة الآخرين. على سبيل المثال، يمكن للجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) أخذ زمام المبادرة في العمل على تعزيز حجم ونطاق حزم إعادة الاستيعاب وإعادة الإدماج، وتعديل عملية نزع السلاح والتسريح (DD) بما يسمح لها بتصنيف المشاركين وتلبية احتياجات كبار ضباط الجيش. كما لا بد لكل من الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) والقوات المسلحة السودانية (SAF) من إعداد جنودهما (والنساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) في جنوب السودان) على نحو أفضل في محاولة للحد من الالتباس ودحض المعلومات الخاطئة وبناء الثقة في العملية ككل. ولإنجاح عملية التوعية، فلا بد من أن تبدأ مع القوات المسلحة نفسها. بالفعل، فإن حجم وكثافة مشاركة القوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في إقناع قواتهما ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) يشكل عاملاً رئيسياً من عوامل نجاح هذا البرنامج. ويجدر بالأمم المتحدة (UN) والجهات المانحة إدراك ذلك ومطالبة الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) والقوات المسلحة السودانية (SAF) بالمشاركة بشكل فعال في قيادة برنامج

نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) باعتبار ذلك شرطاً أساسياً مسبقاً لاستمرار البرنامج. يُعتبر الإحساس بـ«الملكية الوطنية» لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من أبرز ركائزه؛ وفي حال تبين أن هذه الركيزة متصدعة بما لا يحتمل الإصلاح، سيتعذر على المجتمع الدولي التغاضي عن ذلك وتحمّل كامل العبء.

إطار رقم ٧ – مؤتمر استعراض عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) لجنوب السودان

بين ١٥–١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٠، استضافت مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) مؤتمراً لاستعراض عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في جنوب السودان لهدف تقييم التقدم المحرز حتى ذلك التاريخ وإعادة تقييم أفضل السبل للمضي قدماً. وقد تمّ تمثيل الجهات المعنية الرئيسية في هذا المؤتمر، بما في ذلك مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، كما حظي المؤتمر بدعم سياسي رفيع المستوى من حكومة جنوب السودان (GoSS) مع حضور نائب الرئيس، ريك مشار. غير أن قيادات الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) كانت غائبة بشكل واضح، إذ تم تمثيل الجيش بدلاً من ذلك بضباط برتب دنيا، لم يساهموا إلى حد كبير في عملية الاستعراض. تضمّن المؤتمر عدة كلمات ألقاها كل من نائب الرئيس مشار وكبار موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) وموظفو الأمم المتحدة (UN) وغيرهم من المستشارين والمدعوين[١٣]. أمّا الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) – الذي يُعتبر من الجهات المعنية الرئيسية – فلم يقم بأي مداخلة، علماً أن وجوده الرمزي والحد الأدنى من المشاركة الذي أبداه قد بعثا على الأرجح، وإن بشكل صامت، واحدة من أهم الرسائل إلى الجهات المعنية. كانت العروض مفيدة إلى حد ما بسبب ما تضمنته من معلومات، كما أن العملية لم تشكل استعراضاً معمقاً: فقد بدا المؤتمر أشبه بمنصة أتاحت فرصة لمفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) للتعبير عن شكاويها وطرح بعض الأفكار الجديدة. كما كان هنالك نقص واضح في الفرص المتاحة أمام أصحاب المصلحة الآخرين للمشاركة وتبادل المقترحات ومناقشتها أو لعقد نقاش نهائي بشأن عملية الاستعراض نفسها. لذا، فلا تزال الحاجة تدعو إلى إعادة نظر جدية في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وهيكلتها ودرجة تلاؤمها في فترة ما بعد الاستفتاء.

أما «الناتج» الذي أسفر عنه هذا المؤتمر الاستعراضي، فكان بياناً ختامياً لمفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، تمّ عرضه من قبل رئيسها من دون مناقشته أو استعراضه أو إيراد الملاحظات عليه من جانب الجهات المعنية الخارجية (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، ٢٠١٠). وقد تضمّن هذا البيان توقعات بشأن عدد الحالات التي سيتم شملها في المراحل المقبلة من عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، تلتها سلسلة من المطالب والتوصيات الرئيسية، بما في ذلك:

- يجب على بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) تقييم نهجها التشغيلي

في عملية نزع السلاح والتسريح (DD) في ما يتعلق بموقع مناطق التجمع ونقل المقاتلين السابقين لمسافات طويلة وتوفير حزم مستلزمات لإعادة الاستيعاب (على أن يكون التركيز على العناصر المادية أقل مما هو عليه للأنشطة التعليمية).

- يجدر بالشركاء في التنفيذ (IPs) المواءمة بين مختلف برامج إعادة الإدماج من جهة كل من التدريب (المدة والمضمون) والمنافع المادية (مثل الرواتب وحزم الأدوات).
- يجب استبدال الإستراتيجية الحالية القاضية بتوفير التدريب على إعادة الإدماج بعد عملية التسريح بنهج يتم بموجبه توفير التدريب للجنود لمدة ستة أشهر وهم لا يزالون في وحداتهم العسكرية ويتقاضون راتباً (يمكن توفير هذا التدريب من خلال الشركاء في التنفيذ (IPs) ويمكن لبعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) المساعدة على إعادة تأهيل مرافق التدريب).
- يجب ترشيد وتبسيط خدمات المشورة والإحالة المقدمة للمقاتلين السابقين وتحويلها إلى نظام قائم على إدارة الحالات عن طريق بناء قدرات مكاتب مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) في الولايات.
- ينبغي استكمال برامج إعادة الإدماج الفردية الجارية بأنشطة إعادة إدماج مجتمعية، وذلك بالتنسيق مع وزارات حكومة جنوب السودان (GoSS) ومكتب أمن المجتمعات المحلية والحد من الأسلحة الصغيرة.
- يجب ترشيد العلاقات مع الجهات المانحة والشركاء، كما ينبغي توضيح كل من الأدوار والمسؤوليات (مثلاً، تعريف مصطلح «الإدارة المشتركة»).
- ينبغي تكليف عدة وكالات مختلفة بإدارة أموال الجهات المانحة وتنفيذ البرنامج (وعدم حصر هذه المهمة ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)) (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، ٢٠١٠، ص ص. ١–٤).

تكمن أهمية هذه النقاط في كونها تعكس الاهتمامات والشواغل ذات الأولوية لدى المفوضية وتقدم بعض الأفكار البناءة لتحسين عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). أما جدوى وملاءمة تنفيذها، فهذه مسألة أخرى، ولا شك أن أصحاب المصلحة الرئيسيين لديهم وجهات نظر في هذه المسألة. على سبيل المثال، لا بد من استكشاف نهج إعادة الإدماج المجتمعي بشكل مفصل، إذ أن انعكاساته ستختلف إلى حد كبير بالنسبة إلى مختلف الجهات المعنية. باختصار، لا بد من الإقرار بفضل مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) في إطلاق عملية الاستعراض، غير أن الحاجة تدعو إلى إجراء قدر كبير من المناقشات قبل التمكن من اتخاذ أي قرارات ملموسة للمساعدة على إعادة توجيه عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في الجنوب.

يجدر بمفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) التفكير بمتابعة المناقشات مع الجهات المعنية بشأن الأفكار التي تم اقتراحها خلال مؤتمر استعراض عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) الذي عقد في نوفمبر/تشرين الثاني (أنظر الإطار رقم ٧)، بما في ذلك إعادة الإدماج المجتمعية؛ التدريب على إعادة الإدماج ما قبل التسريح؛ إنشاء خدمات إعلام ومشورة وإحالة داخل مكاتب مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح

وإعادة الإدماج (SSDDRC) في الولايات؛ توضيح مفهوم نظام «الإدارة المشتركة» مع الجهات المانحة والشركاء؛ وتكليف عدة وكالات مختلفة بإدارة البرنامج والأموال. هنا أيضاً، لا شك أن قدراً أكبر من المشاركة في العملية من قبل الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) ومن التعاون مع مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) من شأنه تعزيز الفرص إلى حد كبير لتحقيق تحسينات فعلية.

ولكي تتمكن مفوضيتا نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من تحقيق أهدافهما، لا بد من الحصول على دعم أفضل من وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR). وتتمثل الخطوة الأولى في هذا الصدد بتحديد ومعالجة المسائل العالقة المتصلة بالملكية الوطنية وبناء القدرات، مثل احتياجات التدريب وتبادل المعلومات بشأن الميزانية. كما يتحتم على الأمم المتحدة (UN) والمفوضيتين في الوقت نفسه مواصلة التركيز على تحسين العناصر التقنية لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، علماً أن الاحتياجات الأكثر إلحاحاً في هذا المجال هي:

- توحيد دعم إعادة الإدماج بين مختلف الشركاء في التنفيذ (IPs) والبرامج التدريبية (من حيث مدة التدريب والأجور وقيمة وطبيعة حزم ما بعد التدريب)؛
- دعم الحملات الإعلامية للتنفيذ على الصعيد الوطني، بما في ذلك إدراج التجارب الناجحة في مجال إعادة الإدماج؛
- تعزيز عملية استكشاف وتنفيذ برامج الدعم النفسي والاجتماعي للمشاركين في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في كل من شمال وجنوب السودان؛
- متابعة تنفيذ إجراءات التشغيل القياسية (SOPs) الجديدة في عملية التحقق من أهلية المرشحين بشكل عام والنساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) (في الجنوب)؛
- تعزيز تطوير آليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) الخاصة بالجنود الأطفال، مع الحفاظ على روابط قوية مع اليونيسيف (UNICEF)؛
- تعزيز الروابط بالمبادرات الجارية لأمن المجتمعات المحلية والحد من الأسلحة في كل من شمال وجنوب السودان.

تعزيز الدعم الدولي

يتعين على وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) والجهات المانحة الحرص على بذل الجهود لتحسين ممارساتها الداخلية المتصلة ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، وذلك موازاةً مع توفير الدعم المالي والتقني لمفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). ويشكل الاستعراض الذي جرى في سبتمبر/أيلول ٢٠١٠ (وانتهى في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠) لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) خطوة مشجعة، توفر المزيد من التوجيهات بشأن أفضل السبل للمضي قدماً (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، ٢٠١٠a)[٢٧]. في غضون ذلك، ينبغي تشجيع وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) على مواصلة عمليات الاستعراض اللاحقة لمواقع نزع

السلاح والتسريح (DD) مع إشراك أكبر عدد ممكن من الجهات المعنية وضمان تطبيق أي دروس مستفادة في جهود نزع السلاح والتسريح (DD) المستقبلية. كما من شأن استعراض مماثل لبرامج إعادة الإدماج إتاحة الفرصة أمام الشركاء في التنفيذ المسؤولين عن عمليات التدريب لتبادل الخبرات والتعلم بعضهم من بعض. على الصعيد الداخلي، لا شك أن تكثيف الجهود لمعالجة الفوارق المؤسسية بين بعثة الأمم المتحدة في جنوب السودان (UNMIS) وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) سيؤدي إلى تعزيز «التكامل» في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR). كما يجدر ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) الحرص على إبقاء الجهات المانحة على علم تام بالتطورات والمستجدات المتصلة بالموازنة وبرامج إعادة الإدماج.

أما بالنسبة إلى الجهات المانحة، فيجب تشجيعها على إعادة تقييم وتأكيد دوافعها لدعم برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وتوقعاتها في هذا المجال، وذلك بناءً على الوقائع السياقية وأولويات الجهات المعنية الوطنية. يجدر بالجهات المانحة توضيح ما الذي يجعل أي برنامج نزع سلاح وتسريح وإعادة إدماج (DDR) «ناجحاً» في نظرها، فضلاً عن تحديد مؤشرات الإنجاز المقابلة. ومن المهم أيضاً أن تستمر الجهات المانحة في انخراطها النشط والمتسق في تطورات عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، وأن تعمل معاً ككيان واحد. وذلك مهم بشكل خاص في جنوب السودان، حيث قد يكون الدعم الثنائي المقدم لمفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) على قدر كبير من الاتساق ويساهم في إستراتيجية أكبر لبناء القدرات. كما يجدر بالجهات المانحة تقبل حقيقة أن مكون نزع السلاح في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) سيظل شأناً داخلياً بالنسبة إلى كلا الجيشين، والتركيز بدلاً من ذلك على استكشاف سبل دعم عناصر أخرى مثل إدارة مخزون الأسلحة ومبادرات أمن المجتمعات المحلية والحدّ من الأسلحة (CSAC) ذات الصلة. أخيراً، يمكن للجهات المانحة أن تتعاون بشكل وثيق مع كل من وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) للبدء بمناقشة الآثار المالية التي قد تنجم عن زيادة عدد المشاركين في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بشكل يتخطى ١٨٠,٠٠٠ شخص كما كان مقرراً في بداية البرنامج، لا سيما في ظلّ الأرقام المنقحة المقدمة من مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) (المفصلة أدناه).

نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في العام ٢٠١١ وما بعد

تصعب معرفة المصير الذي سيكون في انتظار برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في العام ٢٠١١ وما بعد. ففضلاً عن التعديلات التي أدخلت في وقت سابق على البرنامج والنقاش المستمر الدائر حول هيكلته، قد تؤدي حالة عدم اليقين السياسية المرتبطة بالاستفتاء بشأن استقلال الجنوب المحتمل أيضاً إلى تغييرات أساسية في البرنامج.

الأسئلة تفوق الأجوبة في هذه المرحلة. فقد أشارت مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) إلى أن عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ستستمر كما كان مخططاً لها خلال العام ٢٠١١، مع إطلاق المراحل الثانية في كادوجلي والدمازين. أما في جنوب السودان، فتقضي الخطة بمواصلة عملية نزع السلاح والتسريح (DD) في كواجوك وبنتيو ومالاكال وبور، وربما في مناطق أخرى[١٢٨]. كما من المقرر البدء بعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في آبيي في مرحلة ما، علماً أنه لا بد من التغلب على عدد من العقبات السياسية الرئيسية للتمكن من تحقيق ذلك.

إن عدد وأنواع الحالات المتبقية التي لا تزال في انتظار التسريح غير واضحة تماماً. فبحسب الإستراتيجية الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، تشمل المرحلة الأولى من البرنامج ما يصل إلى ٩٠,٠٠٠ مقاتل سابق، معظمهم من ذوي الاحتياجات الخاصة (SNGs)، على أن تتبعها المرحلة الثانية مع تسريح ٩٠,٠٠٠ آخرين. لقد تمّ، حتى هذا التاريخ، تسريح نحو ٣٨,٠٠٠ مقاتل سابق، مما يعني أن المرحلة الأولى لا تزال جارية وستظل مستمرة لبعض الوقت (أنظر الجدول رقم ٢). إن طريقة توزّع الحالات المتبقية في شمال السودان غير واضحة؛ أما في الجنوب، فتعتبر مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) أن أعضاء مجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة البالغ عددهم ٣٤,٠٠٠ يشكلون المرحلة الأولى، مما يترك ٥٦,٠٠٠ مقاتل لا يزالون ناشطين في صفوف الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) للمرحلة الثانية[١٢٩].

كما يمكن لعدد المقاتلين السابقين الجنوبيين الذين سيشاركون في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أن يتجاوز الـ٥٦,٠٠٠، وذلك تبعاً لعاملين. أولاً، هنالك مسألة مصير الجنود الذين يخدمون حالياً في الوحدات المشتركة المدمجة (JIUs). تضم هذه الوحدات حوالي ٣٢,٠٠٠ جندي من كلا الجيشين (راندز، ٢٠١٠، ص. ٢١) وهي ستُحلّ بعد انتهاء مدة اتفاقية السلام الشامل (CPA) في يوليو/تموز ٢٠١١. وفقاً لرئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، السيد دينغ دينغ، غالبية هؤلاء الجنود هم من الجنوب وكلهم على الأرجح مؤهلون للمشاركة في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). وفي حال بقاء هؤلاء الجنود في جنوب السودان، تتوقع مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) وصول عدد الحالات إلى ٢٠,٠٠٠ – ٣٠,٠٠٠، لتشكل ما تشير إليه المفوضية بـ«المرحلة الأولى–أ»، نظراً إلى ضرورة تسريح هؤلاء الجنود في أقرب وقت ممكن، بالتزامن مع المرحلة الأولى من نزع السلاح والتسريح الجارية والتي تشمل مجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة (SNGs)، تجدر الإشارة إلى أن مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) قد أفادت أنها لم تبدأ حتى بالتفكير بمصير الوحدات المشتركة المدمجة (JIUs)، مما يوحي بعدم وجود أي خطة عاجلة لهم في شمال السودان[١٣٠]. أما العامل الثاني الذي قد يؤدي إلى زيادة عدد المشاركين في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) فهو استيعاب ما يصل إلى ٢٠,٠٠٠ عنصر سابق من جنود الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) ضمن أجهزة حكومة جنوب السودان (GoSS)، بما في ذلك خدمات الشرطة والسجون والحياة البرية – ووجوب إخضاع العديد منهم لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بسبب افتقارهم للمهارات اللازمة لوظائفهم الجديدة. ثمة العديد من المسنين بينهم، فضلاً عن الأشخاص الذين بلغوا سن

التقاعد. وقد تشكل هذه الحالات مرحلة ثالثة محتملة لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في الجنوب، غير أنها لن تبدأ على الأرجح قبل أواخر العام ٢٠١٢ (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، ٢٠١٠، ص. ١)[١٣١].

إن الجمع بين مختلف مراحل عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) المحتملة في جنوب السودان يسفر عن عدد إجمالي مرتفع للحالات التي سيشملها البرنامج قد يصل إلى ١٣٠,٠٠٠ شخص بحسب مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، مما سيؤدي إلى آثار لوجستية ومالية كبيرة. إن ثقة بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) في امتلاكها القدر الكافي من المرونة للتمكن من تحويل الموارد لتلبية احتياجات جنود الوحدات المشتركة المدمجة (JIUs)، من دون تحضير مسبق، لأمر مشجع، غير أنه سيتحتم التفاوض بشأن النفقات الإضافية مع الجهات المانحة. قد يواجه شمال السودان أيضاً عدداً إضافياً من الحالات التي سيشملها برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) (مثل جنود من الوحدات المشتركة المدمجة (JIUs))، غير أنه من المتوقع أن تتحمل كل من مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) وحكومة الوحدة الوطنية (GNU) التكاليف والأعباء اللوجستية بنفسها، من دون مساهمة الجهات المانحة أو الأمم المتحدة (UN)[١٣٢].

تبعات ما بعد الاستفتاء

باشر جنوب السودان في ٩ يناير/كانون الثاني ٢٠١١ الاستفتاء بشأن تقرير المصير. فصوتت الغالبية الساحقة لصالح الانفصال، وأعلن حزب المؤتمر الوطني (NCP) عن قبوله بهذه النتيجة. لا شك أن ذلك سيؤثر إلى حد كبير في مستقبل عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). لم تكن مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) مستعدة قبل الاستفتاء للتعليق رسمياً على الآثار التي قد تنجم عن الاستقلال في ما يتصل ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، معتبرة أنه سيستمر كالمعتاد. غير أن انفصال الجنوب قد يؤدي في الممارسة العملية إلى تقليص قوام بعثة الأمم المتحدة في شمال السودان. فنظراً إلى أن بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) قد أنشئت لدعم تنفيذ اتفاقية السلام الشامل (CPA) في السودان، فقد تطلب حكومة الوحدة الوطنية (GNU) من البعثة الانسحاب من شمال البلاد فور انتهاء فترة اتفاقية السلام الشامل (CPA). وفي حال حدوث ذلك، لا تزال الجهة التي ستتولى دعم عمليات نزع السلاح والتسريح (DD) اللاحقة هناك غير واضحة. لقد اقترحت مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) بشكل غير رسمي احتمالين يقضيان إما بتكليف القوات المسلحة السودانية (SAF) نفسها بعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من دون دعم من الأمم المتحدة (UN) أو استدعاء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لتقديم الدعم التقني، كما فعل سابقاً في شرق السودان[١٣٣].

أما في الجنوب، فيرى رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، السيد دينغ دينغ، أن نتيجة الاستفتاء لن تؤثر في أهداف عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ونقاط تركيزها، وأنه لا بد من المضي قدماً بهذه العملية وفقاً للخطط الموضوعة[١٣٤].

وفي غضون ذلك، تتطلع وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) والجهات المانحة إلى استعراض برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) للحصول على تفاصيل بشأن السيناريوهات الممكنة لفترة ما بعد الاستفتاء والآثار المترتبة عليها. وبصرف النظر عن التخطيط المبني على التخمين، لا شك أن المجتمع الدولي سيظل متريثاً إلى حين استتباب الوضع السياسي والأمني عقب الانفصال، على أمل مواصلة برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) على النحو المخطط له عند ذلك.

٨. الخاتمة

غالباً ما تتسم برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بالتعقيد، حتى تلك المنفذة في أكثر البيئات استقراراً وثباتاً، كما أنها قد تصطدم بعقبات تقنية ولوجستية ومالية واجتماعية وسياسية جمّة. لذا، فتنفيذ أي برنامج نزع سلاح وتسريح وإعادة إدماج (DDR) بشكل سلس وسريع في السودان – هذه الدولة ناقصة النمو والممزقة بفعل عقود طويلة من الحرب، التي تفتقر إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية والبنية التحتية والاستقرار الاقتصادي والسياسي والأمني والمعرضة لخطر الانقسام – يبدو شبه مستحيل.

لكن عند توفر الحوافز، لا بد من أن يكون هنالك أمل. فعلى الرغم من قدرة كل من حكومة الوحدة الوطنية (GNU) وحكومة جنوب السودان (GoSS) والقوات المسلحة السودانية (SAF) والجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) ومفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) على اتخاذ قرار بالانسحاب في أي لحظة من عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، فهي لم تقم بذلك بعد. إن كلاً من مفوضيتي شمال وجنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC وSSDDRC) تبدوان ملتزمتين بخطة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) – على الرغم من شجبهما لأوجه القصور التي تشوب العملية – كما أن الدعم السياسي لا يزال قائماً، لا سيما في الجنوب. من بين الجهات المعنية الوطنية الأساسية، يبدو الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) الأقل التزاماً بالعملية، غير أن ذلك لا يعود إلى عدم اهتمامه بها، وإنما إلى قلقه حيال عدم متانة العملية بما يكفي لدعم ومكافأة أبطال الحرب. فأي تعديل مناسب في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) قد يحوّل الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) إلى أكثر المؤيدين حماسة للعملية. وتعمل سائر الجهات الحالية المعنية بنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بالطبع في إطار اتفاقية السلام الشامل (CPA) – مهد برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) – وقد تتغير دوافعها بالتالي مع وصول الفترة الانتقالية إلى نهايتها مع انفصال الجنوب.

لا شك أن الأمر سيتطلب أكثر من مجرد نوايا حسنة ودوافع وآمال للتمكن من تحويل برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان إلى عملية ناجحة. فالبرنامج يعاني في شكله الحالي من شوائب وأوجه قصور عديدة، سواء من الناحية التقنية أو الإستراتيجية، قد تؤدي، في حال عدم معالجتها، إلى شلّ البرنامج بشكل تدريجي وجعله بلا جدوى. ولتفادي هذا السيناريو، ينبغي على الجهات المعنية الوطنية إبداء قدر أكبر من القيادة وتعزيز إحساسها بملكية البرنامج وتحسين كل من هيكلته ونهجه.

في غضون ذلك، ينبغي على المجتمع الدولي المضي قدماً في دعم عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، وإن كانت هذه المهمة قد بدت صعبة ومحبطة وأحياناً غير مقدّرة. في الواقع، ومع تزايد الضغوط لإنجاح برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، بات الداعمون الخارجيون هدفاً سهلاً لإلقاء اللوم. وفي المستقبل القريب، قد يتمثل الدعم الدولي في أفضل حالاته بالإصغاء إلى شواغل الجهات المعنية الوطنية والعمل معها على تحديد أفضل

السبل للمضي قدماً. وعلى الرغم من أهمية تعزيز المشاركة والتعاون، إلا أنها لا تقل أهمية عن الاعتراف بحقيقة أن قوة برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) إنما هي رهن بقوة إرادة الجهات المعنية الوطنية التي تقود تقدمه.

الهوامش

١. «يتفق الطرفان – بمساعدة المجتمع الدولي على تنفيذ برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج لصالح جميع أولئك الذين سيتأثرون من جراء خفض وتسريح القوات وتقليل حجمها كما تم الاتفاق على ذلك» (حكومة جمهورية السودان (GoS) والحركة الشعبية لتحرير السودان / الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLM / A)، ٢٠٠٥، الفصل السادس، الفقرة ٣–هـ، ص. ٨٨).

٢. لقد تمّ إطلاق البرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP) رسمياً في يناير/كانون الثاني ٢٠٠٦ مع موازنة بلغت ٦٩ مليون دولار أميركي، غير أن مبلغ ٣,٢ مليون دولار أميركي كان قد سبق وتم إنفاقه في العام ٢٠٠٥، وذلك إلى حد كبير لدعم السلطات الوطنية المؤقتة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. أنظر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) – السودان (٢٠١٠).

٣. لهدف تيسير الصياغة، تمّ استخدام مصطلح «المقاتلون السابقون» في هذه الورقة للدلالة على المشاركين المشمولين ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، علماً أن العديد منهم ينتمون إلى مجموعات من ذوي الاحتياجات الخاصة (SNGs) ومن الممكن ألا يكونوا قد شاركوا في القتال.

٤. رسائل إلكترونية مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، يناير/كانون الثاني ٢٠١١.

٥. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد الموظفين السابقين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٦. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد الموظفين السابقين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٧. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨. لمزيد من المعلومات حول الجماعات المسلحة الأخرى (OAGs)، أنظر مسح الأسلحة الصغيرة (٢٠٠٨) وماك إيفوي وليبرن (٢٠١٠).

٩. لمزيد من المعلومات حول قوات الدفاع الشعبي (PDF)، أنظر سالمون (٢٠٠٧).

١٠. على الرغم من عدم تناولها في الخطة الإستراتيجية الوطنية لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، صدر في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٨ مرسوم رئاسي بشأن هيكلة لجان نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) للمناطق الثلاث، دعا كل منطقة إلى تشكيل لجنة مشتركة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR). فتم لاحقاً إنشاء لجنتين مشتركتين في النيل الأزرق وجنوب كردفان، غير أنه لم يتم بعد تشكيل أي لجنة في آبيي.

١١. مقابلات أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح

وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢. مقابلات أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٣. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٤. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٥. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٦. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٧. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٨. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٩. لقد تمّ اعتماد جدول الرواتب في الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في العام ٢٠٠٦.

٢٠. مقابلات أجراها الكاتب مع موظفين في مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٢١. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٢٢. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٢٣. لقد تمّ تحديد هذا العدد الأولي للنساء المرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) من قبل كل من الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) وقوات الدفاع الشعبي (PDF). لم يتم لاحقاً تحديد أي أعداد إضافية لنساء مرتبطات بالقوات والجماعات المسلحة (WAAFG) من قبل قوات الدفاع الشعبي (PDF)/القوات المسلحة السودانية (SAF) (مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠).

٢٤. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٢٥. لقد جاء إجراء التشغيل القياسي (SOP) الجديد كاستجابة للتوصيات الصادرة عن تقرير تقييمي مستقل لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) (أنظر روي وبانال وبرهي، ٢٠٠٩)، صدر في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٩، واستعراضات الأمم المتحدة اللاحقة لعملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في ولاية الاستوائية الوسطى (مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) والأمم المتحدة، ٢٠١٠، ص. ٢).

٢٦. مقابلات أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٢٧. لمزيد من المعلومات حول إصلاح الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA)، أنظر راندز (٢٠١٠).

٢٨. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٢٩. هذه الأعداد عرضة للتغيير وهي لا تستند إلى أسماء مؤكدة على القوائم الرئيسية.

٣٠. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد الموظفين السابقين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠. لقد تفاقم الوضع في الجنوب بسبب وفاة نائب الرئيس السوداني وبطل اتفاقية السلام الشامل (CPA)، جون قرنق دي مابيور، في يوليو/تموز ٢٠٠٥، وهو قد توفي في وقت حرج قبل أن يتم عرض البرنامج المؤقت لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRP) عليه وقبل أن يتمكن من تقديم دعمه السياسي له.

٣١. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٣٢. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٣٣. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٣٤. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٣٥. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٣٦. جاءت عملية التدقيق هذه، المموّلة من قبل كندا، بناء على طلب محدد من مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، وهي قد تمّت من قبل فريق من المدققين في الحسابات من شركة «برايس ووترهاوس كوبرز» في كينيا.

٣٧. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٣٨. يشكّل النقص الحالي في قدرات مكاتب الولايات مصدر قلق دائم لكل من مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) وغيرها من الجهات المعنية. ويورد تقرير إحدى الجهات المانحة حول زيارتها لأحد هذه المكاتب وصفاً للموظفين الذين لم يتمكنوا من تحديد ماهية وظائفهم بشكل واضح، ناهيك عن فهم عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) بشكل عام؛ ولم يكن هنالك إطار لمهام الموظفين وأنشطتهم اليومية؛ كما أن منسق نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) على مستوى الولاية لم يكن قد التقى قط بحاكم الولاية لإطلاعه على التطورات المستجدة في عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) (مقابلة أجراها الكاتب مع الجهة المانحة، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠).

٣٩. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠. ولقد تمّ تعيين موظف وطني في المقر الرئيسي للمفوضية بشكل ناجح في إطار هذه المبادرة وهو يتلقى راتبه مباشرة من الجهة المانحة.

٤٠. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين حاليين وسابقين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٤١. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٤٢. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٤٣. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في مفوضيتي جنوب وشمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC وNSDDRC) ووحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٤٤. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٤٥. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٤٦. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٤٧. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٤٨. يتم تمرير الأموال لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج المتعدد السنوات (MYDDRP) عبر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP).

٤٩. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٠. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في مفوضيتي شمال وجنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC وSSDDRC)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥١. مقابلة أجراها الكاتب مع رئيس ونائب رئيس مفوضيتي شمال وجنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC وSSDDRC)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٢. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٣. مقابلة أجراها الكاتب مع إحدى الجهات المانحة، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٤. مقابلة أجراها الكاتب مع عدد من الجهات المانحة، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٥. مقابلة أجراها الكاتب مع عدد من الجهات المانحة، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٦. مقابلة أجراها الكاتب مع عدد من الجهات المانحة، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٧. مقابلة أجراها الكاتب مع عدد من الجهات المانحة، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٨. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح

وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٥٩. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٦٠. في حين أنه كان من المقرّر إتمام عملية نزع السلاح والتسريح (DD) خلال يوم واحد، تجدر الإشارة إلى أن بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) قد قدّمت لفترة قصيرة بعض الدعم لعملية تجميع المقاتلين السابقين في الدمازين بسبب المتطلبات اللوجستية المتصلة بنقل هؤلاء المقاتلين. وبالمثل، تلقى الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) في توريت الدعم من جانب بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) للحصول على بعض المساعدة لعملية تجميع المقاتلين السابقين (مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠).

٦١. تتضمن الحصة الغذائية الذرة والفاصوليا والزيت والملح، وهي تزن ٢٤٣ كيلوغراماً.

٦٢. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠، ورسالة إلكترونية، ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٠.

٦٣. مقابلات أجراها الكاتب مع موظفين في منظمة الأمم المتحدة للطفولة – اليونيسيف (UNICEF) في الخرطوم وجوبا ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) في جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٦٤. في فبراير/شباط ٢٠١٠، شهدت كادوجلي في جنوب كردفان عمليات احتفالية لتدمير الأسلحة، بمشاركة الرئيس السوداني عمر البشير وغيره من المدعوين الرفيعي المستوى من المجتمع الدولي. فأضرمت النيران بعدد من الأسلحة الرمزية في حين كانت هنالك حاوية مركونة في الجوار، على مرأى من الحاضرين، أفيد عن احتوائها على نحو ٤,٣٠٠ قطعة سلاح، كان قد تم جمعها من قبل القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدفاع الشعبي (PDF) (مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠).

٦٥. مقابلات أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٦٦. مقابلات أجراها الكاتب مع عدد من الجهات المانحة، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٦٧. وفقاً لأحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) تمّت مقابلته في الخرطوم في سبتمبر/أيلول ٢٠١٠، لم يؤد تقرير التقييم فقط إلى بعض التغييرات الأساسية في البرنامج، ولكن أيضاً، نظراً إلى اعتباره حاسماً إلى حد ما واستفزازياً، إلى الجمع بين وحدة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) ومفوضيتي نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) من خلال الاتحاد في انزعاجها من التقييم السلبي.

٦٨. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٦٩. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح

وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٧٠. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٧١. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٧٢. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٧٣. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٧٤. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٧٥. من أصل كل ١,٧٥٠ دولار أميركي، يتم تمويل ١,٥٠٠ دولار من خلال مساهمات الجهات المانحة الدولية، في حين يتم تأمين مبلغ الـ٢٥٠ دولار المتبقي من حكومة الوحدة الوطنية (GNU) وحكومة جنوب السودان (GoSS). يمكن للمقاتلين السابقين ذوي الإعاقة التأهل للحصول على دعم طبي إضافي بقيمة ٢٤٠ دولار أميركي.

٧٦. تبدأ السودان حالياً عملية انتعاش بطيئة للنهوض بعد أكثر من ٢٠ سنة متتالية من الحروب الأهلية التي دمرت البنية التحتية وشرذمت المجتمعات الأهلية والطوائف وشلّت الاقتصاد. لا تزال مؤشرات التنمية البشرية قاتمة، حتى بالنسبة إلى أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى: فتحتل دولة السودان المرتبة ١٥٤ على لائحة مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، وذلك من أصل ١٦٩ دولة خضعت للتقييم (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، ٢٠١٠b–).

٧٧. للمزيد من التفاصيل، أنظر برثفيلد (٢٠١٠).

٧٨. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٧٩. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨٠. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨١. تقدّم الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ) من خلال هذا المركز برامج تدريب على الأعمال الصغيرة (ثماني أسابيع) وتدريب مهني (ثلاثة أشهر)، تسبقها كلّها ستة أسابيع من التدريب على محو الأمية أو تكنولوجيا المعلومات (لأولئك الذين يعرفون القراءة والكتابة بالمستوى الكافي). وهنالك حوالي عشرات الخيارات للتدريب المهني، بما في ذلك اللحام والبناء والنجارة. يتلقى الطلاب أجراً طوال فترة التدريب، وذلك وقفاً على حضورهم، بالإضافة إلى عدّة أدوات عند التخرج (مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠).

٨٢. وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، غالباً ما يختار المشاركون في عملية إعادة

الإدماج في السودان التدريب على الأعمال التجارية الصغيرة (٥٥ في المائة)، تليها الزراعة (٢٧ في المائة) فالتدريب المهني (٩ في المائة) وتربية المواشي (٧ في المائة) والتعليم (٢ في المائة) (عرض برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في مؤتمر مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) لاستعراض عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٠).

٨٣. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨٤. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨٥. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨٦. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨٧. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨٨. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٨٩. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٩٠. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٩١. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٩٢. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٩٣. الحق يُقال لإنصاف المخططين لعمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أنهم غالباً ما كانوا مضطرين للتعايش مع ضغوط من سلطات عليا. فقد أشار أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) إلى أن بعض المديرين الكبار والنافذين في الأمم المتحدة (UN) والجهات المانحة، الذين لا يملكون خبرة تقنية في مجال نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، كانوا يصرّون على اعتماد إجراءات شبيهة بالمعايير المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IDDRS) ويضغطون صراحة من أجل أتباعها (مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠).

٩٤. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٩٥. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٩٦. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٩٧. مراسلات إلكترونية مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، يناير/كانون الثاني ٢٠١١.

٩٨. مقابلة أجراها الكاتب مع إحدى الجهات المانحة وموظفين في مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

٩٩. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٠٠. في موقع نزع السلاح والتسريح (DD) في كاودا، تم التوصل إلى حل جديد نسبياً لمعالجة النقص في الموظفات الإناث في الموقع. فتمّ اختيار ست مقاتلات سابقات مسرّحات يمتلكن المؤهلات اللازمة لتقديم المساعدة وتمّ تدريبهن في وقت لاحق على كيفية الإحاطة في مجال إعادة الإدماج وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. وقد أفادت التقارير الأخيرة عن التقدير الكبير الذي أبداه كل من موظفي نزع السلاح والتسريح (DD) والمقاتلين السابقين حيال الدعم المقدّم من جانب هؤلاء النساء (مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) من كاودا، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠).

١٠١. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٠٢. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٠٣. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٠٤. مقابلة أجراها الكاتب مع إحدى الجهات المانحة وموظفين في مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٠٥. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠. لقد قدمت حكومة جنوب السودان (GoSS) مبلغاً يُقدّر بحوالي ٢٥٠ دولار أميركي عن كل مقاتل سابق، يمكن لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي استخدامه لتغطية هذه النفقات، نظراً إلى أن هذا المبلغ غير مخصص على وجه التحديد لأي استخدام آخر.

١٠٦. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج

(SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٠٧. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٠٨. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٠٩. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد المانحين الذين استمعوا إلى الخطاب، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١٠. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١١. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١٢. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١٣. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١٤. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١٥. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) ومفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١٦. مقابلة أجراها الكاتب مع إحدى الجهات المانحة، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١٧. على سبيل المثال، تم تسليط الضوء على هذا الانتقاد من قبل فريق استعراض لبرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) خلال العرض الذي قدمه في مؤتمر مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) لاستعراض عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، جوبا، ١٥–١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٠. أنظر القسم ٧ أدناه.

١١٨. مقابلة أجراها الكاتب مع إحدى الجهات المانحة، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١١٩. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢٠. مقابلة أجراها الكاتب مع إحدى الجهات المانحة، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢١. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢٢. مقابلة أجراها الكاتب مع عدد من الجهات المانحة، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢٣. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢٤. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢٥. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح

والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢٦. الجدير بالذكر أن نائب الرئيس مشار، قد ركّز، بالنيابة عن رئيس حكومة جنوب السودان (GoSS) سلفاكير، على ضرورة جعل برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) أكثر جاذبية للمقاتلين، وأعاد التأكيد على أن هذا البرنامج سيستمر في الجنوب بغض النظر عن نتائج الاستفتاء. كما جددت وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR) التزامها ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) وأوضحت أنها منفتحة ومستعدة لفكرة تعديله بأي شكل قد يبدو ضرورياً.

١٢٧. يأتي استعراض برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) عقب تعيين الرئيس الجديد لوحدة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS)، سيدي ذهبي، وكنتيجة للضغوط الممارسة من قبل كل من مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) والممثل الخاص للأمين العام / منسق الشؤون الإنسانية في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS). وتجدر الإشارة إلى أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) قد أطلق في سبتمبر/أيلول ٢٠١٠ عملية تدقيق داخلية عامة للنواحي المالية والبرامج للدعم الذي يقدمه إلى عملية نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR)، يؤمل أن تسهم في تعزيز الوضوح في التشغيل. كما أن عملية تدقيق مماثلة قد شملت أنشطة نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في بعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) في يونيو/حزيران ٢٠١٠، وعلى الرغم من عدم توفر التقرير للتمكن من تقييم هذه الأنشطة، فقد أشار ذهبي إلى أن المعطيات الأولوية تبدو مشجعة (مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠).

١٢٨. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في مفوضيتي جنوب وشمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC وNSDDRC)، الخرطوم وجوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٢٩. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٣٠. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي مفوضية شمال السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (NSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٣١. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، جوبا، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠، مكررة في مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC) (٢٠١٠).

١٣٢. مقابلة أجراها الكاتب مع موظفين في وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٣٣. مقابلة أجراها الكاتب مع أحد موظفي وحدة الأمم المتحدة المتكاملة لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (IUNDDR)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

١٣٤. مقابلة أجراها الكاتب مع ويليام دينغ دينغ، رئيس مفوضية جنوب السودان لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (SSDDRC)، الخرطوم، سبتمبر/أيلول ٢٠١٠.

قائمة المراجع

BBC News. 2009. ‘Joint Darfur Aid Warning Issued’. 24 March. <http://news.bbc.co.uk/1/hi/world/africa/7962595.stm>

Brethfeld, Julie. 2010. Unrealistic Expectations: Current Challenges to Reintegration in Southern Sudan. HSBA Working Paper No. 21. Geneva: Small Arms Survey. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SWP-21-Current-Challenges-to-Reintegration-in-Southern-Sudan.pdf>

GoS and SPLM/A (Government of Sudan and Sudan People’s Liberation Movement/Army). 2005. The Comprehensive Peace Agreement between the Government of the Republic of the Sudan and the Sudan People’s Liberation Movement/Sudan People’s Liberation Army (‘Comprehensive Peace Agreement’). Naivasha, Kenya. 9 January. <http://unmis.unmissions.org/Portals/UNMIS/Documents/General/cpa-en.pdf>

GoSS (Government of Southern Sudan). n.d. Official Website of GoSS: Annual Budgets. <http://www.goss-online.org/magnoliaPublic/en/ministries/Finance/Annual-Budgets.html>

IDDRP (Interim Disarmament, Demobilization, and Reintegration Programme). 2005. ‘Interim Disarmament, Demobilization and Reintegration Programme for Sudan.’ Unpublished document. Khartoum: Government of Sudan, UNDP, UNMIS, and UNICEF.

Kron, Josh. 2010. ‘Peace Hovers in Sudan, but Most Soldiers Stay Armed.’ New York Times. 30 December.

Mc Evoy, Claire and Emile LeBrun. 2010. Uncertain Future: Armed Violence in Southern Sudan. HSBA Working Paper No. 20. Geneva: Small Arms Survey. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SWP-20-Armed-Violence-Southern-Sudan.pdf>

MYDDRP (Multi-Year Disarmament, Demobilization and Reintegration Programme). 2008. ‘Multi-Year Disarmament, Demobilization and Reintegration Project.’ Unpublished document. Khartoum: GoS, UNDP, UNMIS, and UNICEF.

NDDRCC (National Disarmament, Demobilization and Reintegration Coordination Council). 2007. ‘The National DDR Strategic Plan.’ Unpublished document. Khartoum: Government of Sudan.

Rands, Richard. 2010. In Need of Review: SPLA Transformation in 2006–10 and Beyond. HSBA Working
Paper No. 23. Geneva: Small Arms Survey. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SWP-23-SPLA-Transformation-2006-10-and-Beyond.pdf>

Rowe, Ian, Laurent Banal, and Mulugeta Gebrehiwot Berhe. 2009. Sudan: Assessment of the Disarmament and Demobilisation Process. <http://www.ssddrc.org/uploads/Final%20Assessment%20Report%20%2028%20Nov.pdf>

Salmon, Jago. 2007. A Paramilitary Revolution: The Popular Defence Forces. HSBA Working Paper No. 10. Geneva: Small Arms Survey. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SWP-10-Paramilitary-Revolution.pdf>

Small Arms Survey. 2008. Allies and Defectors: An Update on Armed Group Integration and Proxy Force Activity. HSBA Issue Brief No. 11. Geneva: Small Arms Survey. May. <http://www.smallarmssurveysudan.org/pdfs/HSBA-SIB-11-allies-defectors.pdf>

SSDDRC (Southern Sudan Disarmament, Demobilization and Reintegration Commission). n.d. Briefing Book: For Stakeholders and Practitioners of DDR in Southern Sudan, 2nd ed. Juba: SSDDRC.

——. 2010. 'Final Communiqué: DDR in Southern Sudan—Lessons Learned and Challenges Ahead of the Referendum.' Juba. November. <http://www.ssddrc.org/informing-communities/publications/speeches-and-statements-2.html>

—— and UN. 2010. 'DDR Joint Standard Operating Procedure—SOP 103: WAAF Identification and Verification in South Sudan.' Unpublished document. Juba. February.

Sudan Tribune. 2010. 'South Sudan Announces Budget of $2.3 billion for 2011.' 15 November. <http://www.sudantribune.com/South-Sudan-s-announces-budget-of,36947>

UNDP (United Nations Development Programme). 2010a. 'Request for Proposals.' RFP/KRT/DDR/2010/10. Khartoum: UNDP. September.

——. 2010b. Human Development Report 2010: 20th Anniversary Edition. New York: UNDP. November.
<http://hdr.undp.org/en/statistics/>

UNDP Sudan (United Nations Development Programme Sudan). 2010. 'Interim Disarmament, Demobilization and Reintegration Programme for Sudan.'
<http://www.sd.undp.org/projects/cp4.htm>

UN Inter-Agency Working Group on DDR. 2006. Integrated Disarmament, Demobilization and Reintegration Standards (IDDRS). New York and Geneva: United Nations.
<http://www.unddr.org/iddrs/>

UNMIS (United Nations Mission in Sudan). n.d. 'UNMIS Background.' Website.
<http://www.un.org/en/peacekeeping/missions/unmis/background.shtml>

Winkler, Nina. 2010. 'Psycho-Social Intervention Needs among Ex-combatants in Southern Sudan.' Juba: SSDDRC/Bonn International Centre for Conversion. November.
<http://www.ssddrc.org/uploads/SSDDRC_Psycho_Social_Assessment.pdf>

نبذة عن المؤلف

عمل راين نيكولز في السودان مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وبعثة الأمم المتحدة في السودان (UNMIS) لبرنامج مسح السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) خلال الفترة بين ٢٠٠٦ – ٢٠٠٩، ومنذ ذلك عمل مستشاراً للأمم المتحدة (UN) ومسح الأسلحة الصغيرة والعديد من المنظمات غير الحكومية. وعمل الكاتب سابقاً في قضايا تتعلق بمسح السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) ومسح الأسلحة الصغيرة، وقضايا أمن المجتمعات في توجو وسيراليون وليبيريا وجمهورية الكونغو والنيبال. ويحمل السيد نيكولز درجة الماجستير في السياسة الدولية والدراسات الأمنية من جامعة برادفورد في المملكة المتحدة.

شكـر وتقـدير

أنه من المزعج حقاً أن يقاطعك شخص ويعكر عليك عملك اليومي بجملة أسئلة لا نهاية لها بحثاً عن معلومات مفصلة، خاصة إذا كان هذا الشخص مستشاراً فضولياً يمر في البلدة مرور الكرام. ومع ذلك، خلال عدة أسابيع قمت وبشكل منظم بإزعاج ومضايقة وإغضاب أكثر السودانيين والموظفين الدوليين علماً ببرنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج (DDR) في السودان، لا بل أجزم أنهم تعبوا مني من كثرة النقاش. وكان معظم هؤلاء كرماء وقدموا مساعدة كبرى لي حتى عند مناقشة مواضيع حساسة وإحراجهم واضطرارهم للتخلي عن تناول وجبة الغذاء. وهنا أسجل تقديري الكبير لتعاونهم وصبرهم وكرمهم وصراحتهم. كما أشكر العديد من المراجعين الخارجيين وموظفي مسح الأسلحة الصغيرة الذين ساعدوني بشكل استثنائي في تحويل هذه الورقة إلى شكلها النهائي، كما أقدر خبرتهم ونصائحهم. أخيراً أتقدم بالشكر إلى سام يوكايا وديف كابوين على دعمهما غير المحدود أثناء وجودي في السودان والذي أعتقد أنه بدونهما كنت سأضيع في هبوب الخرطوم أو أنتهي طافياً على صفحة النيل الأبيض.

مسح الأسلحة الصغيرة

مسح الأسلحة الصغيرة مشروع بحث مستقل تابع لمعهد الدراسات العليا للدراسات الدولية والتنموية بجنيف سويسرا. تقوم وزارة الشؤون الخارجية للفيدرالية السويسرية بدعم هذا المشروع، الذي انطلق عام ١٩٩٩، كما تقوم حكومات بلجيكا، وكندا، وفنلندا، وألمانيا، وهولندا، والنرويج، والسويد، والمملكة المتحدة بتقديم مساعدات متواصلة. ويعبر المشروع عن امتنانه لما تلقاه من دعم في الماضي والحاضر قدمته حكومات استراليا، والدانمرك، وفرنسا، وألمانيا، ونيوزيلندا، واسبانيا، والولايات المتحدة، بالإضافة إلى وكالات وبرامج ومعاهد مختلفة تابعة للأمم المتحدة.

أهداف مشروع مسح الأسلحة الصغيرة: أن يكون مصدراً أساسياً عاماً يغطي جميع الجوانب المتصلة بالأسلحة الصغيرة والعنف المسلح؛ أن يكون مركزاً مرجعياً للحكومات وصناع السياسات والباحثين والناشطين؛ أن يرصد المبادرات الوطنية والدولية (حكومية وغير حكومية) المعنية بالأسلحة الصغيرة؛ أن يدعم مساعي معالجة تأثيرات انتشار الأسلحة الصغيرة وإساءة استخدامها؛ وأن يعمل على أن يكون مركز تبادل معلومات بحيث يجري تشارك المعلومات ونشر أفضل الممارسات. كما يرعى المشروع البحوث الميدانية وجهود جمع المعلومات ولاسيما في البلدان والأقاليم المتضررة. ويضطلع بالمشروع موظفون دوليون ذوو خبرات في الدراسات الأمنية والعلوم السياسية والقانون والاقتصاد والدراسات الإنمائية وعلم الاجتماع. كما يتعاون المشروع مع شبكة من الباحثين والمعاهد الشريكة ومنظمات غير الحكومية وحكومات أكثر من ٥٠ دولة.

مسح الأسلحة الصغيرة
معهد الدراسات العليا للدراسات الدولية والتنموية
47 Avenue Blanc, 1202 Geneva, Switzerland

تلفون: 41229085777+
فاكس: 41227322738+
البريد الألكتروني:sas@smallarmssurvey. org
الموقع الألكتروني: www.smallarmssurvey. org

ملخص عن مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA)

إن التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان هو مشروع بحث يمتد على عدة سنوات، ويخضع لإدارة مشروع مسح الأسلحة الصغيرة. لقد تمّ تطوير مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان بالتعاون مع الحكومة الكندية وبعثة الأمم المتحدة في السودان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وغيرها من المنظمات غير الحكومية الشريكة الدولية والسودانية. ومن خلال إصدار ونشر البحوث التجريبية، يدعم هذا المشروع المبادرات الرامية إلى الحد من العنف، بما في ذلك برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج، وخطط التحفيز لعمليات جمع الأسلحة المدنية ومبادرات إصلاح القطاع الأمني وضبط الأسلحة في السودان. كما يقدم المشروع توجيهات متصلة بالسياسات حول مسألة التصدي لانعدام الأمن.

صممت أوراق العمل الصادرة عن مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري لتقدم تحليلات معمقة لمسائل تتصل بالأمن في السودان وعلى طول حدوده. كما يصدر عن المشروع تقارير مصغرة باسم تقارير السودان (Issue Briefs) تعطي صورة مصغرة دورية لمعلومات أساسية، تأتي في وقتها المناسب وذا استخدام سهل. وهاتان السلسلتان متوفرتان باللغتين الإنجليزية والعربية على العنوان التالي: www. smallarmssurvey.org/sudan

يتلقى مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري في السودان دعماً مالياً مباشراً من التجمع العالمي لمنع نشوب الصراعات التابع للحكومة البريطانية ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، ووزارة الخارجية الأميركية، وصندوق المنح الوطنية من أجل الديمقراطية. وهو قد تلقى أيضاً في السابق دعماً من فريق إزالة الألغام الدانماركي، ووكالة التنمية الدولية الدانماركية. كما تلقى دعماً من صندوق السلام والأمن العالميين الذي تديره وزارة الخارجية والتجارة الدولية في كندا.

للمزيد من المعلومات اتصل بـ: كلير مك إيفوي
مدير مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري، مسح الأسلحة الصغيرة
Graduate Institute of International and Development Studies
47 Avenue Blanc, 1202 Geneva, Switzerland
البريد الالكتروني: claire.mcevoy@smallarmssurvey.org
الموقع الالكتروني: www. smallarmssurveysudan.org
محرر سلسلة أوراق عمل مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري HSBA: اميل ليبرن

إصدارات مشروع التقييم الأساسي للأمن البشري (HSBA)

تقارير السودان

العدد ١، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٦
تهديدات مستمرة: اضطراب الأمن البشري في ولاية البحيرات منذ توقيع اتفاق السلام الشامل

العدد ٢، أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٦
المجموعات المسلحة في السودان: قوات الدفاع عن جنوب السودان في أعقاب إعلان جوبا

العدد ٣ (الإصدار الثاني)، نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٦ – فبراير/شباط ٢٠٠٧
دراسة تحليلية لنزع سلاح المدنيين بولاية جونقلي: التجارب والتداعيات الأخيرة

العدد ٤، ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٦
لا حوار ولا تعهدات: أخطار الآجال الأخيرة الممنوحة للدبلوماسية بالنسبة إلى دارفور

العدد ٥، يناير/كانون الثاني ٢٠٠٧
اتساع دائرة الحرب حول السودان: انتشار المجموعات المسلحة في جمهورية أفريقيا الوسطى

العدد ٦، فبراير/شباط ٢٠٠٧
عسكرة السودان: مراجعة أولية لتدفق الأسلحة وحيازتها

العدد ٧، يوليو/تموز ٢٠٠٧
الأسلحة والنفط ودارفور: تطوّر العلاقات بين الصين والسودان

العدد ٨، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٧
الاستجابة للحروب الرعوية: استعراض مساعي الحد من العنف في السودان وأوغندا وكينيا

العدد ٩، فبراير/ شباط ٢٠٠٨
تداعيات الصدى: عدم استقرار تشاد ونزاع دارفور

العدد ١٠، مارس/أذار ٢٠٠٨
لا «مشتركة» ولا «مدمجة»: الوحدات المشتركة المدمجة (JIUs) ومستقبل اتفاقية السلام الشامل

العدد ١١، مايو/أيار ٢٠٠٨
حلفاء ومنشقون: آخر مستجدات إدماج المجموعات المسلحة وأنشطة القوى العاملة بالوكالة

العدد ١٢، أغسطس/آب ٢٠٠٨
الانجراف إلى الحرب: انعدام الأمن والعسكرة في جبال النوبة

العدد ١٣، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٨
لا منزلة، آفاق قليلة: كيف خذل السلام المقاتلات والنساء المرتبطات بالقوات والمجموعات المقاتلة الجنوب سودانيات

العدد ١٤، مايو/أيار ٢٠٠٩
تضارب الأولويات:تحديات حكومة جنوب السودان (GOSS) الأمنية والاستجابات الأخيرة

العدد ١٥، ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٩
العرض والطلب: تدفق الأسلحة وحيازتها في السودان

العدد ١٦، أبريل/نيسان ٢٠١٠
أعراض وأسباب: انعدام الأمن والتخلف التنموي في الاستوائية

أوراق العمل الخاصة بالسودان

العدد ١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٦
قوات الدفاع عن جنوب السودان عشية إعلان جوبا
بقلم جون يونغ

العدد ٢ فبراير/شباط ٢٠٠٧
العنف واستهداف الضحايا في جنوب السودان: ولاية البحيرات في فترة ما بعد اتفاق السلام الشامل
بقلم ريتشارد جارفيلد

العدد ٣ مايو/ايار ٢٠٠٧
جبهة الشرق والكفاح ضد التهميش
بقلم جون يونغ

العدد ٤ مايو/ايار ٢٠٠٧
حدود بالاسم فقط: تجارة الأسلحة والمجموعات المسلحة على حدود جمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان
بقلم جوشوا ماركس

العدد ٥ يونيو/ حزيران ٢٠٠٧
الجيش الأبيض: مقدمة واستعراض
بقلم جون يونغ

العدد ٦ يوليو/ تموز ٢٠٠٧
انقسموا هزموا: تشرذم المجموعات المتمردة في دارفور
بقلم فكتور تاتّر وجيروم توبيانا

العدد ٧ يوليو/تموز ٢٠٠٧
توترات الشمال – الجنوب وأفاق العودة إلى الحرب
بقلم جون يونغ

العدد ٨ سبتمبر/ايلول ٢٠٠٧
جيش الرب للمقاومة في السودان: تاريخ ولمحات
بقلم ماركيه شوميروس

العدد ٩ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٧
المجموعات المسلحة على حدود السودان الشرقية: استعراض وتحليلات
بقلم جون يونغ

العدد ١٠ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٧
ثورة المنظمات شبه العسكرية: قوات الدفاع الشعبي
بقلم ياغو سالمون

العدد ١١ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٧
العنف والتعرض للأذى بعد نزع سلاح المدنيين: قضية جونقلي
بقلم ريتشارد غارفيلد

العدد ١٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٨
حرب تشاد – السودان بالوكالة و»دارفورة» تشاد: الخيال والحقيقة
بقلم جيروم توبيانا

العدد ١٣ يونيو/ حزيران ٢٠٠٨
مخلفات العنف: انعدام الأمن في ولايتي الاستوائية الوسطى وشرق الاستوائية السودانيتين
بقلم ماركيه شوميروس

العدد ١٤ يوليو/تموز ٢٠٠٨
قِياس الخوف وانعدام الأمن: منظورات في العنف المسلح في شرق الاستوائية وتوركانا الشمالية
بقلم كلير مك ايفوي وريان موري

العدد ١٥ سبتمبر/ايلول ٢٠٠٨
صراع وأسلحة وعسكرة: ديناميات مخيمات المشردين داخلياً في دارفور
بقلم كليا كاهن

العدد ١٦ يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٩
طلقات في الظلام: حملة نزع سلاح المدنيين في جنوب السودان لعام ٢٠٠٨
بقلم آدم أوبراين

العدد ١٧ يونيو/حزيران ٢٠٠٩
ما بعد «الجنجويد»: فهم ميليشيات دارفور
بقلم جولي فلينت

العدد ١٨، سبتمبر/أيلول ٢٠٠٩
الالتفاف حول القانون: تدفق الأسلحة إلى السودان في مرحلة ما بعد اتفاق السلام الشامل
بقلم مايك لويس

العدد ١٩، يناير/كانون الثاني ٢٠١٠
الخطابة والواقع: فشل حل الصراع في دارفور
بقلم جولي فلينت

العدد ٢٠، ابريل/نيسان ٢٠١٠
مستقبل غامض: النزاع المسلح في جنوب السودان
بقلم كلير ماكفوي وأميل ليبرن

العدد ٢١، يونيو/حزيران ٢٠١٠
توقعات غير واقعية: التحديات الحالية لإعادة إدماج جنوب السودان
بقلم جولي برثفيلد

العدد ٢٢، أكتوبر/تشرين أول ٢٠١٠
الحرب الأخرى: الصراع العربي الداخلي في دارفور
بقلم جولي فلينت

العدد ٢٣، نوفمبر/تشرين ثاني ٢٠١٠
الحاجة إلى المراجعة:
مراحل تحول الجيش الشعبي لتحرير السودان (SPLA) من ٢٠٠٦ حتى ٢٠١٠، وما بعد ذلك
بقلم ريتشارد راندز

إصدارات أخرى لمسح الأسلحة الصغيرة

إصدارات غير دورية

1. *Re-Armament in Sierra Leone: One Year after the Lomé Peace Agreement*, by Eric Berman, December 2000
2. *Removing Small Arms from Society: A Review of Weapons Collection and Destruction Programmes*, by Sami Faltas, Glenn McDonald, and CamillaWaszink, July 2001
3. *Legal Controls on Small Arms and Light Weapons in Southeast Asia*, by Katherine Kramer (with Nonviolence International Southeast Asia), July 2001
4. *Shining a Light on Small Arms Exports: The Record of State Transparency,* by Maria Haug, Martin Langvandslien, Lora Lumpe, and Nic Marsh (with NISAT), January 2002
5. *Stray Bullets: The Impact of Small Arms Misuse in Central America*, by William Godnick, with Robert Muggah and Camilla Waszink, November 2002
6. *Politics from the Barrel of a Gun: Small Arms Proliferation and Conflict in the Republic of Georgia,* by Spyros Demetriou, November 2002
7. *Making Global Public Policy: The Case of Small Arms and Light Weapons,* by Edward Laurance and Rachel Stohl, December 2002
8. *Small Arms in the Pacific,* by Philip Alpers and Conor Twyford, March 2003
9. *Demand, Stockpiles, and Social Controls: Small Arms in Yemen,* by Derek B. Miller, May 2003
10. *Beyond the Kalashnikov: Small Arms Production, Exports, and Stockpiles in the Russian Federation*, by Maxim Pyadushkin, with Maria Haug and Anna Matveeva, August 2003
11. *In the Shadow of a Cease-fire: The Impacts of Small Arms Availability and Misuse in Sri Lanka*, by Chris Smith, October 2003
12. *Small Arms in Kyrgyzstan: Post-revolutionary Proliferation*, by S. Neil MacFarlane and Stina Torjesen, March 2007, ISBN 2-8288-0076-8 (first printed as *Kyrgyzstan: A Small Arms Anomaly in Central Asia?*, by S. Neil MacFarlane and Stina Torjesen, February 2004) Rands In Need of Review 63
13. *Small Arms and Light Weapons Production in Eastern, Central, and Southeast Europe*, by Yudit Kiss, October 2004, ISBN 2-8288-0057-1
14. *Securing Haiti's Transition: Reviewing Human Insecurity and the Prospects for Disarmament, Demobilization, and Reintegration*, by Robert Muggah, October 2005, updated, ISBN 2-8288-0066-0
15. *Silencing Guns: Local Perspectives on Small Arms and Armed Violence in Rural South Pacific Islands Communities*, edited by Emile LeBrun and Robert Muggah, June 2005, ISBN 2-8288-0064-4

16. *Behind a Veil of Secrecy: Military Small Arms and Light Weapons Production in Western Europe*, by Reinhilde Weidacher, November 2005, ISBN 2-8288-0065-2
17. *Tajikistan's Road to Stability: Reduction in Small Arms Proliferation and Remaining Challenges*, by Stina Torjesen, Christina Wille, and S. Neil MacFarlane, November 2005, ISBN 2-8288-0067-9
18. *Demanding Attention: Addressing the Dynamics of Small Arms Demand*, by David Atwood, Anne-Kathrin Glatz, and Robert Muggah, January 2006, ISBN 2-8288-0069-5
19. *A Guide to the US Small Arms Market, Industry, and Exports, 1998–2004*, by Tamar Gabelnick, Maria Haug, and Lora Lumpe, September 2006, ISBN 2-8288-0071-7
20. *Small Arms, Armed Violence, and Insecurity in Nigeria: The Niger Delta in Perspective*, by Jennifer M. Hazen with Jonas Horner, December 2007, 2-8288-0090-3
21. *Crisis in Karamoja: Armed Violence and the Failure of Disarmament in Uganda's Most Deprived Region*, by James Bevan, June 2008, ISBN 2-8288-0094-6
22. *Blowback: Kenya's Illicit Ammunition Problem in Turkana North District*, by James Bevan, June 2008, ISBN 2-8288-0098-9
23. *Gangs of Central America: Causes, Costs, and Interventions*, by Dennis Rogers, Robert Muggah, and Chris Stevenson, May 2009, ISBN 978-2-940415-13-7
24. *Arms in and around Mauritania: National and Regional Security Implications*, by Stéphanie Pézard with Anne-Kathrin Glatz, June 2010, ISBN 978-2- 940415-35-9 (also available in French)
25. *Transparency Counts: Assessing State Reporting on Small Arms Transfers, 2001–08*, by Jasna Lazarevic, June 2010, ISBN 978-2-940415-34-2
26. *Confronting the Don: The Political Economy of Gang Violence in Jamaica*, by Glaister Leslie, November 2010, ISBN 978-2-940415-38-0 64 Small Arms Survey HSBA Working Paper 23

تقارير متخصصة

1. *Humanitarianism under Threat: The Humanitarian Impact of Small Arms and Light Weapons*, by Robert Muggah and Eric Berman, commissioned by the Reference Group on Small Arms of the UN Inter-Agency Standing Committee, July 2001
2. *Small Arms Availability, Trade, and Impacts in the Republic of Congo*, by Spyros Demetriou, Robert Muggah, and Ian Biddle, commissioned by the International Organisation for Migration and the UN Development Programme, April 2002
3. *Kosovo and the Gun: A Baseline Assessment of Small Arms and Light Weapons in Kosovo*, by Anna Khakee and Nicolas Florquin, commissioned by the United Nations Development Programme, June 2003
4. *A Fragile Peace: Guns and Security in Post-conflict Macedonia*, by Suzette R. Grillot, Wolf-Christian Paes, Hans Risser, and Shelly O. Stoneman, commissioned by United Nations Development Programme, and co-published by the Bonn International Center for Conversion, SEESAC in Belgrade, and the Small Arms Survey, June 2004, ISBN 2-8288-0056-3
5. *Gun-running in Papua New Guinea: From Arrows to Assault Weapons in the Southern Highlands*, by Philip Alpers, June 2005, ISBN 2-8288-0062-8
6. *La République Centrafricaine: une étude de cas sur les armes légères et les conflits*, by Eric G. Berman, published with financial support from UNDP, July 2006, ISBN 2-8288-0073-3
7. *Small Arms in Burundi: Disarming the Civilian Population in Peacetime (Les armes légères au Burundi: après la paix, le défi du désarmement civil)*, by Stéphanie Pézard and Nicolas Florquin, co-published with Ligue Iteka with support from UNDP–Burundi and Oxfam–NOVIB, in English and French, ISBN 2-8288-0080-6
8. *Quoi de neuf sur le front congolais? Evaluation de base sur la circulation des armes légères et de petit calibre en République du Congo*, par Robert Muggah et Ryan Nichols, publié avec le Programme des Nations Unies pour le Développement (PNUD)–République du Congo, décembre 2007, ISBN 2-8288-0089-X
9. *Small Arms in Rio de Janeiro: The Guns, the Buyback, and the Victims* by Pablo Dreyfus, Luis Eduardo Guedes, Ben Lessing, Antônio Rangel Rands In Need of Review 65 Bandeira, Marcelo de Sousa Nascimento, and Patricia Silveira Rivero, a study by the Small Arms Survey, Viva Rio, and ISER, December 2008, ISBN 2-8288-0102-0
10. *Firearm-related Violence in Mozambique*, a joint publication of the Ministry of the Interior of Mozambique, the World Health Organization–Mozambique, and the Small Arms Survey, June 2009, ISBN 978-2-940415-14-4
11. *Small Arms Production in Brazil: Production, Trade, and Holdings*, by Pablo Dreyfus, Benjamin Lessing, Marcelo de Sousa Nascimento, and Jlio Cesar Purcena, a joint publication with Viva Rio and ISER, September 2010, ISBN 978-2-940415-40-3
12. *Timor-Leste Armed Violence Assessment: Final Report*, edited by Robert Muggah and Emile LeBrun, October 2010, ISBN 978-2-940415-43-4

أوراق العمل

1. *The Role of Small Arms During the 2003–2004 Conflict in Iraq*, by Riyadh Lafta, Les Roberts, Richard Garfield, and Gilbert Burnham, September 2005 (Web version only)
2. *The Use and Perception of Weapons Before and After Conflict: Evidence from Rwanda*, by Cécelle Meijer and Philip Verwimp, October 2005 (Web version only)
3. *Islands of Safety in a Sea of Guns: Gun-free Zones in South Africa*, by Adèle Kirsten et al. , January 2006
4. *How Many Weapons Are There in Cambodia?* by Christina Wille, July 2006 (Web version only)
5. *Avoiding Disarmament Failure: The Critical Link in DDR— An Operational Manual for Donors, Managers, and Practitioners*, by Peter Swarbrick, February 2007
6. *Trading Life, Trading Death: The Flow of Small Arms from Mozambique to Malawi*, by Gregory Mthembu-Salter, January 2009
7. *Surplus Arms in South America: A Survey*, by Aaron Karp, a study by the Small Arms Survey in cooperation with the Conflict Analysis Resource Center (CERAC), August 2009
8. *No Other Life: Gangs, Guns, and Governance in Trinidad and Tobago*, by Dorn Townsend, December 2009 66 Small Arms Survey HSBA Working Paper 23
9. *National Implementation of the United Nations Small Arms Programme of Action and the International Tracing Instrument: An Analysis of Reporting in 2009–10 (Interim Version, June 2010)*, by Sarah Parker, June 2010
10. *Surveying Europe's Production and Procurement of Small Arms and Light Weapons Ammunition: The Cases of Italy, France, and the Russian Federation*, edited by Benjamin King, July 2010

سلسلة الكتب

Armed and Aimless: Armed Groups, Guns, and Human Security in the ECOWAS Region, edited by Nicolas Florquin and Eric G. Berman, May 2005, ISBN 2-8288-0063-6

Armés mais désoeuvrés: groupes armés, armes légères et sécurité humaine dans la région de la CEDEAO, edited by Nicolas Florquin and Eric Berman, co-published with GRIP, March 2006, ISBN 2-87291-023-9

Targeting Ammunition: A Primer, edited by Stéphanie Pézard and Holger Anders, co-published with CICS, GRIP, SEESAC, and Viva Rio, June 2006, ISBN 2-8288-0072-5

No Refuge: The Crisis of Refugee Militarization in Africa, edited by Robert Muggah, co-published with BICC, published by Zed Books, July 2006, ISBN 1-84277-789-0

Conventional Ammunition in Surplus: A Reference Guide, edited by James Bevan, published in cooperation with BICC, FAS, GRIP, and SEESAC, January 2008, ISBN 2-8288-0092-X

Ammunition Tracing Kit: Protocols and Procedures for Recording Small-calibre Ammunition, developed by James Bevan, June 2008, ISBN 2-8288-0097-0

The Central African Republic and Small Arms: A Regional Tinderbox, by Eric G. Berman with Louisa N. Lombard, December 2008, ISBN 2-8288-0103-9

Security and Post-Conflict Reconstruction: Dealing with Fighters in the Aftermath of War, edited by Robert Muggah, published by Routledge, January 2009, ISBN 978-0-415-46054-5

Rands In Need of Review 67: L'insécurité est une autre guerre: Analyse de la violence armée au Burundi, by Stéphanie Pézard and Savannah de Tessières, April 2009, ISBN 978-2-940415-12-0

Insecurity Is Also a War: An Assessment of Armed Violence in Burundi, by Stéphanie Pézard and Savannah de Tessières, published by the Geneva Declaration Secretariat, October 2009, ISBN 978-2-940415-20-5

The Politics of Destroying Surplus Small Arms: Inconspicuous Disarmament, edited by Aaron Karp, published by Routledge, July 2009, ISBN 978-0-415-49461-8

Primed and Purposeful: Armed Groups and Human Security Efforts in the Philippines, edited by Diana Rodriguez, co-published with the South–South Network for Non-State Armed Group Engagement, April 2010, ISBN 978-2-940415-29-8

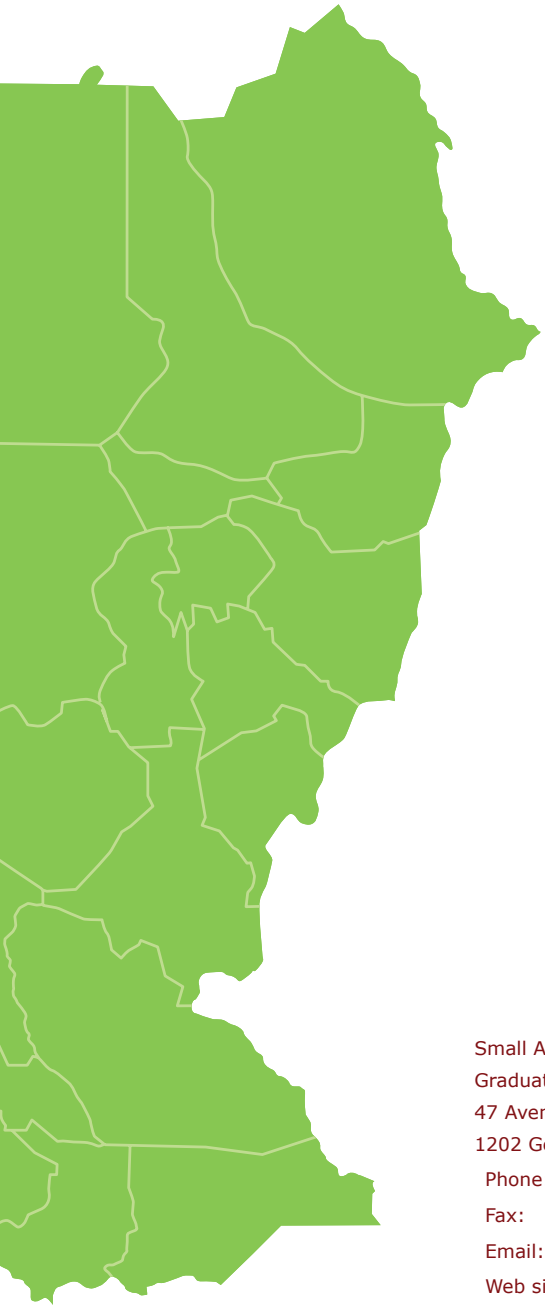

Small Arms Survey
Graduate Institute of International and Development Studies
47 Avenue Blanc
1202 Geneva, Switzerland

Phone:	+41 22 908 5777
Fax:	+41 22 732 2738
Email:	sas@smallarmssurvey.org
Web site:	www.smallarmysurvey.org